

الشيخ
العقيد



المجتمع

AL-MUJTAMA'A

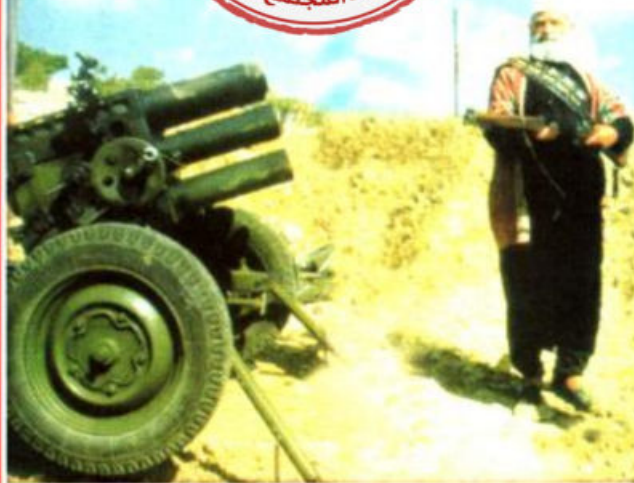
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

عرفات .. «المفضل» رقم ١

منظمة كنسية أمريكية تشهد للسودان!

المصالح الأمريكية في المحيط الهادي

الدخول إلى رمضان الحقيقي



دروز فلسطين
لماذا يقاتلون العرب؟



قيم نبيلة سامية، وتقاليد عريقة راسخة

من نبع تراثنا الأصيل، كانت وماتزال المعين

الذي لا ينضب لمسيرة هذا الوطن.

استلهمنا منها أعمالنا واتخذناها منهاجاً

وعلى طريقها القويم تابعنا مسيرة النجاح.

اليوم وفي المستقبل، سنبقى أوفياء لقيمنا

الأصيلة متمسكين بها ملتزمين بنهجها

لتبقى دائماً الأساس المتين لنجاحنا المستمر.

نعتزّ بقيمنا



هدف نسعى إليه

تصريح وزارة الحج رقم ٣٩٠ لعدد ١٠٠٠ حاج

المركز الرئيس الرياض هاتف ٤٦٦٤٤٠٠ - ٤٦٤٠٨١٨ فاكس ٤٦٤٢٥٦٦
الإدارة الإقليمية بالمنطقة الغربية هاتف ٦٦٨٣٠٠٠ - ٦٦٨٣٠٣٢ فاكس ٦٦٨٣٠٣١
ص.ب ٨٩٢٣١ الرياض ١١٦٨٢

رمضان ومواسم الخيرات



رأي القاري

أسماء نادلالة على هويتنا وانتماننا

كتب أحد الكتاب في صحيفة محلية مقالاً مسموماً يسخر فيه من المسلمين الذين يحملون أسماء الصحابة الكرام أو الصالحين، واصفاً هذه الأسماء بالفظاظة وعدم ملائمتها لهذا العصر!!، ومتهماً في الوقت نفسه الآباء الذين أطلقوا على أبنائهم هذه الأسماء بالتخلف والإجرام في حق أبنائهم حيث يزعم أنهم بفعلهم هذا قد حكموا على أبنائهم بالأمراض النفسية والعقد الاجتماعية التي ستصيبهم جراء نفور المجتمع منهم وعدم تقبله لأسماهم الثقيلة كما وصفها!! ولا أدري لماذا لم يذكر هذا الكاتب الأسماء المقترحة كبديل لأسماء أجداننا العظام وأسلافنا الكرام؟ هل يعجبه مثلاً اسم «يوسف» و«جاء» أم تراه يفضّل اسم «هايدي» و«ديانا»!!؟

ألا يعلم هذا وغيره ممن يريدون أن يهدموا الجسور التي تربط الأمة بتاريخها المجيد ورجالها الذين صنعوا أن هذه الأسماء التي ينعتها بالفظاظة هي أسماء رجال اصطفاهم الله تعالى من بين سائر الرجال لصحبة نبيه الكريم وتبليغ دينه الحنيف، وقد بذلوا الغالي والنفيس لنصرة هذا الدين حتى بلغوا به مشارق الأرض ومغاريها؟ إن هذه الهجمة التي يشنها «بنو علمان» على كل ما هو إسلامي هي حلقة من حلقات طويلة متدرجة تهدف للنيل من كل ما يربط المسلم بدينه وتاريخه. ■

عبد الرحمن مشعل العمري
الكويت

مع بداية شهر رمضان المبارك، تتطلع النفوس المؤمنة إلى المسابقة في فعل الخيرات طمعاً فيما أعده الله في هذا الشهر للمحسنين والمحسنات، ومن هذا المنطلق إنكّر إخواني وأخواتي بقول الله عز وجل: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَفْرُضُ اللَّهُ قَرْضاً حَسَناً﴾ (البقرة: ٢٤٥)، ويقول رسوله الأمين ﷺ: «المؤمن في ظل صدقته يوم القيامة»، انكروهم بإخوانهم المسلمين عامة، وفي فلسطين خاصة مع دخول فصل الشتاء، وقد أعد كل منا عدته بما لا يخفى على أحد، وليعلموا أن المال ظل زائل خاصة ونحن نجد كثيراً من المسلمين يكثر من شراء الأطعمة في هذا الشهر، وكأنه شهر طعام وغذاء، وليس شهر عبادة وإنفاق، وليعلموا أن الثواب يضاعف في هذا الشهر بالذات، كما ادعواهم بأن يرفعوا أكف الضراعة إلى الله، فإن للصائم دعوة لا ترد كما ادعواهم بأن يقطعوا عهداً جديداً مع الله يعلنون فيه

حماس.. والأمل المنتظر



حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين «حماس» تعتبر الخط الأول للمسلمين الذين يؤيدونها في مشارق الأرض ومغاريها، ويتابعون مواقفها، ويستمعون لتصريحات مسؤوليها، فإذا كانت الحركة في فلسطين هي خط المواجهة مع العدو فإن عمقها وامتدادها ليشمل جميع البلدان العربية والإسلامية، بل ويشمل الوجود الإسلامي الذي تمثله الأقليات الإسلامية في كل مكان.

إن البداية المرتقبة لإقامة شعبية الجهاد لتحرير فلسطين لابد أن تكون من الداخل بزلزلة الأرض تحت أقدام المعتدين، ثم يتبعه إلهاب مشاعر المسلمين في الخارج، فإذا ما أقيمت الشعبية وصبر عليها وطلبت المساعدة ووضعت في أرقام حساب خاص بالحركة وغذاها العلماء والخطباء في البلدان العربية والإسلامية، ودعوا لنصرتها، حصل أمران مهمان: أولهما سقوط أوراق الاستسلاميين الذين لم يجنوا من مباحثاتهم مع العدو إلا السقوط من أعين المسلمين، وكان المستفيد الأول من مفاوضاتهم هو العدو الذي أتبع له مزيد من الوقت ليكرس من وجوده واستيطانه.

البراعة التامة من الشرك وأهله، والتوبة الصادقة مع الله، وإن يتم التغيير إلا بالتغيير، مصداق قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يَغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١). فالتغيير بالتغيير، وليصلوا أرحامهم، وليتواضعوا لله العليّ القدير، وليروا الله من أنفُسهم خيراً وليحسنوا إلى عباده.

ولو يعلم المحسنون وأصحاب الأموال ما تدخله صدقاتهم وزكواتهم على الضعفاء والمحتاجين والجزاء الذي ينتظرهم من رب العالمين لأنفقوها طمعاً فيما أعده الله للمحسنين، ولرفعوا شعار إخوانهم السابقين «الصدقة نعيم في نعيم» ولما أفسدوا حياتهم برؤية المتبرجات، نسأل الله أن يغفر لنا ولكم الخطايا والسيئات. ■

جمعة بن عبد الحميد بن محمد، حائل، السعودية

ثانيهما: أن هذه الحركة تنال الشرعية في تمثيل تطعات المسلمين في كل مكان عندما نادت بما أمر الله به في قوله تعالى: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ وَيُنْصِرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيُثْقِلْ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ (النوبة) ويذهب غيظ قلوبهم... (التوبة).

وإذا ما حصل ذلك فسيضع العدو يده في يد من يسعون للمكاسب الشخصية، ويقدم لهم مزيداً من البريق واللمعان الذي يؤهلهم لإحكام القبضة على المجاهدين الصادقين، ولكن هذا أمر لا يخيف، فإن كيد الشيطان وأعوانه كان ضعيفاً.

ونذكر إخواننا الذين نعد أنفسنا منهم - ولولا الحدود لكننا في خنادقهم - بقوله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، لعدوهم قاهرين...»، وهذه بشارة عظيمة لهم بأنهم متمسكون بدينهم، وقاهرون لعدوهم، مع ما يصيبهم من اللأواء والمشفقة التي لابد منها في طريق الجهاد. ■

متعب بن خلف السلمي

محاضر بكلية المعلمين بتبوك، السعودية

هل تصل المجتمع إلى ابن القيم قريباً

«جمعية ابن القيم الخيرية» في ولاية أسام الواقعة في أقصى شرق الهند قد لعبت دوراً مهماً وقطعت شوطاً كبيراً في الدفاع عن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وفي نشر الدعوة الصحيحة، ولها أهداف ومقاصد عظيمة في المستقبل لخدمة الإسلام والمسلمين، والجمعية في حاجة ماسة لتكاتف الجهود وتضافرها لتنمية نهضتها في جميع نشاطاتها، ومن نشاطاتها التعليمية: «معهد التعليم الإسلامي» الذي يهتم بتعليم أبناء المسلمين وإصلاح عقيدتهم ومنهجهم وتنشيطهم في الكتابة والخطابة وفي مجالات أخرى، ومن نشاطاتها: «المكتبة العامة» يستفيد منها المدرسون والدعاة وطلبة العلم وعامة الناس، ومما يسهم في تحقيق أهدافها في تلك المجالات: الجرائد المنشورة المتداولة بين الناس في اللغة العربية وغيرها. فنرجو التكرم بقبول طلبنا المتضمن إرسال نسخة من مجلة لأئمتنا لسد حاجتنا الثقافية وحاجة أبنائنا طلبة العلم الشرعي الذين لا يطيقون تحمل الاشتراك السنوي، فالرجاء كل الرجاء من أحد المحسنين أن يساعدنا للحصول على المجلة الغراء، ولكم منا جزيل الشكر والثواب الجزيل عند الله ونسأل الله أن يوفقنا وإياكم لما يحبه ويرضاه. ■

مقصود الرحمن بن كثير، مؤسس ورئيس الجمعية

شعب مورو المسلم.. ونداء الأخوة الإسلامية

هو امتحان عملي لعقيدتنا الإسلامية.

استجابة جمعية الحرمين الشريفين: مع إدراكنا لحجم المعاناة التي نزلت بأخواننا المسلمين، حاولنا جاهدين لإيجاد حلول عملية للتخفيف من الهمم لشعبنا المسلم في جنوب الفلبين، ونوصي بدعم مزارع تدرّس عملية في مناطق عدة من أراضي المسلمين، حيث يقوم المزارعون المسلمون بتفهم الأمور النظرية والعملية للعملية الزراعية المتوازنة لتحقيق مستوى جيد من سد الحاجة الأسرية لكل عائلة مسلمة بالمنطقة مع ضمان كون الغذاء صحي ونظيف.

الأمن الغذائي ضرورة مهمة لمسلمي الفلبين لإنقاذهم مما يُخطط ضدهم، كما أن البرامج المصاحبة مثل: محو الأمية، والتوعية الصحية تكون مفيدة كوقاء، من أي الأعباء تُحَاك ضدهم للذيل من كرامتهم لتصبح وضعنا التكافلي مع مسلمي الفلبين: إن شهر رمضان الكريم هو الموعد الأصح لاتخاذ قرار مهم لنصرة هذا الشعب المسلم، فالأمن الغذائي لهم واجب جماعي، لأن بقاهاهم أعزّة يضيف لنا عزّة المسلم بده يد العون عند تلقيه نداء النصرة. ■

لمزيد من المعلومات يرجى مراسلة عنوان الجمعية:
The Two Holy Mosques Association
P.O. Box: 644, Cotabato City 9600, Phils.
Cell. ph.# 0063918 5090 252
أو تحويل تبرعاتكم لحساب الجمعية أدناه:
The United Overseas Bank
Cotabato City Branch.
Acct. # 009 - 017 - 00009 - 5
Philippines



إن جمعية الحرمين الشريفين وهي تستقبل شهر رمضان المبارك، الشهر الذي نتوسم فيه زيادة الإيمان والارتقاء بأخواننا المسلمين اجتماعياً واقتصادياً وتعليمياً، تؤكد حرصها على وحدة شعب مورو المسلم والتقاء أخوتنا العالمية تحت ظلال ذلك الشهر الكريم.

نعتقد بأن لشهر رمضان رسالة خاصة لكل فرد مسلم، لأنه يمثل للمسلمين أينما كانوا تحدياً كبيراً.

يقول رسولنا الكريم ﷺ: «الدنيا سجن المؤمن، وجنة الكافر» (صحيح مسلم)، ونفهم من حديثه ﷺ أن المسلم مطالب بوضع خطة لحياته، وأنه مطالب بنصرة قضايا المسلمين، فأياها مسلم محروم ومظلوم فالدنيا تمثل له سجن، بينما ينعم كفار العالم بأراضي المسلمين وممتلكاتهم، إن مسلمي الفلبين بحاجة خاصة لحماية ممتلكاتهم والوقوف بجانبهم.

حجم معاناة شعب مورو المسلم: فما ينزل بهذا الشعب الأبى في منأى عن العالم، يجعل أصواتهم يتجهل له أن يكف معاناتهم، وظلم نصارى الفلبين لهم، كانوا يملكون الأراضي الغنية، ثم أصبحوا الآن بلا أرض، بل يتسلط عليهم «بنك الأرض» الفلبيني لشراء أراضيهم بأبخس الأثمان، وتتهمهم إدارة مانيلا بالهجرة ويقفلون بين الحين والآخر لمرورهم في أراضي كانت ملكاً لهم، حولتها حكومات الفلبين المتعاقبة ملكاً لها ولاغنياء مانيلا من الطبقة المترفة.

ومع غياب أي حكم حقيقي يمكن لهم إدارة شؤونهم أنفسهم، فإننا نحن المسلمين والعرب مطالبون بنجدهم بالوقوف إلى جانبهم، لأن بقاء هذا الشعب المسلم عزيزاً يقوياً ليس امتحاناً لحضارتنا الإسلامية الجيدة فحسب، بل

يوم ذبح الثور الأسود

الأعضاء التي أوشكت على الموت هي جزء من جسدنا. ألم تفكر لحظة أنه إذا لم نسرع بعلاج الأعضاء المصابة فإنه في أي لحظة ستتتعطل حركتها وسيؤدي ذلك إلى القضاء على الجسد الضعيف المنهك! يا عرب.. انتبهوا للخطر القادم. فأعداء أمتنا إنما يسعون للقضاء على ديننا وأمتنا، واعلموا أن ثوركم الأبيض قد ذبح يوم ذبح الثور الأسود.. يوم سكوتكم على ضرب أجزاء من أوطانكم وقبولكم بالذل والخنوع. ■

فهني أحمد نعمان، روحان الصين

إن القلب ليتمزق حسرة وألماً حين يبصر الماسي الأهوال التي حلت بأمتنا الإسلامية، فلا نكاد نفق من نصيبة حتى تنهال علينا المصائب. فما هي الرحي تدور في كل شبر من عالمنا الإسلامي لتطحن تحت وطأتها لآلاف من المسلمين الذين لا حول لهم ولا قوة. فتارة في فلسطين وأخرى في العراق، وثالثة في ليبوسنة والشيشان، ورابعة في كوسوفا، تطحن أهله، تقذف بأكثرهم خارج دائرة الأحداث يستجدون الأعداء لماوى ولقمة العيش.

ونحن المسلمين ما دورنا وما واجبنا.. ليست هذه

﴿وَإِذَا سَأَلَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (١٨٦) (البقرة).

لن تقتلوا الأحلام في نفوس أطفالنا

جاءت مذبحة الأقصى والهجمة البربرية من جانب العدو الصهيوني على الشعب الفلسطيني الأعزل، وتعمد الصهاينة قتل الأطفال، وما بثته وسائل الإعلام بالصوت والصورة عن القتل العمد للطفل الفلسطيني محمد جمال الدرة، والطفلة سارة القسراوي وغيرهما من أطفال فلسطين.

جاءت هذه الصورة طافحة بكل معاني القهر ومُعبّرة عن مدى الجحيم الذي يعيشه أطفال فلسطين في مسلسل القتل اليومي على يد اليهود. وشاهد العالم كله مدى الألم الذي يعاينه أطفال فلسطين في عالم يتغنى زوراً وبهتاناً بحقوق الإنسان، وحقوق الأطفال. «فمحمّد» ابن السنوات العشر الذي اغتالته الأيدي الأثمة، و«سارة» التي قتلتهما العصابة. لم يكن أي منهما يحمل سلاحاً.

كل ما كانا يحملانه مجموعة أمينات مبعثرة تحمل أملاً ببيت آمن وسلام ساند ومقعد دراسي، وسيورة مدرسية مكتوب عليها ﴿واعصوا بحل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ (آل عمران: ١٠٣)، وسؤال يوجهانه لمدرسهما عن المعتصم إن كان حقيقة أم خيالاً!.. ولكن هذه الأمانتي الصغيرة على بساطتها ومشروعيتها، عند مؤسسة ياراك، وشارون، وغيرهما من الصهاينة، أحلام تستحق الواد، ويكتب على أصحابها القتل. ■

كرم عبد الفتاح حجاب

القصيم، السعودية

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيّلة باسم صاحبها واضحاً.

والأنانية وعقم العلاقات الاجتماعية في المجتمعات الغربية، فهل تتوقعين من منظمة يهودية النشأة أن تكون أقل مادية وأنانية وأنت تعلمين أن النصرانية في الأصل جاءت لكيح جماح المادية اليهودية وتهذيب نفوسهم الجشعة وقلوبهم القاسية. ● الأخت أم ماجد، جامعة الإمام محمد بن سعود - فرع المدينة المنورة: عتبك مقبول، وقد حدث ذلك بسبب خطأ تم تداركه لاحقاً. ■

إلا أن التعاطي مع أصحابها يتطلب الكثير من الصبر وسعة الصدر على أمل تهذيبها ومن ثم تسخيرها لصالح الأهداف النبيلة. ● الأخت نريمان الشميراني - هولندا: ما جاء في رسالتك وجهة نظر وليس عودة تصحيحية، بل لا تخلو من التشويه لتأثر كما يبدو بدعاية «شهود يهوه» ذات الطابع اليهودي والتي تفسرين ظهورها بالخسواء الروحي وغلبة المادية

● الأخ عبدالله الحمصي - الأردن: رسالتك بالفاكس لم تصل واضحة، وبالتالي لا يمكن نشرها. ● الأخ أحمد قاسم عون الله - أمريكا: وصلت رسالتك، شكر الله لك اهتمامك وثقتك وإطرائك للمجلة التي نسعى لتحوز دائماً على ثقة قرائها الأعزاء. ● الأخ محمد الأحمد - المدينة المنورة: العصبية بكل أشكالها والوانها نقيصة يجب التخلص منها

رصد خاصة

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم
إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد السنة (٣١)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شaban عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حسام قاسم**

الاشتراكات: للافراد الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
او ما يعادلها. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
وباقى دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت:
٤٨٤٠٥٩١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ - الكويت.

وكلاء التوزيع: الكويت: شركة الخليج ت:
٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت:
٦٥٣٩٠٩ ف: ٦٥٣٩١١ جدة. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ ف: ٦٢١٨٠٠

المحررين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر
والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشرفية للتوزيع والصحف.
الدار البيضاء. ص ب 13,683 ت: ٤٠٠٢٢٢
(١٠ خطوط مجموعاً) - فاكس: ٢٤٦٢٤٩ - ٢٤٩٥٥٧

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel:
0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280 -
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel.
(90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص ب
(٤٨٥٠) الصفاة. الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة:
info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت.
على الإنترنت: www.eslah.org

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

التحرير: ت: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات
والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها..
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

بذل السودان وسعه.. ولا تزال الضغوط عليه مستمرة

بذلت الحكومة السودانية مساعي حثيثة لتحسين علاقاتها مع جيرانها المحيطين بها من الجهات الأربع، وكان الهدف من ذلك سد المنافذ التي تتحرك منها قوات التمرد في الجنوب التي لا يمكن أن تبقى في المنطقة مالم تحصل على خطوط إمداد من الدول المجاورة، وتجاوب السودان مع كثير من الطروحات، والمبادرات والتي كان آخرها المبادرة المصرية - الليبية التي استهدفت ضمن ما استهدفت نشر قوات مصرية ليبية على حدود السودان مع أوغندا للتأكد من عدم تقديم أوغندا أي دعم مباشر أو غير مباشر للتمرد.

كما سعى السودان لتحسين علاقاته مع أريتريا لقطع الطريق أمام أي دعم لحركة التمرد من الجهة الشرقية، وعلى الرغم من أن علاقات البلدين قد شهدت تحسناً ملحوظاً في الآونة الأخيرة تمثل في حضور الرئيس الأريتري أسياش أفورقي قمة إيجاد في الخرطوم إلا أن أريتريا عاودت نشر قواتها بكثافة على الحدود في وقت يستعد فيه المتمردون لشن هجوم جديد على المناطق الشرقية من السودان. ومن الواضح أن القوى الخارجية تمارس ضغوطاً مستمرة على جيران السودان لتبقى جبهاته المختلفة مفتوحة تستنزف طاقاته وإمكاناته.

وحيث إن السودان يمثل رأس الحربة وبوابة الإسلام والعروبة في تلك المنطقة، فإن الواجب يقتضي على جميع البلدان العربية والإسلامية مساعدته للوقوف أمام تلك الضغوط وتمكينه من ممارسة دوره المهم نيابة عن كل العرب والمسلمين.. وبهذا توعد أبواب المؤامرات الغربية ضد قطر عربي مسلم ■

في هذا العدد



عرفات.. المفضل رقم (١)
عند الصهاينة! ص (٢٤)



دروز فلسطين ١٩٤٨.. لماذا يقاتلون العرب؟
ص (٣٠)

الحصار الدولي والنظام العراقي

٤٢ مصر: هل يستمر منطق النعمة
في التعامل مع الإخوان؟

٤٨ منتدى أبيك ٢٠٠٠ بين الأهداف المعلنة
والمصالح الأمريكية في المحيط الهادي

٥٨ الدخول إلى عالم رمضان الحقيقي

٦١ الفتاوى: يجب الكف عن السحور
بمجرد الأذان

٦٢ عورات مكشوفة في غرف العمليات!

١٤ أبراج وفنادق على الأقصى!

٢٦ العقاب الجماعي.. حصار اقتصادي
 واجتماعي للشعب الفلسطيني

٣٤ مطالب الحد الأدنى في تصريحات
نائب سوري

٣٥ تركيا والعسكر والاتحاد الأوروبي

٣٨ ملتقى الخرطوم العالمي للحوار
حول التعايش الديني

٤٠ الشعب الكردي بين شقي رحى:

منتجات

Nunu

Products

نونو

من الأمومة الى النعومة



الأمهات

حبيب



الأفضل لطفلك... ولكل أفراد العائلة

مصنع البترجك

لمستحضرات التجميل والعناية بالطفل

ت: ٦٣٨٠٥١٦ - ٦٣٧٣٣٤٧ - فاكس: ٦٣٨٠٠٤٣

المملكة العربية السعودية - جدة ٢١٤٤٣ ص.ب ١٠٦٦٧

للمعكنين في المملكة العربية السعودية



لا إعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض هاتف: ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس: ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة هاتف: ٦٤٤٨٨٩٠ - ٦٤٤٠١٠٢ فاكس: ٦٤٣٧٤١٨

أزمة الانتخابات الرئاسية تكشف عيوب الديمقراطية الأمريكية

محاولة لسرقة الانتخابات عن طريق المؤسسات القضائية. وأياً ما تكن المثالب التي كشفت عنها أزمة الانتخابات الأمريكية الراهنة، فإن الذي يهتمان بالدرجة الأولى - نحن العرب والمسلمين - وعلينا أن نفكر فيه بجدية هو: ما الذي تعنيه هذه الأزمة بالنسبة لنا، وكيف ستعكس على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه قضايا شعوبنا العربية والإسلامية وفي مقدمتها «قضية فلسطين»؟

إن الدلائل تشير إلى أن السياسة الخارجية الأمريكية سوف تظل في المرحلة المقبلة - كما كانت عليه في السابق - دون تغيير جوهري فيما يتصل بمصالحها الاقتصادية وبمنطقات علاقاتها السياسية على الساحة العالمية، بما في ذلك توجهاتها بشأن القضايا والعلاقات العربية والإسلامية وفي القلب منها قضية فلسطين، فالتقارب الكبير الذي كشفت عنه نتائج الانتخابات بين الحزبين في سياساتها الداخلية سوف يدعم التقارب الموجود بينهما أصلاً في سياساتها الخارجية، وأياً ما يكن الفائز بالرئاسة «جور أم بوش»، فإن كلا منهما قد وعد أثناء حملته الانتخابية بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، وبعدم الضغط على الكيان الصهيوني، وبعدم الموافقة على قيام الدولة الفلسطينية إلا بموافقة هذا الكيان، كما تعهدا بضمان أمنه وتفوقه، ومدة بمختلف صور الدعم المالي والعسكري والتكنولوجي، أي أنه من غير المتوقع أن تحدث نتائج الانتخابات أي أثر إيجابي في توجهات السياسة الخارجية الأمريكية لمصلحة القضية الفلسطينية، بل ربما تنعكس هذه النتائج بمزيد من السلبيات، حيث من المرجح في ظل ضالة فارق الأصوات بين من سيفوز ومن سيخسر أن يستمر التوتر قائماً بين الفريقين، وأن تكون قدرة الرئيس على الحسم في اتخاذ القرارات ضعيفة ومتذبذبة وأكثر عرضة للتأثر من قبل اللوبي الصهيوني في الكونجرس، وفي الإدارة الأمريكية المقبلة بشكل عام.

صحيح أن العرب والمسلمين الأمريكيين قد بداوا في تنظيم أنفسهم، وممارسة حقوقهم السياسية، بطريقة أكثر فاعلية من ذي قبل، وصحيح أنهم استطاعوا التأثير إلى حد ما في توجيه نتائج الانتخابات الأخيرة، والحد من النفوذ الكبير للوبي الصهيوني، إلا أنهم لا يزالون في بداية الطريق، ومن الصعب أن يكون لهم دور ملموس في التأثير على السياسة الخارجية الأمريكية، كما يفعل هذا اللوبي ومؤيدو الكيان الصهيوني منذ سنوات طويلة.

وعلى صعيد آخر، فإن أزمة الانتخابات الأمريكية وما نجم عنها من اهتزاز مصداقية النموذج الديمقراطي، تعطينا أيضاً من زاوية فكرية سياسية، حيث من المفترض أن تتفتح أعين المنبهرين بهذا النموذج والمروجين له في بلادنا العربية والإسلامية على طريقة التقليد الأعمى، وأن يقوموا بمراجعة مقولاتهم، وأن يمارسوا فضيلة النقد الذاتي أولاً، ونقد الأفكار المستوردة ثانياً، ولا يقتصرصرو فقط على مهاجمة الأفكار والاجتهادات والاختيارات والتجارب التي تستلهم القيم الإسلامية الأصيلة، وتسعى لبناء قوة الأمة والمحافظة على هويتها، وتحقيق النهضة والتقدم لشعوبها في ظل تعاليم الإسلام ومبادئه السمحة. ■

اثارت أزمة الانتخابات الأمريكية الأخيرة كثيراً من التساؤلات والمناقشات حول ما يسمى «الديمقراطية الأمريكية»، وبخاصة حول قواعدها الدستورية، وإجراءاتها القانونية، ومدى كفاءة هذه الإجراءات في الوصول إلى الكشف عن الإرادة العامة للشعب، وضمان النزول عند هذه الإرادة عبر التداول السلمي للسلطة، حسبما تسفر عنه نتيجة الاقتراع العام، ومع استمرار هذه الأزمة دون حسم لأسابيع عدة - والبعض يشرح استمرارها إلى مطلع العام المقبل في سابقة هي الأولى من نوعها في التاريخ السياسي الأمريكي - فإن تداعياتها الفكرية والسياسية أخذت تتسع وتعمق وتعيد طرح مطالب قديمة لقطاعات مؤثرة من النخبة الأمريكية بضرورة إعادة النظر في النظام الانتخابي المعقد، والذي أصبح شديد «التقليدية»، في عالم ما بعد الحداثة، وهو عالم تنزعه الولايات المتحدة نفسها.

لقد كشفت الأزمة عن أمور كثيرة ربما كانت غائبة أو غامضة بالنسبة لقطاعات واسعة من الرأي العام الأمريكي - والعالمي أيضاً - ومن ذلك:

- أن الديمقراطية الأمريكية ليست فوق مستوى الشبهات، وأنها ليست بمنزلة عن النقائص والانتهاكات، بما في ذلك اتهامات التزوير والمغالطة في عد الأصوات وغير ذلك من الممارسات المعيبة التي تحدث - وإن على نحو صارخ وبطريقة أكثر عنفاً - في معظم البلدان النامية، هذا إلى جانب العيوب التقليدية للانتخابات الأمريكية من حيث خضوعها لتأثير جماعات الضغط وأصحاب المصالح الاقتصادية والسياسيين على الثروة والنفوذ ووسائل الإعلام.

- أن المعركة الانتخابية جرت على أسس شخصية، لا فكرية ولا برامجية كما هو مفترض في بلد يمتلك زمام التقدم والحداثة السياسية، والدليل على شخصية العملية الانتخابية هو ضالة الفارق في الأصوات التي حصل عليها المرشحان الديمقراطي والجمهوري. وقد يعني هذا عدم وضوح ما يميز البرنامج الانتخابي لكل منهما، أو عدم قدرة الناخب الأمريكي على إدراك الفرق بينهما إن سلمنا بوجوده، وكلتا الحالتين تضع علامة استفهام كبيرة حول العملية الانتخابية برمتها، وهذه آفة من الآفات التي عادة ما توصم بها انتخابات معظم البلدان النامية.

- التشكيك بحق أو بدون حق في «التكنولوجيا السياسية»، وتجلي ذلك في العودة إلى الفرز اليدوي للأصوات لتدارك أخطاء الفرز الآلي، الأمر الذي فتح الباب واسعاً أمام مزيد من الشك والشك المضاد في كلتا الوسيلتين، إذ ليست إحداها يافضل من الأخرى، وقد تفاقمَت هذه المشكلة ووصلت إلى القضاء ونقلت الصراع إلى ساحاته، ووضعته - كسلطة مستقلة كما هو مفترض - موضع التساؤل، حيث اقتضت تداعيات الأزمة تحكيم المحكمة العليا في فلوريدا للبت في مسألة العد اليدوي، ولكن معظم قضاة هذه المحكمة معينون بقرار من الإدارة الديمقراطية في ظل رئاسة كلينتون، وفي نزوة الصراع السياسي الحاصل وحرص الديمقراطيين الشديد على البقاء في البيت الأبيض فإن أحداً لا يستطيع أن ينفي تأثير الولاء السياسي لقضاة المحكمة العليا على القرار الذي اتخذوه لصالح العد اليدوي، الذي رآه الجمهوريون

وسط انحسار أعداد المؤيدين لطرح الثقة:

عدم إعلان المواقف يساهم في إنجاح الصباح

كتب: محمد عبد الوهاب



في قراءة سريعة لموقف النواب خلال جلسة طرح الثقة بوزير الكهرباء والماء ووزير الدولة لشؤون الإسكان الدكتور عادل الصباح، تكتشف أن هناك انحساراً كبيراً في عدد المؤيدين لطرح الثقة بالوزير، وهذا ما

نقرؤه من الندوة التي عقدها أمين سر مجلس الأمة النائب مبارك الخرينج.

فقد حضر هذا اللقاء ما يقارب سبعة عشر نائباً مؤيداً لطرح الثقة، وهذا الرقم يمثل حقيقة عدد النواب المستوجبين، وطالبي طرح الثقة.

إلى جانب آخر، وقف عدد من النواب في موقف محرج أمام الشارع والناخبين، نظراً لوقوفهم إلى جانب الوزير الصباح في بداية الأمر على أن المبادئ السياسية تحتم على الضمير النيابي مواجهة العواطف والقضايا الشعبية التي قد تكون سبباً في أخذ موقف شعبي يفسد - على النائب قوته الانتخابية. بيد أن جلسة الاستجواب والتحركات الأخيرة للصباح وما استعرضته الصحافة المحلية من جواز تملك الوزير لأسهم وحصص في مؤسسات وفقاً للمادة ١٢١... هذا كله جعل بعض النواب يقف موقفاً صلباً، بل وداعياً لدعم الصباح باعتبار أن الشارع الكويتي بدأ يحتكم للنظريات الدستورية والقانونية، وأصبح يبني عليها المواقف.

الاعتبار الشعبي: هذا القطاع من النواب وخاصة من هم في المناطق الخارجية أصبحوا في مأمن من الحرج الشعبي والجماهيري ليزداد بذلك أعداد النواب المؤيدين للوزير الصباح، والرافضين لمبدأ طرح الثقة فضلاً عن النواب الذين لا يعيرون - نوعاً ما - الجانب الشعبي اهتماماً مطلقاً لأن هناك شرعية وإعابة تدعم موقف النائب في المنطقة، وهذا أيضاً يزيد من أعداد المؤيدين للوزير الصباح في جلسة طرح الثقة.

وهناك قطاع كبير من النواب تجاوز الضغط الشعبي والناخبين على اعتبار أن القضية الإسكانية غير مهمة بالنسبة له، وما طرحه الوزير الصباح قد

يكون - نوعاً ما - مقبولاً وفي هذا الإطار يدرك نواب المناطق الداخلية، موقف الوزير وعائلته من مبدأ التجارة، وأن هذا الأمر أصلاً قد أجاز دستورياً من قبل أقطاب وخبراء دستوريين.

نواب آخر لحظة: وإذا ما قارنا - حساسياً - أعداد النواب المؤيدين والرافضين لطرح الثقة،

ندرك أن الرقم لن يتضح بهذه السهولة لاعتبارات أهمها أن بعض النواب لا يجد ضرورة لإعلان موقفه من مبدأ طرح الثقة تحسباً لضغوط شعبية أو حتى ضغوط من قبل النواب المستجوبين فضلاً عن أن إعلان الموقف لن يجدي نفعاً سواء للوزير أو لغيره إذا أعلن مبكراً، وهذه شريحة كبيرة جداً يقودها النائب سالم الحماد، والنائب صالح عاشور، وغيرهما من النواب.

رؤية وطنية: وقد حذر بعض الأصوات النيابية من طرح الثقة بالوزير وما قد يحدث ذلك من شرخ حكومي قد يتطلب تشكيل حكومة جديدة، مشيراً إلى أن تجاوز هذه المرحلة بالامتناع أو حتى بدعم الوزير ليس بالضرورة هو إنجاح للوزير، ولكن تقديراً لأحوال البلاد والحكومة الحالية على اعتبار أنها نظرة وطنية ذات أبعاد أخرى وهذا الجانب من الطرح سيزيد أيضاً من انحسار مؤيدي طرح الثقة بالوزير الصباح.

وبرؤية تفاؤلية لموقف النواب المؤيدين لطرح الثقة، فلن يتجاوز عددهم العشرين، وهذا ما أوضحه أحد النواب المؤيدين لطرح الثقة، معللاً ذلك بعدم تماسك التكتل القبلي إزاء دعم النواب المستجوبين، إذ إن الموقف قد اخترق من قبل بعض القوى السياسية. وهناك اعتبارات لدى البعض ولابد من أخذها في الاعتبار، وأدناها التعامل الأدبي مع مستقبل الوزير الذي يحتم على البعض عدم الإسفاف في هذا الحق.

هكذا، فإن المؤشرات الأولية تفيد أن الوزير سينجح في تخطي عقبة طرح الثقة لقوة موقفه، ودعم بعض القوى السياسية له، بالإضافة إلى التحرك الحكومي الداعم له. ■

ترجيحات الحكومة: الصباح يجتاز طرح الثقة

«الحكومة لن تتخلى عن وزير الكهرباء والماء وزير الدولة لشؤون الإسكان د.عادل الصباح في جلسة طرح الثقة، وستقف معه قلباً وقالباً، خاصة بعد الأداء المتميز له في جلسة الاستجواب الذي شهد به الجميع».

هذا ما صرح به مصدر حكومي للحكومة، مشيراً إلى أن الحكومة متضامنة، وهذا أمر طبيعي أن تقف الحكومة مع وزيرها.

وأضاف المصدر أن صفوف الحكومة متماسكة، وتعمل كلها باتجاه نجاح الوزير في مواجهة الاستجواب، والخروج من هذه الأزمة، مشيراً إلى أن عدداً من النواب أبدوا دعمهم للوزير عن طريق بعض الوزراء.

ورد المصدر الحكومي على القول إن الحكومة غير جادة في الوقوف مع الدكتور الصباح بسبب وجود أسماء تميل إلى الحكومة تقف ضد الوزير بقوله: «إن المقياس الحقيقي لنجاح الاستجواب هو العمل الديمقراطي، ولا يعني ذلك بالضرورة أن تقف أسماء متعاونة مع الحكومة ضد الاستجواب بل بالعكس فهذا يعطي رسالة بأن الحكومة تنهج نهجاً جديداً، ولن تضغط على نوابها»، مشيراً إلى أن الحكومة تجتهد في تغيير بعض القنوات لدى نواب... لأسباب لم تظهر على الساحة في أثناء الاستجواب لديهم.

وقال المصدر: إن الحكومة واثقة من اجتياز جلسة طرح الثقة ما لم توجد تحالفات غير معلنة، أو مفاجآت طارئة على الساحة، مشيراً إلى أن الوضع في إعلان المواقف هو الذي يساعدها في المضي على نحو جلسة طرح الثقة، وعدم اللجوء إلى خيارات التدوير الحكومي أو التشكيل الجديد.

ودعا المصدر النواب إلى التجرد والبحث عن الحقيقة لأن ما طرحه الوزير الصباح في جلسة الاستجواب كفيل بأن يصوت النائب له. ■

قرار اللباس المناسب يسرى في الجامعة

بدأ منذ صبيحة يوم الأحد ٢٩ نوفمبر الفائت في جميع كليات جامعة الكويت سريان قرار «اللباس المناسب» بعدما اعتمد الدكتور يوسف الإبراهيم وزير التربية وزير التعليم العالي محضر الاجتماع الأخير لمجلس الجامعة المتضمن إضافة فقرة جديدة في هذا الخصوص إلى لائحة النظام الجامعي. ■

أين برنامج الشيخ العوضي؟

لماذا يحدث هذا في وزارة الإعلام: إبعاد كل مُقدم جيد، وواد كل برنامج متميز... لأسباب تافهة أو شخصية؟

لقد صدمت كثيراً عندما عرفت أن تلفاز الكويت لن يتشرف هذه السنة بتقديم البرنامج الشهير «صور وخواطر» للشيخ محمد العوضي، هذا البرنامج الذي يشاهده الملايين في أنحاء العالم على شاشة هذا التلفاز المسكين، والذي استطاع بحكمة وبراعة مقدمه استقطاب المشاهدين الذين ما كانوا ليفكروا - مجرد التفكير - في الجلوس أمام التلفاز لمشاهدة هذه القناة الهزيلة..

والسؤال هو: متى يعود هذا البرنامج الناجح؟



الشيخ محمد العوضي

مشاريع بآياتنظ دار دعمكم يا أهل الخير



نحن نعمل

الشيشستان
تتارستان
قازخستان
قرغيزستان
موسكو
كشمير
باكستان
المهاجرون الأفغان
الهنود
بنغلاديش
سيرلانكا
الصين
منغوليا
أمريكا



٥٧٥٧٣٨٨

النشاط السنوي : ٢٤٥٣٠٠٥٤
الفرع : ٢٤٠١٩٧
الوحدات : ٣٩٢١٩٧
حسابنا في بيت التمويل (البحر)
١٧٥٧-٣

مشاريع إنشائية

بناء المساجد
عدد المصلين
القيمة
١١٥
٢٥٠٠ دك
٢٠٠
٤٠٠٠ دك
٣٠٠
٦٠٠٠ دك
٤٠٠
٧٥٠٠ دك
٥٠٠
١٠٠٠٠ دك
٦٠٠
١٢٠٠٠ دك

مشاريع متنوعة
القيمة
٥٠٠ دك
٧٠٠ دك
٥٠٠ دك
٢٠٠٠ دك
٢٠٠٠ دك
٤٠٠٠ دك
٧٠٠٠ دك
٨٥٨٧ دك
٩٠٠٠ دك
١١٠٠٠ دك
١٣٠٠٠ دك
٢٠٠٠٠ دك
٣٠٠٠٠ دك



آبار ماء

بئر ارتوازي
٣٦٠٠ دك
٦٧٠٠ دك
بئر سطحي
١٠٠٠ دك
٥٠٠ دك

خزانات مياه
٣٣٠٠ دك
٦٧٠٠ دك

برادات مياه
السعة بالجالون
القيمة
٣٠ دك
٤٠ دك
٦٠ دك
٤٠٠ دك



كفالات شهرية

طالب مدرسة
٥ دك
طالب جامعة
١٠ دك
يتيم
١٠ دك
أسر متعسفة
١٥ دك
مدرس - داعية
٢٠ دك
مركز تحفيظ القرآن
٣٥ دك
طبيب
٢٠٠ دك

مشاريع متنوعة

طرد إغاثة
١٠ دك
مكتبة منزلية
١٠ دك
حقيبة مدرسية
١٠ دك
دراجة هوائية للذئابة
٤٠ دك
مكتبة مسجد
١٠٠ دك
دراجة نارية للذئابة
٣٠٠ دك
كفالة حاج فقير
٤٠٠ دك
سيارة للمدرسة
٢٠٠٠ دك
سيارة أسعاف
٤٠٠٠ دك

ميزانيات تشفيلية

مركز تحفيظ القرآن
٦٠٠ دك
٣٠٠ دك
مدرسة ابتدائية
١٧٠٠ دك
مدرسة متوسطة أو ثانوية
٣٠٠٠ دك
٩٠٠٠ دك

مخبر خيرى

وحدة صحية

كلية

مستشفى

٥٤٠٠ دك

٥٩٠٠ دك

٢٤٠٠ دك

الشيخ نادر النوري رئيس لجنة فلسطين الخيرية.. في حوار مع المجتمع :

تجاوب شعب الكويت مع أهل الإسراء قويا وفاعلا وملحوسا على جميع المستويات

يقيناً منه بأهمية المسجد الأقصى والقدس وفلسطين ، ولعلمه بأن الأمة فيها الخير مصداقاً لحديث المصطفى ﷺ القائل: «الخير في وفي أمتي إلى يوم الدين»، وإيماناً منه بأن هذه الأمة سترتفع إلى مستوى الأحداث إذا ما مس الأقصى والقدس ما يسوء، وللوقوف على آخر التطورات.. يكرس الشيخ نادر النوري - رئيس لجنة فلسطين الخيرية، وأحد رجالات العمل الخيري - الكثير من وقته وجهده من أجل قضية إسلامية مركزية.. إنها قضية القدس والمسجد الأقصى.. وهو يعمل من أجلها دون كلل أو ملل.. ومن هنا؛ كان هذا اللقاء مع الشيخ نادر النوري:

٢ - تحويل مبلغ ١٠٠ ألف دولار لتقديم مساعدات نقدية وطرود غذائية على أسر الشهداء والجرحى والمحتاجين خاصة واليهود يلجؤون إلى الحصار والتجويع كوسيلة لقمع الانتفاضة



نادر النوري

٤ - تحويل ٢٠٠ ألف دولار لتمويل سيارتي إسعاف لنقل الجرحى والمصابين خاصة أن ساحة فلسطين تحولت إلى ساحة حرب وقتل إضافة لتجهيز العديد من المستشفيات والمراكز الصحية وتوفير الاحتياجات الطبية الضرورية في جميع مناطق أرض الإسراء.

٥ - الاتصال والتنسيق مع كل المؤسسات والهيئات واللجان الخيرية والجهات الرسمية والشعبية لتيسير وتبسيط توصيل المساعدات الطبية والمساعدات العينية والنقدية إلى الجرحى والمصابين وأسراهم وأسر الشهداء الذين زاد عددهم على المائتين

٦ - فتح أبواب الاتصال كافة مع لجان الصدقات والزكوات في أرض الإسراء والمعراج - والمعتمدة والموثقة عندنا لأخذ المعلومات والتقارير ومعرفة الاحتياجات الأهم فالهم أولاً بأول

٧ - التعامل مع لجان صدقات وزكوات موثقة أكسبنا معرفة أكثر بالواقع والاحتياجات هناك.. مدعومة بالثقة، هذه خبرة اكتسبناها خلال سنوات طويلة من العمل الشاق في ظروف الكل يعرف مدى صعوبتها هناك.. وهذه الخبرة والثقة وضعناها في خدمة وتصرف اللجان والهيئات التي تم التنسيق معها بغرض سرعة إيصال المساعدات لمستحقها.

٨ - تم فتح أبواب اللجنة، وفروعها الأربعة عشر لاستقبال التبرعات من المؤسسات والتجار والأفراد الذين لمسنا منهم إقبالاً تفتخر به هذه الأمة، يعزز الأمل بأن هذه أمة لا بد منصوره

● الأحداث الأخيرة.. هل كانت متوقعة.. خاصة وانتم تنفذون المشروعات الخيرية في أرض الإسراء؟

○ بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسول الله، فالثقة بالله.. الثقة بهذا الدين العظيم.. تجعلنا لا نكل ولا نمل العمل من أجل هذه القضية المركزية.. والأمل يحدونا بأن هذه الأمة وإن خدرت.. وإن قطعت أوصالها.. وإن حيل بينها وبين استرداد مقدساتها.. فإنها لا شك ستنهض إلى مستوى مسؤولياتها في الذود عن الأقصى.. لأن قدسية الأقصى وبيت المقدس متجذرة في أعماق ضمير المسلم.

● ما موقفكم من الحل السلمي في قضية الأقصى والقدس؟

○ ظني أن الشعب الفلسطيني قد أدرك اليوم أكثر من أي وقت مضى زيف الدعاوى بالحل السلمي.. ومن جانب آخر فصراعنا في فلسطين ليس صراعاً من أجل الحدود.. ولا من أجل كيلو مترات عدة أو بعض القرى أو المدن.. ولكنه صراع بين عقيدتين.. صراع بين حق في فلسطين كل فلسطين للمسلمين، وباطل متمثل في دولة عصابات.. فإين محل التفاوض أو الحل السلمي مع عدو قد احتل الأرض وذبح وطرده الشعب؟

● ماذا قدمتم لدعم انتفاضة الأقصى؟

○ لأننا بحمد الله نعمل بشكل مؤسسي.. عملاً قائماً منظمياً يمتلك خبرة سنوات طويلة فقد كانت الأولويات عندنا وتحت شعار إغاثة القدس الآتي:

١ - إرسال دفعات مالية إغاثية على مراحل لضمان وصولها وتوزيعها حسب الاحتياجات

٢ - تحويل مبلغ ٢٥ ألف دولار للإسهام بغرفة طوارئ طبية في المسجد الأقصى للإسعافات الأولية وإجراء العمليات المستعجلة.

بإذن الله.

٩ - زيارة جرحى الانتفاضة الذين قدموا للعلاج في مستشفيات الكويت.

١٠ - تم التبرع من كل الموظفين في اللجنة براتب يوم واحد على الأقل من كل موظف لصالح شعب الإسراء ودعم صموده ومواساة جراحه، وتمت دعوة كل المؤسسات والهيئات والموظفين إلى مثل ذلك وقد تجاوب الكثير منها وهذه النقاط على سبيل المثال لا الحصر.

● كيف كان تجاوب الكويت وتفاعله؟

○ لا أظن أن تجاوب الكويت قد خفي على أحد فقد كان التجاوب قوياً وفاعلاً وسريعاً وفي طبيعة الدول أميراً وحكومة وشعباً، فالكل قد عرف أن الكويت وبأوامر مباشرة من أمير الكويت حفظه الله قد جهزت طائرتين بكل العدد والأدوات والأدوية والمستلزمات الطبية في مدد عاجل لجرحى الانتفاضة والكل يشهد اليوم الجهود الحثيثة في استقبال الجرحى ووضع أقصى الطاقات في علاجهم هذا عن الدعم الأميري والحكومي، وأما الدعم والمؤازرة الأدبية فقد شهدت كل شوارع الكويت.. منددة بالمجازر الوحشية لدولة العصابات ووضعة كل الطاقات في تصريف شعب الإسراء وترجم الجميع حب الأقصى والقدس القول بالعمل.. والدعاء بالعطاء.. وإن دل كل ذلك على شيء، فإنما يدل على أن الشعوب الإسلامية فيها خير كثير.. وعلى أن شعب الكويت شعب وفاء وعطاء لكل مقدساته..

وأما عن الدعم الشعبي فلقد شهدت اللجان الخيرية العاملة لفلسطين أفواج المتبرعين بالغالي والنفيس لإخوانهم ومقدساتهم في أرض الإسراء فلسطين رجالاً ونساءً وأطفالاً ولله الحمد.

● هل من كلمة أخيرة؟

○ نقول لإخواننا في أرض الإسراء ولكل مسلم وإنسان إن قلوبنا وأموالنا وأبنائنا وأرواحنا فداء للأقصى وفلسطين، ونقول للعالم أجمع: أدينوا دولة الإرهاب، وسفك دماء الأبرياء المدافعين عن حقوقهم أمام الاحتلال، ونناشد الإنسانية أن تسلك سبيل العدالة، ونذكر المتخاذلين بقول الله عز وجل: ﴿إِنْ تَكُونُوا تَأْمِنُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْمِنُونَ كَمَا تَأْمِنُونَ وَتَرْجُونَ مِنْ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾ (النساء: ١٠٤) ■

الأماني

والمنون

إحساس صادق... لحقيقة غائبة... إلى الغافلين عن غدهم... الغارقين في حاضرتهم... المسحورين ببريق الأماني

للشيخ
عبد الله بن عبد الرحمن بن عيسى

إحساس صادق... لحقيقة غائبة... إلى الغافلين عن غدهم... الغارقين في حاضرتهم... المسحورين ببريق الأماني

رواسف
للإنتاج الإعلامي

هاتف: ٤٦٤١٨٦٣ / فاكس: ٤٦٤١٨٦٧ / ص.ب: ٦٦٢٩٤ الرياض ١١٥٧٦ الفاكس المجاني ١٢٤٢٧٢٧ ٨٠٠

حقوق التوزيع في أنحاء العالم / اليقين للإنتاج والتوزيع

هاتف: ٦٠٥٦٦٦٩ - فاكس: ٦٠٥١١١٠ - ص.ب: ٤٥٢٤٨ - جدة: ٢١٥١٢





المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

سحب السفير استجابة لنبض المصريين

اعتبر مجلس نقابة الصحفيين في مصر قرار سحب السفير المصري من تل أبيب استجابة وإعية لنبض الشارع المصري، وتعبيراً عن رفضه القاطع لسياسات المناورة تحت زعم السلام التي اتبعتها الحكومات الصهيونية المتعاقبة، واستهدفت من خلالها استمرار الهيمنة الاستعمارية، وتفريغ الاستقلال الفلسطيني من مضمونه.

وطالب بيان للمجلس الصحفيين المصريين والعرب بتكريس أقاليمهم وحملاهم الصحفية لغضخ أبعاد المخطط الصهيوني، وتعزيز قدرة الأمة العربية على التصدي لأهدافه المعادية لمصالحها المشتركة حاضراً ومستقبلاً.

وحدث المجلس المؤسسات الصحفية على التبرع المادي لدعم الانتفاضة تنفيذاً لقرار المؤتمر العام التاسع لاتحاد الصحفيين العرب التبرع بأجر يوم من رواتب الصحفيين لدعم الانتفاضة. ■

أبراج وفنادق.. على الأقصى!

الخضراء، التي ترى أن إقامة البرج تلحق ضرراً بالغاً بروق المدينة، وجمالها. ووفقاً لمخطط البناء سيصل ارتفاع مبنى البرج إلى ١٤٠ متراً، وسيوضع فوقه برج استقبالي هوائي يبلغ ارتفاعه عشرين متراً. وتنص الخطة على إقامة ١٣ فندقاً شاهقاً الارتفاع بالقرب من البرج ■

ينوي الصهاينة إقامة برج شاهق في منطقة تشرف على المسجد القدسي الشريف. وكشفت صحيفة «معاريف» العبرية أن التية تتجه إلى إقامة برج شاهق يبلغ ارتفاعه ١٦٠ متراً على جبل المكبر مقابل الأقصى. وأن إقامة هذا البرج تلقى في هذه الأيام معارضة من جانب بعض المنظمات اليهودية تطلق على نفسها اسم «المنظمات

نفايات سامة لقتل الأردنيين

توتر طراً على العلاقات الصهيونية - الأردنية بعد اكتشاف محاولات صهيونية للتخلص من بعض النفايات السامة بإلقائها في الأراضي الأردنية! وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية: «أن الأردن تقدم بشكوى على نقل الصهاينة ١٣٥ طناً من المواد الخطرة محملة على شاحنات بعد التمويه بأن هذه المواد تستعمل لتخفيف مواد الطلاء، وذلك كي تهرب من التكاليف الباهظة التي تتطلبها إجراءات التخلص من هذه المواد! واتضح من التحقيق - الذي أجرته سلطات الأمن الأردنية - أنه خلال شهر أغسطس الماضي تمكن رجل الأعمال الصهيوني رفائيل بوزجلو من إبرام اتفاق حول هذا الموضوع مع سائق أردني عن طريق وسيط صهيوني عرض على السائق أن يبيع له - مقابل أسعار رمزية - كمية من المواد زعم أنها تستعمل في تخفيف مواد الدهان! وتحوم الشبهة حول كون المواد فاسدة تحتوي على مواد مسرطنة ويتكلف التخلص من الشاحنة الواحدة المحملة بالمواد السامة في مكب النفايات القريب من مدينة رامات جان المجاورة لتل أبيب ٥٠٠ دولار لكن الصهاينة باعوا تلك المواد للأردنيين بأسعار رمزية. وأكدت السلطات الأردنية أنه جرى تزييف المستندات الدالة على محتويات الشاحنات ■

طائرات صهيونية للهند

يهدف مراقبة تحركات الجيوش. ووفقاً لتقارير سابقة باع الكيان الصهيوني للهند طائرات من طراز «سيرشار» تستعمل في أهداف أمنية متوسطة المدى، وطائرات من طراز «هيرون» لأهداف بعيدة المدى، وطائرة «سيرشار» التي يستخدمها الجيش الصهيوني، وباستطاعتها المكوث في الجو لمدة ست ساعات، بينما تستطيع طائرة هيرون المكوث في الجو نحو ٤٠ ساعة، والطائرتان مزودتان بمنظومات رؤية مستطورة يمكنها أن تزود محطة المتابعة الأرضية بصور عن المناطق التي تحلقان فوقها ■

سيزود الكيان الصهيوني الهند بطائرات دون طيار في إطار صفقة تبلغ قيمتها ملايين الدولارات. هذا ما ذكرته تقارير صحيفة صهيونية مؤخراً. وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية: إن الصناعات الجوية الصهيونية باعت إلى الجيش الهندي طائرات دون طيار بقيمة ٣٠٠ مليون دولار، وسيتم تسليم الطائرات للجيش الهندي في مطلع العام المقبل. كما سيتم تشغيل الطائرات لجمع المعلومات في إقليم كشمير على طول الحدود الهندية - الباكستانية - الصينية

مقاومة : دعت حركة

المقاومة الإسلامية «حماس» الشعب الفلسطيني إلى الاجتهاد في العبادة في هذا الشهر الفضيل بإحياء لياليه المباركة بالصلاة والتهجد والتراويح وقراءة القرآن والإنفاطرات الجماعية والدروس والندوات المسجدية والتقرب إلى الله بمقارعة اليهود والإثخان فيهم. كما دعت الفلسطينيين كافة إلى شد الرجال إلى المسجد الأقصى وكسر الطوق العسكري حوله، وإعمار طوالي ليالي رمضان وخاصة أيام الجمع منه والاجتهاد في مواساة أسر الشهداء والأسرى وعبادة الجرحى واهابت حماس بالأغنياء والموسرين إلى إخراج زكاة أموالهم والتكافل مع إخوانهم.

ذبح : في سابقة قضائية قررت المحكمة الإدارية الاتحادية في برلين مؤخرأ عدم السماح للمسلمين بذبح الأغنام أو الأبقار في عيد الأضحى دون تخديرها. وأوضحت المحكمة أن الاستثناء من هذا الحظر لا يمكن الحصول عليه إلا بإبراز وثيقة صادرة من جانب مؤسسة دينية إسلامية معتمدة تقر فيها لكل شخص بعينه أن الذبح التقليدي منصوص على إلزاميته دينياً.

جديد : تولى عبد الوهاب الكبسي - منصب نائب مدير المجلس الإسلامي الأمريكي - وقد عمل الكبسي من قبل في منظمات إسلامية أمريكية عدة منها «قوة العمل الأمريكية من أجل البوسنة» والمعهد الإسلامي، حيث كان مديراً للعلاقات الخارجية به. يحمل الكبسي درجة الماجستير في علوم الكمبيوتر والبيكالوريوس في كل من العلوم السياسية والهندسة المدنية. يذكر أن المدير التنفيذي للمجلس هو علي أبو زعوكو.

على مفروشات من
أرقى الأسماء العالمية



من ٢٠٠٠/١١/٢١ إلى ٢٠٠٠/١٢/٣٠



بداً من

30

صل إلى

40

حتى

50



ضمن ذلك

لدينا الأسرار
في ترضيك تماماً

الدوام خلال الشهر الفضيل
من ١٠ صباحاً إلى ١٠ ظهراً
ومن ٧ مساءً إلى ١١ ليلاً

الفخامة التي لا تكلف الكثير

بفرونيات بوكنان Bukannan Furnishing

الكويت - الشويخ - الري - شارع الغزالي - تليفون : 4728300 / 4728200
السمودية - الدمام - شارع الملك عبدالعزيز - ت 03 8170885 فاكس 03 8170955

٢٠٠٠/١٢/٣٠

قمة «إيجاد» الثامنة تصدر:

«إعلان الخرطوم» لمعالجة قضايا القرن الإفريقي



عبد القاسم سلامة حسن

وزير الدولة بالخارجية «إيطاليا» رئيس منبر شركاء الإيجاد. وقد تعهد الرئيس السوداني عمر البشير - رئيس الدورة الحالية للإيجاد - ببذل قصارى الجهد لحل مشكلة جنوب السودان والاتصال بالرئيس الكيني دانيال أراب موي المكلف بملف السلام في جنوب السودان.

كما دعا أبناء الجنوب للعودة إلى السودان والجلوس للاتفاق. كما تحدث الرئيس الإريتري آسباس أفورقي نيابة عن رؤساء الوفود المشاركة مؤكداً ثقته في نجاح قيادة المنظمة خلال الدورة الحالية.

د مصطفى عثمان إسماعيل - وزير الخارجية السوداني رئيس المجلس الوزاري للمنظمة تلا «إعلان الخرطوم» الذي ركز على وسائل تعزيز التعاون في المجالات الاقتصادية، والإنسانية، والاجتماعية. ودعا البيان الدول الأعضاء لاتخاذ الإجراءات الضرورية لتنفيذ مشروعات عبر الحدود خاصة مشاريع البنية الأساسية في مجالات المواصلات والاتصالات كما دعا دول الإيجاد لوضع برامج أمن غذائي إقليمية ووطنية والاستفادة من الوسائل العلمية والتقنية لتحسين القدرات الإنتاجية ■

وسط حضور إقليمي ودولي اختتمت بالعاصمة السودانية في الثالث والعشرين من نوفمبر الماضي اليات القمة الثامنة لمجلس رؤساء الدول والحكومات للهيئة الحكومية للتنمية «IGAD» التي تتكون من «السودان - إثيوبيا - إريتريا - جيبوتي - كينيا - أوغندا - الصومال» بإعلان «الخرطوم» الذي اشتمل على قرارات وتوصيات لمعالجة قضايا منطقة القرن الإفريقي، وتعتبر هذه القمة أنجح قمة منذ قيام المنظمة في عام ١٩٨٤م بهدف مكافحة الجفاف والتصحر في منطقة شرق القارة الإفريقية، ثم تحول دورها من بعد عام ١٩٩٦م إلى جهود التنمية في دول المنطقة.

وشارك في القمة الرؤساء عمر جيلي «جيبوتي» وآسباس أفورقي «إريتريا»، وملتس زيناوي رئيس وزراء «إثيوبيا»، ولأول مرة عبد القاسم صلات حسن «الصومال»، وأحمد سالم الأمين العام لمنظمة الوحدة الإفريقية، وعلي التريكي «ليبيا»، وعمرو موسى وزير خارجية «مصر» ممثلاً قمة الجامعة العربية، ود. زوما - وزيرة خارجية «جنوب إفريقيا» رئيسة لمجموعة عدم الانحياز، ووزيرا خارجية كينيا وأوغندا، وريغو سيري

السودان يشكو الولايات المتحدة للأمم المتحدة



د. مصطفى عثمان

للمنظمات الإقليمية كمنظمة الوحدة الإفريقية والجامعة العربية». وكانت سوزان رايس - مساعدة وزيرة الخارجية الأمريكية للشؤون الإفريقية - إلى جنوب السودان قد دخلت إلى حيث توجد معسكرات قوات التمرد المناوئة للحكومة دون الحصول على تأشيرة أو إذن مسبق من الحكومة السودانية؛

ونتيجة لهذا الموقف: ألغى السودان تأشيرة دخول مسؤول أمريكي كان يزعم حضور قمة الإيجاد بالخرطوم، كما ألغى تأشيرة دخول القائم بالأعمال الأمريكي بالخرطوم ملوحاً بمزيد من الإجراءات التصعيدية إذا لم تقدم واشنطن تفسيراً واضحاً عن زيارة مسؤولتها غير الشرعية لجنوب السودان ■

في تصريحات خاصة للـ «الجزيرة» - تعليقا على دخول مسؤولية أمريكية إلى جنوب السودان دون إذن مسبق من الحكومة السودانية - قال الدكتور مصطفى عثمان - وزير الخارجية السوداني -: إن السودان سوف يتقدم بشكوى للأمم المتحدة من هذا العمل، وما فيه من انتهاك واضح وصارخ لسيادة السودان، واستهتار بالاتفاقيات الدولية التي توضح الطرق والوسائل لمثل هذه الزيارات.

وأضاف: «الولايات المتحدة حاولت أن تظهر للعالم كأنها أبلغت السودان بالزيارة ولكن هذا بالنسبة لنا لا يكفي، وقد اتخذنا إجراءات سياسية ودبلوماسية - حتى تفهم الولايات المتحدة أن هذا الإجراء غير مقبول، كما سنوصل هذه الشكوى

الجزائر: تعزيز الإجراءات الأمنية في رمضان

إلى سقوط ٥٠ ضحية في مختلف مناطق البلاد، جلهم من المدنيين.

وقد قامت السلطات الجزائرية بتكثيف الدوريات، والمراقبة على الطرق، خاصة في محيط العاصمة، والمدن الكبرى، في الوقت الذي تواصلت فيه عمليات التمشيط في المناطق الجبلية، والغابية ■

شدت السلطات الأمنية في الجزائر إجراءاتها خلال شهر رمضان المبارك الذي يشهد غالباً ارتفاعاً في عمليات العنف التي تقع فيه. وكان رمضان السنة الفارطة قد شهد سقوط أكثر من مائة قتيل غالبيتهم العظمى من المواطنين العزل، كما أن الأسابيع السابقة للشهر الجاري شهدت ارتفاعاً ملحوظاً في الصدامات المسلحة مما أدى

استقالة: قدم بروفيسور غلام اعظم - امير الجماعة الإسلامية في بنجلاديش - استقالته لمجلس شوري الجماعة بسبب ظروفه الصحية. كان اعظم - ٧٨ سنة - قد تقدم أكثر من مرة بالاستقالة للسبب نفسه ولم يقبل طلبه سوى هذه المرة بعد إلحاح منه. ويقضي النظام الأساسي للجماعة بأن يختار مجلس الشوري ثلاثة من أعضائه تطرح اسماءهم للتصويت السري العام وتكون مدة ولاية الامير ٣ سنوات قابلة للتجديد.

دفن: بدأ مستوطنو مستعمرة غوش قطيف في قطاع غزة دفن موتاهم في مقابر داخل أراضي فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، خوفاً من أن يتم نقل القطاع للسيادة الفلسطينية، وبالتالي سيصبح من الصعب عليهم زيارة قبورهم. كانت الهجمات الفلسطينية الأخيرة قد أسفرت عن مقتل عدد من سكان المستوطنة دفنوا جميعاً داخل ما يسمى بالخط الأخضر. عن قريب ينقلونهم إن شاء الله إلى خارج فلسطين المحتلة.

تحذير: حذر الاتحاد العربي للمستهلك من التعامل مع عدد من السلع الأجنبية غير الصالحة للاستعمال وتسبب أضراراً للمستهلك عند استعمالها. ومن هذه السلع اسطوانة غاز نوع propane cylinders سحب (٤٧٠٠) اسطوانة منها من السوق الأمريكية ويحتمل أن تتسرب إلى الدول العربية، وكذلك آلات تحضير الطعام من ماركة Lih-Classic le موديل Cup7 وهي صناعة فرنسية والعب الأطفال التي يتم بيعها مع غذاء الأطفال fazoli والتي تكون على شكل برميل من البلاستيك فيه قطع من الألعاب الصغيرة على شكل الطماطم أو غيرها يمكن أن تتسبب في اختناق الطفل.

سلسلة مطاعم

للمثلثة بمكة المكرمة

البرادف

عراقة الماضي وأصالة الحاضر وسر المستقبل

قرصان

جريش

مضغوط

مظبي



- وجبات للصائمين وخصومات للمحسنين (تبدأ من ٦ ريال)
- الأول من نوعه بجوار الحرم مذاقاً ونوعاً.

- على بعد خطوات من الحرم . أكالات زمان في أظھر مكان
- أسعار خاصة للمجموعات والحملات عن طريق الكوبونات

الفرع ١- الشبيكة، شارع إبراهيم الخليل، خلف عمارة دار التوحيد هاتف/ ٥٤٦٢٩٥٨ / ٥٤٦٢٩٢٨-٠٢ عمارة فندق فيحاء الشبيكة
الفرع ٢- مدخل مكة من جهة جدة، شارع أم القرى (الستين) هاتف/ ٥٣١٥٧٤٩-٠٢
للاستفسار والحجز هاتف/ ٥٥٢٣٨٦٥٦ ابو عبد العزيز

المضربون عن الطعام صاروا جثثاً..

اعتصام أمام سجن مدني و؛ اعتصامات بأوروبا لإطلاق سراح تونسي

قرر المجلس الوطني للحريات بتونس تنظيم اعتصام أمام السجن المدني بتونس العاصمة (الذي يعرف باسم سجن ٩ أبريل)، للمطالبة بإطلاق سراح نحو ألف سجين رأي يقبعون في السجون التونسية منذ بداية العام ١٩٩١م، عدد منهم مهدد بالموت بسبب خوضهم إضراباً عن الطعام منذ أشهر.

وقال مصدر من المجلس إنه قرر تنظيم الاعتصام الذي تشارك فيه عائلات بعض المعتقلين السياسيين، بعد أن وصل العشرات من المعتقلين المضربين عن الطعام إلى وضعية خطيرة تهدد حياتهم. وفي السياق نفسه تظاهرت هيئات

حقوقية وإنسانية تونسية في الخارج أمام السفارات التونسية في باريس ولندن وروما وجنيف تضامناً مع المعتقلين المضربين عن الطعام في السجون التونسية.

وقال مصدر بارز في المجلس الوطني للحريات إن أربعة معتقلين سياسيين، ثلاثة منهم من التيار الإسلامي، ورابع من حزب العمال الشيوعي يخوضون إضرابات عن الطعام منذ فترة طويلة، بعضهم دخل يومه الثامن والثمانين، وهو ما جعلهم أقرب إلى الجثث، وأن حياتهم مهددة بخطر حقيقي، مضيفاً أن العشرات من المعتقلين الآخرين التحقوا بإضراب زملائهم عن الطعام منذ

بداية شهر نوفمبر الماضي.. وحملت «لجنة الدفاع عن مساجين الرأي في تونس» (الناشطة في الخارج)، الرئيس التونسي مسؤولية حماية أرواح المعتقلين المضربين عن الطعام، مناشدة كل صاحب ضمير إنساني وديني أن يبادر إلى التدخل لإنقاذ المعتقلين المضربين عن الطعام. وقالت اللجنة في بيان صادر عنها إن العديد من معتقلي الرأي قضاوا نحبهم في السجون التونسية، وإن المئات منهم أصيبوا بأمراض مزمنة وخطيرة، مما اضطرهم للإضراب عن الطعام لغت نظر الرأي العام المحلي والدولي لمظلمتهم، والتدخل لدى رئيس الدولة لإطلاق سراحهم. ■

إفراج : أطلقت الجهات الأمنية في مصر سراح أكثر من ٧٠٠ شخص من الإخوان المسلمين كان قد تم احتجازهم قبل الانتخابات النيابية الأخيرة وأثناءها. كان وزير الداخلية المصري ومسؤولون آخرون نفوا أن الاعتقالات مرتبطة بحرمان الإخوان المسلمين من عناصرهم الفاعلة في الانتخابات وزعموا أن الاعتقال والحبس متعلقان بقضايا أخرى، تلك القضايا الأخرى، تخرت ولم يعد لها وجود بعد انتهاء الانتخابات.

إعانة : قدر مدير إدارة الشؤون الفلسطينية بالخارجية الأردنية مجموع ما ينفقه الأردن على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين على أراضيه بحوالي ٣٥٠ مليون دولار سنوياً.

تبغ : يبحث الأردن فكرة استضافة مؤتمر عالمي حول مقاضاة شركات التبغ في بداية العام المقبل بحضور ٤٠ خبيراً عالمياً.

تجسس : شبكة التجسس التي أعلن عن كشفها مؤخراً في القاهرة، والتي تعمل لصالح الكيان الصهيوني.. أضافت مبرراً جديداً للتيار الشعبي القوي الذي يؤكد أن العلاقة مع الصهاينة لا تأتي بخير، وأن من أدمن خيانة العهد لا يؤتمن أبداً.

جنون : المغني الإنجليزي إلتون جون عرض ٢٠ ألف قطعة من ملابسه للبيع لأغراض خيرية من بينها بدلة قيمتها ٥٠ ألف استرليني! هذا المطرب الشاذ جمع ثروة طائلة من أموال المهوسين ثم أنفقها بسفه على ملابسه، وإذا أردنا العبارة من الخبر فليت كل واحد منا يتخلص من مخزونه المتنوع ويتبرع به لصالح قضايا المسلمين. ■

حمس : القرار العربي دون مستوى تضحيات الفلسطينيين

أكدت حركة مجتمع السلم الجزائرية «حمس» دعمها المطلق للانتفاضة وحرصها على تفعيل الدعم الشعبي الجزائري للفلسطينيين. واعتبر بيان المكتب الوطني في ختام ملتقى رؤساء المجالس والمكاتب التنفيذية الولائية لحركة مجتمع السلم تحت اسم «دورة الطفل الفلسطيني الشهيد محمد الدرة» تلقت للتيار نسخة منه أن القرار الرسمي العربي والإسلامي لا يزال دون مستوى التضحيات التي يقدمها الشعب الفلسطيني يومياً من جرحى وشهداء، وأيدت الحركة تغافلها بالإجراءات الأخيرة التي اتخذتها بعض الدول العربية من خلال غلق التمثيل الدبلوماسي أو التجاري مع العدو الصهيوني، خاصة تونس وعمان وقطر. وأشار البيان إلى أهمية الخطوة الدبلوماسية المصرية في استدعاء سفيرها لدى الكيان الصهيوني التي قال إنها يمكن أن تتبع خطوات أخرى تسهم في تقوية الموقف العربي وفي استمرار الانتفاضة المباركة. ودعت الشعب الجزائري لأن يجعل من شهر رمضان المبارك فرصة للمصالحة مع الله سبحانه وتعالى وتعميق أواصر المحبة والتكافل والتسامح في ظل استمرار البقعة والحذر من دعاة التآزم والتعفن. ■

أوروبا.. الأكثر انتهاكاً لحرية الصحافة

بمناسبة التمام المؤتمر الثامن لمجلس وزراء منظمة الأمن والتعاون في أوروبا في العاصمة النمساوية مؤخرًا: أصدر معهد الصحافة الدولي دراسة عن انتهاكات شديدة الخطورة تمارسها معظم الدول الأعضاء في المنظمة لحرية الصحافة والإعلام. وقال المعهد إن ١٢ دولة فقط من بين ٥٥ دولة عضواً في المنظمة لم تسجل فيها خلال العامين الماضيين خرق لحرية الصحافة، أما الدول التي لم تسجل فيها تجاوزات خلال عامي ١٩٩٩ و ٢٠٠٠م فتتميز في الغالب بأنها قليلة السكان مثل: أندورا، الدانمرك، أيسلندا، ليختنشتاين، مالطا، موناكو، النرويج، سان مارينو، سويسرا. ولا يتجاوز إجمالي تعداد سكان تلك الدول ٣٠ مليون نسمة، مما يؤكد أن انتهاك حرية الصحافة يطول معظم الشعوب المنضوية في هذه المنظمة الإقليمية. واستناداً إلى رصد معهد الصحافة الدولي: فقد شهد العامان الماضيان مقتل ٢٧ صحفياً في الدول الأعضاء في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، واعتقال ٦٤ صحفياً على خلفية مهنتهم، بينما تم الاعتداء على ١٦٠ صحفياً. ■

التهدية بالملاحقة القضائية لمن يرغب في الجهاد بجنوب إفريقيا

هدد عزيز باهاد - نائب وزير خارجية جنوب إفريقيا - المسلمين الذين يرغبون في التطوع للجهاد إلى جانب إخوانهم في فلسطين (بلغ عددهم ٨ آلاف) بمتابعات قضائية، مؤكداً أن بلاده لن ترضى بأن تكون بلداً مُصدراً للإرهاب! ومن جهته أعلنت وزارة الخارجية الجنوب إفريقية أن القتال كمرتقة - على حد تعبيرها - في فلسطين يعتبر أمراً خارجاً عن القانون، ويعرض صاحبه لعقوبات بالسجن. طالب ممثلون عن مجلس اليهود الجنوب إفريقي من أموس ماسوندو مرشح حزب المؤتمر الوطني الإفريقي الحاكم لمنصب محافظ جوهانسبرج أن يقوم الحزب بالتوسط لتسهيل الحوار بين مسلمي جنوب إفريقيا ويهودها. وقال ماسوندو إنه سيقوم بعرض هذا الاقتراح على قيادة الحزب. وأضاف أنه متأكد من أن حزب المؤتمر الوطني الإفريقي سيتخذ قراراً إيجابياً بشأن هذا الموضوع المهم، لأن هناك - فعلاً - شعوراً بدأ يتزايد بأن الوضع في فلسطين بدأ ينعكس بشكل أو بآخر على العلاقات بين مسلمي ويهود جنوب إفريقيا. ويذكر أن التطورات في فلسطين استغلت من قبل الأحزاب السياسية لأغراض انتخابية. ■

أكثر من 140 قتيل. أكثر من 5000 جريح، 600 منهم أصيبوا
بالإعاقة الدائمة. المستشفيات تعاني من نقص في الكوادر
المتخصصة والمواد الطبية.

أرض الإسراء تنادي بالأقصى يستغيث أهلنا يستنجدون



مشاريع المؤسسة الحالية في فلسطين:

- توفير عيادات متنقلة في غزة والخليل
- تزويد مستشفى المقاصد الخيري
- ومستشفى الرازي بالمواد الطبية
- المساهمة بتجهيز عيادة للطوارئ في
- المسجد الأقصى
- إرسال فرق طبية من أمريكا وكندا

مؤسسة النجدة العالمية



شعبان عبد الرحمن

في مجرى الأحداث

المربع المجهول للصهاينة

هل هي عادة عربية... أن يتم التعامل مع الحدث في بدايته بكل جوامع القوة، ثم لا يلبث كل شيء أن يتلاشى ويبدأ رويداً رويداً؟ هذا ما نلاحظه في آلية التعامل العربي مع الانتفاضة المباركة..

فعند تفجرها انفجر الشارع العربي والإسلامي كالبركان وبصورة فاجأت كل المراقبين وبطريقة أخرجت كثيراً من الأنظمة.. ثم ما لبث البركان أن هدأت ثورته حتى كاد يتلاشى.. بينما وتيرة العدوان الصهيوني الهامي تتزايد.. كما وكيفاً ووحشية.. ومن يراجع تعداد الشهداء والجرحى الذين سقطوا في الأيام الأخيرة يكشف ذلك بسهولة.

في بداية الانتفاضة، انحصرت وحشية الصهاينة في الرصاص الحي والمطاطي، ثم اتسعت رقعة الوحشية وأدواتها باستخدام الدبابات والمدفعية الثقيلة لا في ذلك المواقع والمساكن فقط، وإنما في مواجهة الأفراد ذاتهم، ولعل عمليات القتل الجماعي لأفراد من حركة «حماس» ومنظمة «فتح» مثال واضح.

الشاهد... أنه بينما تتأجج نيران الانتفاضة في الشارع الفلسطيني وتزداد ردود العدو عليها وحشية، إذ بنيران الشارع العربي والإسلامي تبرد وتكاد تخبو وكأنه قد تم التسليم بالأمر الواقع.. أطفال وشباب يتدافعون للشهادة وعدو سادر في وحشيته.. هكذا يدور السجال، بينما اخترزلنا تفاعلاً نحن العرب مع الحدث في المتابعة وتسمع الأخبار.. وكان المطلوب أن يواكب الشارع العربي الانتفاضة وأن يكون على مستوى تزايد فاعليتها بمزيد من الغضب والضغوط لاتخاذ مزيد من الخطوات ضد العدو.. لكن كثيراً من «الفروض» تضع في زماننا..

على جانب آخر، ومن داخل فلسطين، نلاحظ أن السلطة الفلسطينية ذاتها تبدو - وربما لأسباب تخصها - غير صابرة على حالة الحرب القائمة، وتحاول من طرف خفي التملل أو التملص من الوضع القائم لأنها فيما يبدو غير قادرة أو غير مؤهلة للاستمرار مع الانتفاضة لمرحلة طويلة.. ولذا فإن اتصالاتها مع العدو مازالت قائمة - وإن كانت تحت السطح - لمحاولة التوصل إلى اتفاق ينهي الانتفاضة ويحفظ ماء الوجهين.. وجه السلطة.. وجه الصهاينة!

في السياق ذاته، لم يعد سراً أن يشكف الصهاينة عن دور السلطة الكبير في حمايتهم من العمليات الاستشهادية، فلم يتورع مصدر أمني صهيوني في معرض تعليقه على عملية الخضير الأخيرة - عن القول نصاً: إن النظام الوحيد الذي أفلح خلال الأعوام السبعة الماضية «في وقف العمليات الاستشهادية» هو أنه عندما تتوافر لدينا معلومات «عن هجمات مزعومة» فإننا نقدمها للفلسطينيين... وكانوا هم الطرف الوحيد الذي يستطيع القيام باعتقالات على أراضيهم، والآن لا نستطيع أن نقوم بهذا، ومن الصعب للغاية وقف أي هجوم بعد انطلاقه..

ورغم أن أهلنا داخل فلسطين أصبحوا في داخل النيران وحدهم، إلا أن بأسهم على عدوهم يزداد شدة، وإيلاماً، وهو ما أحدث جرحاً غائراً في معنويات الكيان كله..

أفرايم انبار رئيس مركز بيجن - السادات للدراسات الاستراتيجية يعترف بذلك صراحة قائلاً: «مثل هذه الهجمات توجه ضربة كبيرة للمعنويات الإسرائيلية في صراع يبدو أن الإسرائيليين لا يرون طائلاً منه حين يجد الفلسطينيون أمامهم قضية واضحة للقتال من أجلها... وسيبقى احتمال وقوع هجمات إرهابية حتى لو استؤنف التعاون مع السلطة الفلسطينية».

وذلك هو المربع المربع للكيان... ■

shaban1212@hotmail.com

الانتخابات البوسنة: الرغبة الشعبية أقوى من الإرادة الغربية

ذلك سيسهم في تكريس تقسيم البوسنة والهرسك، ونحن نرفض البوسنة والهرسك المقسمة». مؤكداً أن حزب العمل الديمقراطي هو الأفضل، والأصلح لحكم البوسنة والهرسك من خلال سياساته وخطوطه العريضة ومع ذلك فإنه سيكون معارضة بناءة في حالة أراد الشعب حزباً آخر أو مجموعة أحزاب أخرى.

الحزب الاشتراكي الديمقراطي الذي كان ينتظر فوزاً ساحقاً اسقط في يده بعد ظهور النتائج (جاء الثاني بعد العمل الديمقراطي)، ويرجع المراقبون تراجعهم الكبير لتصرفات رئيسه زلادكو لوجوميجا التي تجرأ فيها على مشاعر المسلمين، فبعد فوز حزبه في الانتخابات البلدية الماضية سوى - مع رفاقه في الحزب خنزيراً وأكله مع صرب وكروات من حزبه، وفي حملته الانتخابية وجه كلامه للمسلمين بأنهم إذا أرادوا بناء المساجد فليصوتوا لحزب العمل الديمقراطي وإذا أرادوا غير ذلك فليصوتوا لحزبه، وكان ما ساءه ■

لم يحصل التغيير الذي عملت له السلطة الدولية طويلاً في البوسنة والهرسك، وإنما الذي حصل «تغيير التغيير» - إن صح التعبير - فغولجانج بيتريتش، المفوض الدولي الذي يطلق عليه الرئيس الأعلى في البوسنة والهرسك، وروبرت بيرري رئيس بعثة الأمن والتعاون الأوروبي، عبرا عن تشاؤمهما من نتائج الانتخابات، التي جاءت مخيبة لآمالهما وآمال الحزب الذي راهنوا عليه، وهو الحزب الاشتراكي الديمقراطي.

ومن جهة أعرب الرئيس البوسنوي الأسبق الزعيم المسلم علي عزت بيجوفيتش لـ «النتيجة» عن قلقه بسبب فوز الحزب الديمقراطي الصربي في مناطق سيطرة الصرب، وتأثير ذلك سلبياً على عملية إعادة المهجرين، وتوحيد البوسنة.

وقال: نحن نعمل على ضمان وحدة البوسنة والهرسك إذ إن التنوع، وعدم تفرد حزب بالحكم من شأنه أن يقلل من غلواء العنصرية، ودكتاتورية الأغلبية.

مضيفاً: «إننا لن نقبل تشكيل حكومة بدون الصرب والكروات لأن

مصادر بريطانية: التحقيقات الإسرائيلية في مقتل «الدر» مزيفة

الفلسطينيين، في إشارة واضحة لرغبتها في قتلهم.

وقال التقرير - الذي اعتمد على دراسة حالات المصيبين والقتلى الفلسطينيين الذين استشهدوا في الشهرين الماضيين - إن ما يتراوح بين ٧٥٪ إلى ٨٠٪ من الجرحى أصيب برصاص حقيقي.

ويأتي التقرير متفقاً مع تقارير أخرى كشفت عنها منظمات إنسانية عالمية أكدت أن الجيش الصهيوني يعتمد سياسة تصفية عامة للفلسطينيين، وليس فقط جرحهم أو شل حركتهم موضحة وأوضحت أن غالبية الطلقات كانت تستهدف الرأس والجزء العلوي من البدن، وقد قتل ما يزيد على ٣٠٠ فلسطيني وإصابة حوالي ٩ آلاف فلسطيني في أسابيع معدودة.

وكشف تقرير الأمم المتحدة أيضاً النقاب عن أن عدداً كبيراً من القتلى من الأطفال، مشيراً إلى أن ٢٨٪ من الضحايا هو دون ١٦ سنة ■

اتهمت مصادر بريطانية قائد القوات الصهيونية في غزة الجنرال يوم تيف ساميا - بالتزيف.

كان الجنرال قد أثار لغطاً عالمياً واسعاً بتأكيد أن مقتل الطفل محمد الدرة ربما جاء برصاص فلسطيني، ولاتق مسؤوليته على القوات الإسرائيلية وذلك عقب تحقيقات أجريت برئاسته!

وقالت المصادر البريطانية إن هذه التحقيقات أجريت تحت إشراف هذا المسؤول مباشرة، وهو ما يناقض شروط موضوعية عمليات التحري.

وأكدت صحيفة «الجارديان» اللندنية أن قيادة الجنرال للقوات الإسرائيلية في غزة تجعله مسؤول مباشرة عن مقتل الطفل، وبالتالي من غير الممكن أن يكون المتهم قاضياً في نفس الوقت.

على صعيد آخر كشف تقرير داخلي للأمم المتحدة بأن القوات الصهيونية تستخدم «طلقات رصاص حقيقية» وليست مطاطية ضد المدنيين

منتجات شهية ... ذات قيمة حقيقية



أووو ... ماأطيب فتودي

الانتفاضة تواصل تقديم الشهداء وتوجيه الضربات المؤلمة للعدو

بسبب مشاركة شارون أو قرب موعد الانتخابات.. توقعات بزيادة حدة الهمجية الصهيونية ضد الفلسطينيين

للإعلان عنها وقال: نحب أن نعلن فقط عن عمليات ذات مردود كبير مثل عملية الخضير (التي قتل فيها صهيونيان وجرح عشرات آخرون). على صعيد آخر مازالت السلطة الفلسطينية تواصل اتصالاتها مع العدو الصهيوني لإحياء ما يسمى بمسار السلام وفي هذا الإطار عقد اجتماع طارئ في داخل الكيان الصهيوني لقيادات الكتائب العسكرية بقيادة رئيس الأركان شاول موفاز، وأكدت مصادر فلسطينية أن الحكومة الصهيونية والسلطة الفلسطينية أصبحا قارب قوسين أو أدنى من التوصل إلى اتفاق لوضع نهاية للمواجهات الدامية التي تواصلت خلال شهرين. وفي داخل الكيان الصهيوني وعلى صعيد الأزمة السياسية التي تتعرض لها الحكومة بدت بوادر إمكانية مشاركة الإرهابي شارون في حكومة جديدة، فعلى الرغم من التصلب الذي كان شارون قد أبداه تجاه التحالف مع باراك في حكومة وحدة وطنية عاد ليقلول إنه لم يصرف النظر كلية عن مشاركة باراك في الحكومة.

ومن المتوقع أن يدخل الإرهابي باراك مجال المزايدة لكسب تأييد الشارع الصهيوني المتعطل للدماء، بتكثيف العمليات الوحشية ضد الفلسطينيين.

انتخابات مبكرة

كان باراك قد فاجأ الكنيست الصهيوني الأربعاء الماضي في أثناء جلسة لبحث اقتراح بإجراء انتخابات عامة مبكرة بإلقاء خطاب أعلن فيه موافقته على الاقتراح بعد أن أدرك أن أكثر من نصف عدد الأعضاء سيصوتون ضده. وقد أيد الأعضاء بالإجماع الاقتراح عقب إدلاء باراك بكلمته.

وكان باراك قد سعى للتفاوض مع حزب الليكود حول تشكيل حكومة وحدة وطنية، لكن الليكود طالب بأن يكون له حق الاعتراض على أي قرار سياسي أو دبلوماسي تتخذه الحكومة، كما فشل باراك أيضاً في تشكيل ائتلاف حاكم بمشاركة عدد من الأحزاب الصغيرة، الأمر الذي يثير الشكوك حول قدرة باراك على الاستمرار في قيادة حزب «إسرائيل واحدة» الذي يرأسه وربما يخلفه رئيس الكنيست أفرام بورج.

وقد صرح وزير خارجية الكيان الصهيوني شلومو بن عامي بأنه من المستبعد إجراء الانتخابات قبل شهر أبريل المقبل، وتشير استطلاعات الرأي إلى أنه إذا أجريت انتخابات عامة الآن فإن أياً من الإرهابيين رئيس حزب الليكود شارون أو رئيس الوزراء السابق نتنياهو يمكنه تحقيق الفوز على باراك بفارق كبير من الأصوات. ■



تواصل الانتفاضة الفلسطينية المباركة جهادها محدثة الارتباك والقلق والذعر في صفوف العدو الصهيوني ومقدمة المزيد من الشهداء والجرحى.. فتعداد الشهداء أصبح قريباً من الثلاثمائة وتعداد الجرحى اقترب من العشرة آلاف جريح ومازالت ساحة الجهاد تقدم الشهيد تلو الشهيد دون أن يخبو أوار الانتفاضة المباركة رغم الإجراءات الإجرامية والقبضة الحديدية المفروضة على المدن والقرى الفلسطينية.

الأسبوع الفائت واصلت قوات الاحتلال تشديد قبضتها وحصارها لمدينة بيت لحم وبيت ساحور وبيت جالا واللدوخة والخضر، كما صعدت إجراءاتها الاستفزازية وأعمال التنكيل بحق المواطنين وسائقي المركبات والمركبات العمومية عند حواجز التفتيش على مداخل منطقة السيادة الفلسطينية المؤدية إلى البلدات والقرى الفلسطينية في الرافدين الغربي والشرقي إضافة إلى منع المواطنين من الخروج أو العودة إلى منازلهم.

وقد أصيب ثلاثة صهاينة في غزّة بجروح جراح اثنين منهم خطيرة على الأرجح في انفجار عبوة ناسفة عن بعد وضعت على الطريق الواصلة بين مستوطنة نتساريم ومعبر المنطار شرق مدينة غزّة مساء الثلاثاء الماضي بعد اشتباك مسلح استمر نحو عشرين دقيقة. وقد وقع حادث الانفجار والاشتباك الذي أعلنت الولاية صلاح الدين - لواء الشهيد بهاء الدين سعيد مسؤوليتها عنهما عند مرور قافلة صهيونية تضم عدداً من سيارات المستوطنين والسيارات العسكرية بالقرب من محطة وقود أبو جبة كانت متجهة من داخل الخط الأخضر إلى مستوطنة نتساريم.

كانت العبوة الناسفة التي زرعت على حافة الطريق قد انفجرت بواسطة جهاز تحكم عن بعد من مسافة غير قليلة من داخل الأحرار المتاخمة للطريق لدى مرور القافلة الصهيونية ما أدى إلى مقتل وإصابة عدد منهم. وقدمت حماس خلال الأيام الأخيرة ستة من الشهداء كان أولهم إبراهيم بني عودة الذي قيل إنه أعد مستحضرات كيميائية تكفي لقتل عدد كبير من الصهاينة، ولم يعرف مصير تلك المواد بعد استشهاده وقد استهدفه الصهاينة بعد ساعات من الإفراج عنه من سجون سلطة عرفات وتلا ذلك اغتيال خمسة آخرين من الحركة في كمين نصبته لهم قوات الغدر الصهيوني حيث شارك العشرات من الصهاينة في إطلاق النار عليهم وتعهدت حماس بأن الصهاينة سيدفعون الثمن غالياً من أمنهم واستقرارهم وأرواح جنودهم ومستوطناتهم. في الوقت نفسه كشف الشيخ أحمد ياسين مؤسس حركة حماس أن كتائب عز الدين القسام - الجناح العسكري للحركة - يقوم يومياً بتنفيذ عمليات عسكرية ضد أهداف صهيونية ولكننا لنتحدث عن ذلك لأنها ليست قوية ومؤثرة بما يكفي

للتحدث عن ذلك لأنها ليست قوية ومؤثرة بما يكفي

للتحدث عن ذلك لأنها ليست قوية ومؤثرة بما يكفي

للتحدث عن ذلك لأنها ليست قوية ومؤثرة بما يكفي



مبارك عليكم الشهر

هل نذوفت حلويات الديك الرومي الشهية؟!

جَرَّبْ
فَكَارَنَ

تفرد
بالكلاخ
للبناني
لمميز



شركة مطعم الديك الرومي

اسم عريق يضمن لك الجودة

مع تحيات قسم الطبخ الخاص

حولي - شارع تونس - هاتف 2654321 / 2654316 فاكس 2621133

تقارير استخباراتية وأمنية صهيونية تؤكد:

عرفات.. المفضل رقم (١) عند الصهاينة

عاطف الجولاني

هل يسيطر ياسر عرفات بصورة فعلية على الأوضاع داخل مناطق السلطة الفلسطينية؟ وماذا سيحدث إذا انهارت هذه السلطة بفعل الأوضاع القائمة؟ لماذا تُلاحق السلطات الصهيونية رموز حركة فتح العسكريين وتقوم بتصفيتهم، وتتجنب في الوقت ذاته المس بعرفات مسؤول الحركة، بل وتسمح له بالتحرك بكل حرية خارج الحدود، فيما هي تُغلق الضفة والقطاع، بل كل مدينة فلسطينية؟ هل لدى الكيان الصهيوني بديل عن عرفات؟ وكيف يتوقع أن تتطور الأوضاع حال غيابه بصورة مفاجئة في ظل الظروف المتصاعدة؟

هذه الأسئلة كانت مطروحة بقوة على أجندة المسؤولين الصهاينة، ومراكز صنع القرار، ولم يبقَ النقاش حول هذه التساؤلات مقتصرًا على الأوساط السياسية في الغرف المغلقة، بل خرج إلى العلن.

وقد أظهرت المواقف الصهيونية المعلنة حتى الآن، أن أقلية محدودة جداً تتمنى غياب عرفات في هذه المرحلة الحساسة والدقيقة، فيما تبدي الأوساط الرسمية والمثقفين والسياسيين، قلقاً كبيراً إزاء احتمالات غياب عرفات وتضعف سلطته بفعل الأحداث، وهذا القلق ليس منبعه حبه لعرفات، أو احترامهم له، وإنما خشيتهم من أن يؤدي اختفاؤه عن الساحة إلى تفجر الأوضاع بصورة غير مرغوبة صهيونياً، كما يخشون أن ينسف غيابه فرصة فرض تصفية القضية الفلسطينية وفق الشروط الصهيونية.

وقد عبرت تقديرات الأوساط السياسية اليهودية عن ذلك صراحة: «ليس ثمة بديل عن عرفات على المدى المنظور، ومن يأتي مكانه سيجد صعوبة في أن يجعل من دولة تمتد على ربع أرض فلسطين حلاً جذاباً ومقبولاً للفلسطينيين، عرفات هو شريك إن.. عرفات ليس مجرد رقم، إنه رمز يعمل في الواقع المقلب والذي لا مجال فيه لفرصة ثانية أو ليد لطيفة ورحيمة. ومن أجل الحفاظ على مكانته، فإنه غارق في نشاط متواصل يهدف إلى



إعادة تحديد المصالح وتعريفها لتتلاءم مع ظروف الواقع المتغيرة.

المحلل السياسي لصحيفة هآرتس «عكيفا الدار» تحدث بأسف عن الخيارات الصهيونية تجاه عرفات، ورأى أن «الاضطرابات الأخيرة زادت من كراهية القيادة الإسرائيلية لعرفات ورغبتها في الخلاص منه، إلا أنها تعلم أنه الوحيد القادر على تمرير التسوية على الشعب الفلسطيني، ولذلك لا بديل عنه».

ويدرك الصهاينة بوضوح أن التوصل لحل سياسي للصراع مع الفلسطينيين لن يكون سهلاً في ظل قيادة أخرى لا تملك رمزية عرفات وقدرته على تمرير التنازلات، وقد استعرض بعضهم الأسماء البديلة المرشحة لخلافة ياسر عرفات وأبرزها محمود عباس «أبومازن» الرجل الثاني في المنظمة والسلطة، وأحمد قريع «أبو العلاء» رئيس المجلس التشريعي، وتوصل إلى نتيجة مفادها أن كلا الشخصين ليس مؤهلاً ليكون بديلاً عن عرفات، لا من حيث القوة والقدرة على اتخاذ القرارات ومواجهة الشعب، ولا من حيث الوضع الصحي فكلاهما أكثر مرضاً من عرفات، فأبومازن أصيب بسرطان البروستاتا واضطر

التوصل إلى حل سياسي لن يكون سهلاً حال غياب عرفات.. وأبو مازن وأبو العلاء أكثر منه مرضاً

للاختفاء ببيته بعد أن قذفت نساء فلسطينيات منزله بالحجارة قبل نحو عامين حينما فشل في إطلاق سراح المعتقلين في جولات المفاوضات التي قادها، أما أبو العلاء فهو - وفق المصادر اليهودية - مصاب بمرض صعب في القلب.

ماذا لو انهارت السلطة؟

يطرح الصهاينة احتمالات صعبة للأوضاع التي يمكن أن تترتب على انهيار سلطة عرفات. «إذا انهارت السلطة الفلسطينية جراء الضغط العسكري والاقتصادي الإسرائيلي، سيضطر ياسر عرفات وكبار السلطة للهرب إلى الدول العربية، وستسيطر على الشوارع الفلسطيني مليشيات مسلحة تقاوم ضد بعضها، وتتنافس فيما بينها على المس بالصهاينة من أجل الفوز بالقيادة، ولن تستطيع أي من المنظمات السياسية الكبيرة - فتح وحماس - إدارة المفاوضات مع إسرائيل أو مع أي جهة أخرى، وذلك لأن العصابات والمليشيات المسلحة لن توافق على ما اتفقت عليه هذه المنظمة أو تلك. وباختصار، وضع يشبه الوضع الذي ساد في لبنان أثناء الحرب الأهلية في سنوات السبعين، ويسود الآن في أفغانستان، ولن يكون في نهاية الأمر للكيان الصهيوني أي خيار، فهو إما أن يوافق على قوة شرعية متعددة الجنسية تدخل إلى المناطق وتسيطر عليها، أو أن يضطر الجيش إلى إعادة السيطرة على مناطق السلطة.

وقد حذرت أجهزة المخابرات الصهيونية والأمريكية من مغبة الوصول إلى مثل هذا الوضع الخطير، وانطلاقاً من ذلك، نصحوا بعدم تقويض سلطة عرفات، ولا سيما أن التقديرات لدى هذه الأجهزة أن قبضة عرفات وسيطرته على الشوارع الفلسطيني تراجعت كثيراً في ظل الانتفاضة الحالية.

وانطلاقاً من ذلك، طرحت هذه الأجهزة تساؤلاً: هل يستطيع عرفات وقف الانتفاضة وضبط الشارع إذا أراد ذلك؟

مصدر صهيوني كبير قال: «الشارع الفلسطيني يقود الانتفاضة الحالية، وعرفات يضطر إلى الالتحاق بركبها.. في بعض الأحيان يبدو أن القيادة الفلسطينية الرسمية توقفت عن القيادة، حيث لا نكاد نسمع الشخصيات الكبيرة التي كانت تترأس المفاوضات السياسية في السنوات الأخيرة، حيث أخلى أبو مازن وأبو العلاء وباقي الناطقين باسم عرفات الساحة للأبطال الجدد الذين يسمون برجال الميدان»، ويخلص هذا المصدر إلى استنتاج «أن الطابع الشعبي للانتفاضة الحالية يعد باستمرارها لوقت طويل، ومن الصعب إيجاد حل لها، كان من الممكن أن يكون الوضع أفضل لو أن عرفات ورجاله يسيطرون على الأمور، حيث من الممكن في هذه الحالة التعلق بأمل أن الضغط عليهم يؤدي إلى اتخاذ قرارات ملائمة، ولكن ليس لعرفات ورجاله الآن الكثير من الخيارات،

خذ فأساً واحتطبن



إدراك تصور رسم

المستقبل

نعم هي الندوة العالمية

للاتصال المجاني

٨٠٠٢٤٤٣٣٠٠

- مكتب المدينة المنورة :
هاتف : ٨٢٣٣٤٠٠ - فاكس : ٨٢٣٣٢٥٢ (٠٤)
رقم الحساب : ٠٠١٤٨٥
الراجحي فرع رقم (٣٦٤) الحرة الشرقية :
- مكتب أبها :
هاتف : ٢٢٩٣٤٥٧ - فاكس : ٢٢٦٠٢٤٠ (٠٧)
رقم الحساب : ٢٣٢٠٠/٤
الراجحي فرع رقم (١١٠) العام :
- مكتب المنطقة الشرقية - الدمام :
هاتف : ٨٢٦٥٧١ (٠٣)
رقم الحساب : ٢/٥٠٥٣
الراجحي فرع ١٩٠ مدينة العمال :

رئيسي - الرياض :
(٠١) ٤٦٤
٢٧٩ ٢٤٨٨/٧ - الراجحي
المكرمة :
(٠٢) ٥٥
٢/١٧١٠١ -
زبزية :
أفك :
٧٤٣٢ - ٧٤٦٢٥٥ (٠٢)
٢/١٠٩
(٣١٩) جدة :
(٠٤) ٣
١/٦٤٦٠
المكرمة (٣٢٠) جدة :

مكتب جدة : هاتف ٦٦٥٣٣٠٠ ستة خطوط - رقم الحساب العام : ٤/٣٠٣٥ شركة الراجحي فرع المكرونة

العقاب الجماعي

حصار اقتصادي واجتماعي للشعب الفلسطيني

يستمر الاحتلال الصهيوني بفرض حصار شامل جائر على معظم الأراضي الفلسطينية المحتلة. وتتمادى سلطات الاحتلال في حربها ضد الشعب الفلسطيني، الأمر الذي انعكس سلباً على حياة المواطنين.

المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان أصدر تقريراً خاصاً حصلت للجنة على نسخة منه حول الإغلاق الإسرائيلي الشامل لقطاع غزة وآخر الآثار والانعكاسات السلبية الناجمة عن هذا الإغلاق ضمن سياسة العقاب الجماعي المفروضة على الشعب الفلسطيني.

محمد عادل عقل

بمرور بعض المحاصيل الزراعية وبكميات أقل من السابق وفقاً لاحتياجات السوق لديها. ومن جهة أخرى تماطل في مرور المحاصيل التي تذهب إلى أسواق الضفة الغربية. وتؤدي هذه الإجراءات إلى إتلاف كميات من المحاصيل وبالتالي يتكبد المزارع خسائر إضافية، وتمثل الحواجز العسكرية عقبة أمام حرية تنقل المزارعين وفي أحيان كثيرة تمنع قوات الاحتلال المتمركزة على هذه الحواجز المزارعين من الوصول إلى مزارعهم. كما تقوم سلطات الاحتلال بشكل شبه يومي بتجريف وتخریب الأراضي الزراعية والحرشية، ويزداد قلق المزارعين في هذه الأيام من استمرار الحصار المفروض على قطاع غزة خوفاً على محاصيل التوت الأرضي والزيتون.

ومن الجدير ذكره هنا أن الخسائر اليومية التي تصيب القطاع الزراعي تبلغ ٣,٧ مليون دولار أمريكي في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة حسب تقديرات وزارة الاقتصاد والتجارة. أما قطاع الصناعة فيواجه أزمة حادة جراء الحصار المفروض على قطاع غزة. حيث تعرقل سلطات الاحتلال تصدير المنتجات الصناعية، كما تمنع دخول المواد الخام اللازمة للصناعة سواء من الكيان الصهيوني أو من الخارج وتقدر الخسائر اليومية للصناعة الفلسطينية بحوالي ٣,٢٥ مليون دولار أمريكي في كل من قطاع غزة والضفة الغربية دون أجور العمال الذين يعملون في الصناعة حسب تقديرات وزارة الصناعة.

أوضاع العمال

لا يتمكن حوالي ١٢٠ ألف عامل فلسطيني من الوصول إلى أماكن عملهم داخل أرض ١٩٤٨م، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع نسبة

يقول التقرير: تشهد أسواق القطاع نقصاً حاداً في المواد الخام اللازمة للصناعة المحلية ومواد البناء اللازمة للمشاريع البنيوية والتطويرية. كما ترتفع الخسائر التي يتكبدها القطاع الزراعي جراء القيود والمنع من تصدير المنتجات الزراعية إلى أسواق الضفة الغربية والأسواق العالمية. وحين قامت سلطات الاحتلال بفتح معبر المنطار «كارني» أمام المعاملات التجارية كان ذلك ضمن قيود وإجراءات أمنية مشددة. حيث تقوم الشاحنات الفلسطينية بتفريغ حمولتها في ممر خاص تحت مراقبة الجنود الصهاينة للتفتيش، وكذلك الحال بالنسبة إلى الشاحنات الصهيونية القادمة من الداخل. وقد وصل التقليل في الصادرات إلى ٥٠٪.

وتقوم سلطات الاحتلال بفرض رسم قدره ٤١٠ شيكلات عن كل سيارة أو شاحنة محملة بالبضائع ولا يمر معبر المنطار سوى ١٢٠ شاحنة من أصل ٤٥٠ شاحنة تقريباً قبل الحصار إضافة إلى ما تقوم به السلطات الصهيونية من تحصيل أجرة العمال الذين يقومون بتفريغ الشاحنات وتحصيلها من أصحاب الشاحنات وقد منع نصف العمال الذين يعملون في هذا الجانب من مباشرة العمل بدواع أمنية. وكنموذج للوضع المأساوي للتجار الفلسطينيين أفاد أحدهم بأن سلطات الاحتلال تحتجز العديد من الشاحنات المحملة بالبضائع المستوردة في معبر رفح التجاري وفي مطار غزة الدولي وميناء نويبع المصري.

وبشكل عام أدى استمرار الإغلاق إلى تدهور الوضع الاقتصادي بجميع قطاعاته الزراعية والصناعية والتجارية والعمالة وغيرها. وقد قدر إجمالي خسائر الاقتصاد الفلسطيني منذ بدء الحصار بحوالي مليار دولار أمريكي. مشكلة المزارعين الفلسطينيين تبقى دون حل كما يرى التقرير حيث تسمح سلطات الاحتلال فقط

وهم يلتحقون بركب الانتفاضة التي يقودها الشارع». ويستشهد هذا المصدر السياسي في تأكيد استنتاجاته بالجهود التي بذلها عرفات والبيانات الرسمية التي أصدرتها السلطة، حيث أعلنت منع حمل الأسلحة وإطلاق الرصاص في المظاهرات أو من داخل مناطق السلطة، وكذلك حاول أفراد الشرطة منع المتظاهرين من الوصول إلى نقاط التماس، ولكن هذا المصدر يقول: «لم يمثل المتظاهرون للأوامر، وفي نهاية الأمر يتنازل أفراد الشرطة، ليس هذا تمثيلاً مسرحياً ولا خدعة من عرفات، وحين يتأكد هو (عرفات) ورجاله من أنهم لا يستطيعون تهدئة الأوضاع، فإنهم يفضون إلى الاضطرابات».

وتشير تقديرات المخابرات الصهيونية إلى أن صعوبة الأوضاع التي يواجهها عرفات في التعامل مع الانتفاضة، مردّها إلى أمرين:

الأول: الخشية من ردة فعل الشارع الفلسطيني الغاضب، وما سيجرّه ذلك من آثار سلبية على شعبية عرفات.

والثاني: خشية عرفات من ردة فعل التنظيم وهي التسمية التي يطلقها الصهاينة على حركة فتح.

ووفق المخابرات الصهيونية، فإن عرفات يدرك أن الشارع و«التنظيم»، وقبل ذلك القوى السياسية المعارضة وفي مقدمتها حماس، لا يريدون وقف الانتفاضة، ولذلك توصل إلى استنتاج مفاده، أنه لا يمكن اليوم أن يسمح لنفسه بمثل هذه الخطوة، وتضيق الأوساط الأمنية الصهيونية: «عندما يقال إن عرفات هو فنان البقاء، فإن هذا يشمل من ناحيته تحقيق شرعية داخلية لزعامته من الشارع وبشكل عام، ويحتمل أن يكون عرفات يخشى رد فعل التنظيم إذا ما أمر بوقف الصدام دون إنجاز حقيقي.. ولكن حتى لو انصاع التنظيم لأمر عرفات بوقف النار، فإن التقدير لدى حركة فتح هو أن حماس ستحتل مكانه».

وتشير تقارير المخابرات الصهيونية إلى أن صراعاً يحتدم هذه الأيام بين معسكرين داخل السلطة، الأول يمثل القادة الميدانيين من جيل الانتفاضة الأول، والثاني من سيميم الصهاينة وبعض رموز فتح الميدانيين بجماعة تونس، الذين حضروا مع عرفات إلى الداخل قبل ست سنوات، واحتلوا المناصب داخل السلطة، وتقول المصادر الصهيونية نفسها: إن قادة فتح الميدانيين يشعرون بأنهم دفعوا ثمناً باهظاً بما فيه حياة رفاقهم وأقاربهم لسنوات طويلة، وأنهم هم الذين شقوا الطريق لدخول عرفات ورجاله للأراضي الفلسطينية، والآن يعيد رجال الداخل زمام المبادرة إلى أيديهم، حيث إن مجموعات مسلحة أعضاء مليشيات، يتلقون بصعوبة الأوامر من الغير.. ثمة أيضاً ما يشبه القطيعة بين المؤسسات الرسمية للسلطة، وبين القيادة المؤقتة للانتفاضة، ومن الواضح أن السلطة الفلسطينية فقدت الكثير من صلاحياتها. ■



القصة مأخوذة عن الروايات المشهورة

رجل المصطحيل

روايات كنت تقرأها
الآن شاهدتها
للكاتب الكبير
د. نبيل فاروق

في مسلسل



فيلم كرتوني

فريق التينجا

رائعة الدر الجديدة
قصة الإثارة .. المتعة .. التشويق !!!



فريق التينجا

الجزء الأول

2000



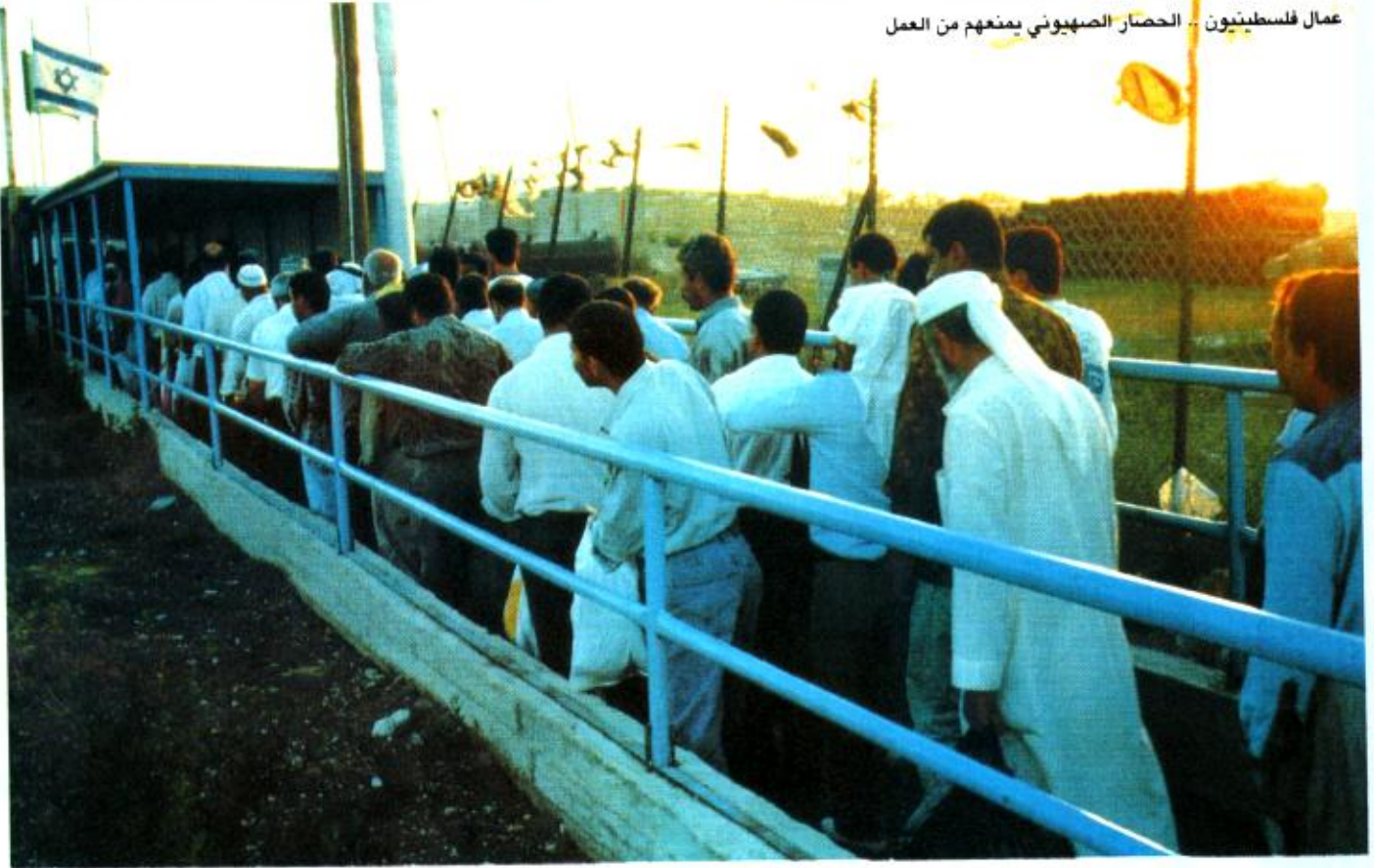
رجل المصطحيل

للكاتب الكبير
د. نبيل فاروق



00 966 2 644 0979
00 966 2 645 1364
00 966 2 645 1371
00 966 2 645 1216

E-mail: durar@ogartel.com



وتشكل الحواجز الموجودة بين المدن في قطاع غزة عقبة كبيرة أمام حرية الطلاب أثناء ذهابهم إلى مدارسهم وجامعاتهم. كما أن هذه الحواجز باتت تسبب أزمة نفسية لدى الأهالي جعلتهم يعيشون في توتر مستمر خوفاً على أبنائهم طوال فترة الدوام المدرسي. وقامت بعض الجامعات بتقليص ساعات اليوم الدراسي حتى يتمكن الطلاب من العودة إلى بيوتهم في وضع النهار.

ورغم الاتفاقيات الموقعة بين الطرفين الفلسطيني واليهودي حول آلية معينة لحرية الحركة والتنقل بين مناطق السلطة الفلسطينية لم يحترم اليهود هذه الاتفاقيات. وجراء هذا الحصار أيضاً يمنع المواطنون في قطاع غزة من زيارة الأماكن المقدسة في القدس كما منع المصلون من الضفة الغربية ومن مناطق ٤٨ الذين لم تتجاوز أعمارهم الخامسة والأربعين سنة من دخول المسجد الأقصى لأداء صلاة الجمعة. إضافة إلى أن الحواجز الموجودة بين المدن والقرى الفلسطينية تمثل عقبة كبيرة أمام حرية حركة المواطنين وتنقلهم الداخلي حيث يتم حجز السيارات الفلسطينية وتفقيشها بدقة وحجز بطاقات الركاب لمدة طويلة، كما رفضت سلطات الاحتلال قبول طلبات المواطنين الفلسطينيين من حملة جواز السفر الفلسطيني السفر عن طريق مطار اللد رغم إغلاق مطار غزة ■

وإصلاح الطرق. كما توقف العمل في ميناء غزة البحري وبهذا أيضاً توقف مئات العمال الذين يعملون في هذه المشاريع عن العمل. وتحتجز سلطات الاحتلال المعدات الخاصة بمحطة توليد الكهرباء بغزة في ميناء أسدود. الأمر الذي أدى إلى توقف العمل بها وقد كان من المتوقع تشغيل المرحلة الأولى من هذه المحطة في نوفمبر المنتهى إلا أن استمرار حجز المعدات حال دون ذلك.

عرقلة المساعدات

وترفض سلطات الاحتلال السماح بدخول المساعدات الغذائية عبر معبر رفح على الحدود المصرية. الفلسطينية منذ بدء الانتفاضة. كما منعت الطائرات المحملة بالمواد الغذائية والطبية من الهبوط في مطار غزة الدولي الذي طال إغلاقه. وجراء الحصار المفروض المناطق الفلسطينية لا يزال آلاف المعتقلين داخل سجون الاحتلال محرومين من رؤية عائلاتهم.

كما لم يتمكن المحامون من زيارة المعتقلين لمتابعة قضاياهم، ولم يطرأ أي تحسين بخصوص الطلبة الغزيين الذين يدرسون في جامعات ومعاهد الضفة الغربية. فمنذ الحصار لم يتمكن الطلبة من الذهاب إلى جامعاتهم ومعاهدهم في الضفة الغربية، كذلك لم يتمكن العديد من الطلبة الغزيين الموجودين في الضفة الغربية من العودة إلى القطاع.

البطالة لأعلى معدلاتها، حيث وصلت إلى ٣٩٪. وهذه النسبة لا تشمل العمال المتعطلين عن العمل الذين انقطعوا أو فقدوا عملهم في داخل الضفة الغربية وقطاع غزة بسبب الحصار العسكري والاقتصادي. كما أنها لا تتضمن العمالة المحدودة التي تعكس ظاهرة البطالة الجزئية وعددهم ٨٠ ألف عامل وبهذا فإن نسبة البطالة قد تتجاوز ٥٠٪.

ومن جهة أخرى أدى توقف العمال عن عملهم إلى انخفاض استهلاكهم من السلع فانخفضت نسبة المشتريات، مما أدى إلى انخفاض الأسعار وهذا بمجمله يعتبر خسائر تصيب الاقتصاد الفلسطيني بشكل عام. كما انعكس ذلك سلباً على التزام العمال إزاء الخدمات الصحية والتعليمية لأفراد عائلاتهم. هناك أيضاً أزمة في مواد البناء، وبخاصة الأسمنت جراء الإغلاق المفروض، حيث لم يدخل القطاع أي وارد من الأسمنت أو «الحصمة» المستخدمة في البناء وبهذا تستمر أزمة قطاع البناء دون حل، كما يستمر آلاف العمال الذين يعملون في هذا القطاع عاطلين عن العمل.

ومن جهة أخرى توقفت معامل البلاط والباطون عن تصنيع البلاط والأسمنت الجاهز لارتباط هذه المصانع بمادتي الحصمة والأسمنت الجاف. وكذلك الحال بالنسبة لمادة الأسفلت، ونتيجة لذلك توقفت مشاريع تعبيد الشوارع



جامعة الإيمان

جامعة إسلامية خيرية عالمية
عضو اتحاد الجامعات العربية



❖ تهدف الى تخريج العالم بدينه - العارف بعصره - المجتهد في تخصصه - العامل بعلمه - الورع التقى
❖ تضم الجامعة طلاباً من جنسيات مختلفة من العالم
❖ تضم الجامعة أقساماً علمية مختلفة وتتميز بأقسام منها:
(العلوم الكونية والإعجاز العلمي - التزكية - الإيمان)
❖ توفر الجامعة للطالب كل احتياجااته دون مقابل

جامعة الإيمان في رأي علماء الأمة

فضيلة الشيخ
عبد الله العلي المطوع (الكويت)

إن جامعة الإيمان في اليمن تقوم ولله الحمد
بجهد كبير في الاهتمام بالدين والعناية به
وتخرج العلماء والأئمة ليقوموا بدورهم
الريادي في الدعوة الى الله والعمل لكل ما
من شأنه إعلاء كلمة المولى عز وجل، إن
جامعة الإيمان بما تقوم به من جهد كبير
وعمل إسلامي عظيم لهي جديرة بالدعم
والعون لاستكمال رسالتها.. لذا أدعو الأخوة
أهل الخير ومن وفقهم الله سبحانه وتعالى
بدعم جامعة الإيمان تقرباً الى الله عز وجل
ونصرة دينه..

الشيخ
يوسف القرصاوي (قطر)

إنني سعيد بأن أحضر
للمعاونة في إقامة هذه
الجامعة على أمتن الأسس
وأقوى القواعد وأعظم الدعائم
إن شاء الله، وتستطيع مثل
هذه الجامعة أن تنال حقها
وأن تقوم بدورها وهي
راسخة القدم مؤيدة من
الشعب ومؤيدة من المسلمين
بكل مكان.

سماحة الشيخ
عبد العزيز بن باز (السعودية)

وقد سررت كثيراً بإنشاء جامعة
الإيمان، فالحمد لله ونسأل الله أن
ينفع بها المسلمين وأن يوفقكم
والعاملين معكم لما فيه رضاه، ولكل
خير وأن يضاعف لكم الأجر جميعاً
والثوبة، وأخبركم بأنه يسرني كثيراً
التعاون معكم فيما يخدم الجامعة
ويعينها على مهماتها، وقد كتبنا
لبعض المحسنين للتبرع للجامعة
ودعم ميزانيتها.

فسارع وسابق للتبرع والإنفاق على أي من مشاريع الجامعة وبرامجها الآتية

مواد بناء

أراض ومبان

كفالة أستاذ بمبلغ (١٨٠٠٠) في السنة

كفالة طالب بمبلغ (٢٦٥٠) في السنة

تبرعات أخرى

أسهم الصدقة الجارية

مشروع إنتاجي

مواد غذائية

عناوين الجامعة وأرقام حساباتها

يمكنكم إرسال التبرعات إلى:
بنك سبأ الإسلامي - حساب رقم (٢٩) عام، (٤٣) الوقف - صنعاء، بنك التضامن الإسلامي - حساب رقم (٤٠) عام، (٤١) الوقف - صنعاء
البنك الإسلامي اليمني حساب رقم (٢١٠١٣) عام، (٤٠٠) الوقف - صنعاء
تكتب الشيكات والمكاتبات باسم الشيخ عبد المجيد الزنداني رئيس الجامعة أو باسم الموارد والتنمية بالجامعة على العناوين التالية:
ص.ب (١٥٥٤٢) صنعاء - الجمهورية اليمنية - تليفون (٢١٤٧٥٦ / ٤٠٠٤٩٣) فاكس (٤٠٠٤٩٤ - ٠٠٩٦٧١)
البريد الإلكتروني: lman@y.net.ye موقعنا على الانترنت: http://www.eman-univ.edu.ye

دهش المتابعون لأحداث الانتفاضة الفلسطينية لأن بين قتلى جيش العدو الصهيوني جنود وضباط بأسماء عربية مسلمة، حيث عمر سويد ضمن الجنود الثلاثة الذين اختطفهم حزب الله في لبنان، وسامر حسن قتله أحد الفلسطينيين، و خليل طاهر الذي قتل في عملية لحزب الله في جنوب لبنان وغيرهم كثير.

كما بثت وكالات الأنباء صور ذويهم من النساء بلباسهن المحتشم خلال تشييعهم.. وقد برزت تساؤلات عن قصة هؤلاء وكيف انخرطوا في جيش العدو.. والحقيقة أن هؤلاء العسكريين هم من الدروز العرب الذين انخرطوا في المجتمع الصهيوني وصاروا يخدمون جيشه بإخلاص غريب.. ما قصة هؤلاء الدروز مع الكيان الصهيوني؟.. المقال التالي يسلط الضوء.. وهو عن دراسة للدكتور دينيس ووكر بعنوان: «إبهام القومية الدرزية في إسرائيل»..

عمر أسير في لبنان.. وحسن وطاهر بين قتلى الصهاينة

دروز فلسطين ١٩٤٨ لماذا يحاربون ضد العرب؟

رسمي صدر عن وزارة الدفاع مؤخراً بمناسبة مرور خمسين عاماً على قيام دولة الكيان، كما أن أمل نصر الدين بعث بنسخ من كتابه إلى رؤساء المجالس المحلية الدرزية، مما حدا برئيس مجلس جولس المحلي الجديد السيد سلمان هنو أن يكتب إلى مدير بيت الشهيد الدرزي عن خيبة أمله الشخصية حيث إنه قبل أن يترك الخدمة العسكرية في الجيش الإسرائيلي وصله الكتاب هدية وفتش فيه بدقة فلم يجد أي ذكر لخدمات الطائفة، ورد أرينز على الاحتجاج برسالة خاصة لأمّل نصر الدين يعلن فيها هذا بتقصير وخطاً من محرري الكتاب فيقول عن لسان مدير دار النشر:

«نأسف جداً أنه لم يرد ذكر مناسب ولأنق في الصور أو المادة (في الكتاب) لمساهمة الطائفة الدرزية في حفظ أمن إسرائيل، لقد أخطأ المحررون عندما أهملوا ذكر الجانب الرائع للدروز في قوات الأمن وحروب إسرائيل» (بيت الشهيد الدرزي: وزير الدفاع يعتذر... العمامة عدد ٢٧ أبريل ١٩٩٩م ص ٣٨).

ولإزالة ثمة قانون صامت ألا يؤذن لضابط درزي أن يتصاعد إلى مرتبة أعلى من مرتبة عقيد في العسكر، إزاء هذا التمييز وهذه التفرقة، من الطبيعي أن يشاطر بعض أعلام الشخصيات فئة العروبيين بعض عواطفها نحو النظام الإسرائيلي، فتؤدي مجلة «العمامة» تحية عسكرية خفيفة نحو شكيب أرسلان وصلاحي الدين الراقدين تحت الثرى، وسط عبارات المدح المسموم نحو صفوة اليهود الأشكناز، إلا أن د سلمان فلاح وخصوصيته يحترمون قوة الدولة اليهودية وحداثتها الفانقة التي يريدون الدخول فيها كمواطنين متساوين، يريد الشخصيون الدروز وجمهور الدروز العاديين في إسرائيل تقارباً معتدلاً مع العرب والفلسطينيين خارج إسرائيل على أساس إقامة موازنة بين مواطنيهم اليهود وأولئك الأخوان في لغة الضاد.

إلا أن تحيز بعض الإسرائيليين ليس المشكلة الوحيدة التي تعترض الوصول إلى تلك الموازنة المنشودة، فقد واجه دروز الشرق الأوسط

بعد إقامة إسرائيل، انقسمت الأقلية الدرزية الفقيرة والامية فيها إلى جماعتين سياسيتين رئيسيتين هما القوميون العروبيون الذين كانوا مغرمين بمصر عبدالناصر، والقوميون الدروز الخصوصيون الذين كانوا ينطقون بعبارات تأييد الدولة اليهودية ويطلبون دخول مؤسسات الدولة والاشتراك في مواردها وخدماتها على قدم المساواة مع اليهود.

القومية العربية المعاصرة

غدت فئة فلاح «الخصوصية» في التسعينيات تطور مجلة «العمامة» التي هي مزيج من الاتجاهات الخصوصية والعروبية قد تكون الوجه الحقيقي لفئة الخصوصيين الذين أعلنوا ولاهم للدولة الصهيونية عبر امتداد هذه العقود في خطاب القوميون العرب في العالم العربي العام ظل السلطان صلاح الدين الأيوبي وسحقه لدولة الصليبيين رمزاً لهجوم من طرف عرب القرن العشرين ضد «إسرائيل». ومن الطريف أن نرى مجلة «العمامة» العدد السادس والعشرون إبريل ١٩٩٩م تعيد طبع قصيدة مطولة بقلم شكيب أرسلان الدرزي الأصل يشيد بانتصار صلاح الدين الأيوبي على الصليبيين في معركة حطين في فلسطين في يوليو ٥٨٢هـ - ١١٨٧م.

علينا ألا نبالغ في قياس مدى استياء «الفئة الخصوصية» بين دروز إسرائيل من الدولة اليهودية التي لا بد لهم من أن يعيشوا في ظلها، وقد قدم الدروز خدمات لبقاء دولة إسرائيل منذ تأسيسها بوصفهم جنوداً مجتدين في جيوشها، فتلقت الجالية تعويضات مالية وموارد وفرصاً وخدمات اجتماعية من الدولة لمشاركتهم العسكرية في الجيش لم يحصل عليها سنة عرب إسرائيل ولا مسيحيوها الذين صدوا عن الاشتراك في الجيش، إلا أن خدمات الدروز العسكرية لم تغير في كل الأحيان من الاحتقار العميق الذي يكنه كثيرون من اليهود الأشكناز نحو كل عربي، فالدروز الإسرائيليون لا يزالون الشعب غير المرئي والمهمّل بعد كل ولاء وخدمات «فئة الخصوصيين» عبر عقود من الزمن.

رسالة احتجاج

ففي عام ١٩٩٩م بعث أمل نصر الدين رئيس مجلس إدارة بيت الشهيد الدرزي برسالة احتجاج للبروفيسور موشيه أرينز وزير الدفاع يعرب فيها عن استيائه لعدم ذكر مساهمة الطائفة الدرزية في كتاب

جمهور قراء العالم العربي يعرف من بين القوميون الدروز العروبيين الشاعر الغاضب سميح القاسم، ولكن يبدو أنه قد حان الوقت كي ينظر المفكرون العرب بدقة أكثر في نشاطات وإنجازات فئة القوميون الخصوصيين بين دروز «إسرائيل» الذين صنفهم سميح القاسم وقتئذ في تعداد العملاء والنفعيين والخونة، فقد قاد د سلمان فلاح فئة الدروز «الخصوصيين» منذ الخمسينيات ولم يتمكن من السيطرة على مقاومة عروبي طائفته إلا في التسعينيات، إلا أن بقاءه في الوظائف المهمة في جهاز التربية والتعليم هذه المدة الطويلة قد مكّنه من متابعة سياسية تماشت مع مصالح الدولة اليهودية في بعض النواحي، ولكنها حققت بعض التقدم التربوي والاقتصادي للأقلية الدرزية الفقيرة كذلك في الوقت نفسه، واحتفظت كذلك بأسس العروبة الثقافية للأقلية الدرزية في وسطها اليهودي بسرعة مناورات الدكتور سلمان صداً لحاولات الموظفين اليهود لفرض اللغة العبرانية كواسطة للتدريس بدلاً من العربية الفصحى في المدارس الدرزية.

كان دعاة القومية العربية بين الأقلية الدرزية في عقود ماضية يحاولون تصوير الديانة الدرزية بأنها فرع من الإسلام يكاد يكون مذهباً بسيطاً فحسب بجانب مذاهب السنة الأربعة، في حين أن د سلمان وأعوانه كانوا يصورون الدرزية على أنها ديانة منفصلة عن الإسلام وأن الدروز قومية منفصلة عن العرب، وقد طور الشخصيون الدروز هذه المواقف لتتقف في وجه محاولات الفئة العروبية ربط الأقلية الدرزية بحركات الأصولية المسلمة حول رمز المسجد الأقصى في مدينة القدس كي يشكّلوا جبهة مشتركة بين الدروز وأهل السنة الفلسطينيين في الضفة والقطاع تقاوم «مأرب الدولة الصهيونية». وشخصية شكيب أرسلان الدرزي الذي أصبح من قادة الوحدة العربية وحتى من قادة الوحدة الإسلامية رمز في الخطاب الثقافي الدرزي لإمكان انخراط الطائفة في

أوتو

تريدر



مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط

- * جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- * كل ما هو جديد في عالم السيارات
- * متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١
- * عرض موسع للتقنيات الجديدة
- * اصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- * متابعة المنتجات البحرية الجديدة وأنشطتها الرياضية



التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس ٤٨٣٦٦٨٠

المكاتبات والمراسلات مع الدوائر الحكومية المختلفة المتعلقة بهذه القضية، ثم تستعرض النشرة الأقسام المختلفة للمجلس المحلي مبرزة فعاليات وإنجازات كل قسم في نطاقه، ومن هذه الأقسام قسم القوى البشرية وقسم الأمن والأمان والجناح الفني وقسم الصحة وقسم البنية التحتية وقسم المياه والمجاري وقسم السياحة وجناح المعارف والتربية وقسم الرياضة والشباب وقسم ترقية الشبيبة وجناح الخدمات الاجتماعية وقسم الثقافة والفنون والمكاتبات وأخيراً جناح الحاسبة والحسابات

يستدل من النشرة أن القرية تشهدان نهضة عمرانية واسعة النطاق فقد شقت شوارع جديدة ومنها: الطريق القومي جداً بين يانوح وجث، وتم كذلك إنجاز مرحلة كبيرة في مشاريع المجاري العامة، وفي مجال السياحة تم إدخال القرية في مسار الخرائط للسائح الإسرائيلي وأنجز تنظيم مهرجان الزيت والزيتون للمرة الثالثة على التوالي حيث زار القرية في آخر مهرجان أكثر من خمسة عشر ألف زائر. (عناقد - نشرة المجلس المحلي - يانوح - جث «العمامة» عدد ٢٦ نيسان / إبريل ١٩٩٩م ص ٣٩)

الإشكالية المركزية

يبدو أن الأقلية الدرزية في إسرائيل تحت قيادة سلمان فلاح والخصوصيين تتطور إلى مرحلة جديدة في تاريخها ستمكنها من تحقيق قدر أكبر من الاستقلال والحياد ومن الموازنة ما بين الدولة اليهودية والشعوب العربية المحيطة بها فقد تمكنت الأقلية من تطوير نفسها تربوياً واقتصادياً مع الحصول على بعض الموارد النقدية والإدارية من الدولة ولكن مع هدم واغتصاب شبه كاملين لممتلكاتها الزراعية السابقة، تمكنت الطائفة من المحافظة على لغتها العربية الفصحى وتعميقها وتوسيعها في القرى الدرزية النائية

من الصعب أن نصادف أي بيئة ناطقة بالعربية فيها شرائع متتالية من الخداع والإيهام والتكتم والتواري وسرعة المناورة والتكيف تساوي كثافة هذه المظاهر بين قطاعي القوميين والخصوصيين والعروبين في أقلية دروز «إسرائيل» حتى وصلنا إلى وضع قد لا يعرف فيه رجال المخابرات الإسرائيلية الداخلية نفسها من هو في الجالية. وإن أصبحت الظروف أكثر سلمية في الشرق الأوسط قد يستفيد كل من دروز إسرائيل والعرب الخارجيين من التبادلات الثقافية على حد سواء، إلا أن الدروز الإسرائيليين لم يحلوا بعد الإشكالية المركزية أي العيش بين أمة يهودية لا يسر بعض أعضائها وجود الدروز بينهم، كما أن الأقلية لم تحل بعد في أي فئة من فئاتها العقائدية مشكلة أي أمة سياسية تنتمي إليها: إلى أمة درزية مصغرة أحيائية تكون منحصرة داخل إسرائيل فحسب، أو إلى أمة درزية أوسع تشمل بعض قطاعات سورية ولبنان والأردن، أو إلى أمة إسرائيلية متعددة الطوائف (ولكن هذه لم توجد بعد لا قانونياً ولا عاطفياً) أو إلى أمة فلسطينية أوسع أو إلى أمة عربية، وحدود ممتدة من المحيط إلى الخليج» هذه أسئلة لم تجب بعد ■



قدم الدروز «الخصوصيون» خدمات جليلة للكيان الصهيوني منذ قيامه لكن خدماتهم قوبلت دائماً بالاحتقار نحو كل عربي!

إسرائيل هناك، فاكثفى بمدح الشيخ أمين طريف وتقدير مواقف الدروز وشجاعتهم ورفضهم الظلم والطغيان وأثنى على مواقفهم وإخلاصهم لدولة إسرائيل وللشعب اليهودي (انظر مقال ٤٥ عاماً لتأسيس منظمة الكشف الدرزي الإسرائيلي «العمامة» عدد ٢٦ أبريل ١٩٩٩م ص ٣٢).

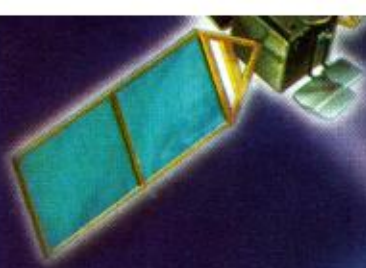
لم يتدخل شاريت في عام ١٩٥٤م ولكن حكومات بن جوريون ومناحيم بييجن والليكود حاولت إيفار صدور سنة ومسيحيي ودروز سورية ولبنان بعضهم على بعض، فربما فعل فلاح وأعوانه الخصوصيون خدمات عبر عقود من الزمان، ولكن فلاح وجماعته مارسوا في الفترة نفسها ديبلوماسية الدرزية الخاصة نحو العرب السنة والمسيحيين طلباً للموازنة وحل إيجابي لها مشية دروز إسرائيل يجعلهم عنصراً وسطاً في عملية تقاعل سلمي بين إسرائيل وجيرانها.

العنصرية

ولكن مشكلة اللامرئية العنصرية استمرت إلى عتبة القرن الحادي والعشرين عبر نصف قرن من الدولة اليهودية، فقد أخذت حكومات إسرائيل المتتالية معظم أراضي مدنيتها الدروز الآن. فأصدر المجلس المحلي يانوح - جث النشرة السنوية الرابعة لعام ١٩٩٩م التي يجعل فيها نشاطاته وفعالياته خلال السنة التي تضم المجالات والنواحي كافة في القرية، وتحدثت النشرة عن أوجه الصراع الدائر بين المجلس المحلي وبين المستوطنات اليهودية المجاورة التي تحاول الاستيلاء على أراضي المجلس، وقد تشكلت لهذا الغرض لجنة شعبية من القرية برئاسة الشيخ أبو علي مهنا فرج عقدت عدة جلسات وقامت بإجراءات قانونية من أجل المحافظة على الأراضي... ووردت في النشرة الكثير من

السلبية القوية نحو عقائدهم وكيان مجتمعهم من طرف العرب السنة والمسيحيين على حد سواء، ولم ينته عنف هذا الرفض مع وصول الدول العربية إلى الاستقلال السياسي من الاستعمار في أعقاب الحرب العالمية الثانية، فسلمان فلاح وأعوانه تشكلوا نفسانياً في سياق توترات بين دروز سورية ولبنان وبين حكومات وأنظمة تلك الدول الحديثة الاستقلال، كما ذكر فلاح جمهوره في التسعينيات، فكان هجوم نظام أديب الشيشكلي ضد الأقلية الدرزية في سورية في سياق أول عمل خصوصي درزي قام به سلمان فلاح إبان فترة مراهقته، فقد كان طالباً في مدرسة الرينالي في حيفا عام ١٩٥٤م حيث اشترك في كشافة المدرسة إذ عرض عليه مديرها اليهودي فكرة إقامة كشاف خاصة بالشباب الدروز، فالتقى المراهق فلاح في حينه القائد الروحي لدروز إسرائيل الشيخ أمين طريف في القدس وعرض عليه موضوع الكشف الدرزي، كان ذلك في الثاني من شهر فبراير سنة ١٩٥٤م، وفي مكتب رئيس الحكومة آنذاك موشيه شاريت في القدس، فقد جاء الشيخ مع عدد من المشايخ الدروز الإسرائيليين إلى رئيس الحكومة ليطالب مساعدته «للف يد الشيشكلي» عن ضرب جبل الدروز بعد أن ثار عليه إخواننا في الجبل لظلمه وتعسفه ولتعديه على شخصيات الدروز ومقدساتهم، وبعد أن أرسل الطائرات الحربية لقصف الجبل وخاصة القرية، مسقط رأس الزعيم الدرزي الكبير سلطان باشا الأطرش، فجاء فلاح إلى هناك بناءً على طلب من مكتب رئيس الحكومة لترجمة أقوال الشيخ أمين للرئيس موشيه شاريت، وكان آنذاك طالباً في الصف العاشر بمدرسة الرينالي العبرية بحيفا، ولكن شاريت الحذر رفض التدخل في العنف والكبت الطائفي في سورية مساندة لأقارب دروز

رسالة الكويت الى العالم



يلبي احتياجاتك الاعلانية في اوربا والولايات المتحدة

- طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
- للوصول للكفاءات العربية في اوربا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت. للإعلان : 4840451 / 2 / 3 - Tel: 4835091 - للإشتراكات
لندن. للإعلان : 181 7422022 - Tel: (0044) 181 7422224 - Fax:
للاشتراكات : 181 7422344 - Tel: (0044) 181 7421280 - Fax:

مطالب الحد الأدنى في تصريحات نائب سوري

يحيى البشري (٥)



البرلمان السوري

لفت نظري تصريحات عضو مجلس الشعب السوري رجل الأعمال رياض سيف - مثلما لفت اهتمام وسائل الإعلام - حيث نقلت تصريحه يوم ١٣ نوفمبر إذاعة إم. بي. سي، وإذاعة لندن، وغيرهما.

إن الاهتمام الذي لقيه تصريح سيف يعود في رأينا بالدرجة الأولى إلى توقف الكثيرين وامتناعهم عن إبداء رأيهم لفترة طويلة تحسباً للنتائج غير المرضية التي يتوقعها هؤلاء!

هل سمح النظام بتسريب هذه الأنباء ونشرها لكونه يريد حقاً البدء في التغيير، ولكنه التغيير البطيء الذي لا يستعجل الأمور؟

أم هل وصل المثقفون والسياسيون ورجال الأعمال والمهتمون بقضايا البلد إلى حد من الإحباط وهم ينتظرون التغيير الذي تأخر مجيئه، ولم تظهر بوادره على الرغم من مرور أشهر على استلام الدكتور بشار الأسد خلفاً لأبيه، فكان لابد من هذه التنبيهات والإشارات التي هي أكبر من الحجم المعمول به والمسموح له، والذي عبر عنه من قبل مثقف مثل أنطون مقدسي بقوله: «على الحكومة أن ترفع السيف عن ظهور الشعب» بعد أن لم يجد رداً على رسالته التي وجهها إلى الرئيس؟

أم أن هذه التصريحات هي ما طفق به الكيل على الرغم من اتساعه وكبر حجمه، وامتلائه منذ أكثر من ربع قرن، فجاء ما قاله النائب سيف على مبدأ: لم يعد في القوس منزع؟

أياً ما كان الأمر فقد ربط رياض سيف بين الإصلاح السياسي والإصلاح الاقتصادي في وقت ترتفع فيه الأصوات لتدارك وإصلاح الوضع الاقتصادي، وهو وضع لا يستطيع أحد أن يتجاهله حتى من العاملين في تحرير الصحف الرسمية، يقول أسعد عبيد في زاوية «حديث الناس» في صحيفة الثورة الحكومية يوم ١٦ / ٨ / ٢٠٠٠م: «إن إصلاح واقع الأجور في سورية هو خطوة أولى لابد منها من أجل الإصلاح الاقتصادي والإصلاح الاجتماعي ومحاربة الفساد وإحقاق الحق، وإعمال القانون وغير ذلك»، ويضيف: «كيف تراه يفكر ذاك الذي يعتقد أنه يستطيع أن يقيم اقتصاداً ميموناً اعتماداً على جيوش من فقراء لا يجدون ما يسدون به حاجة حياتهم اليومية وهم فقراء إن كانوا يعتمدون على

(٥) كاتب سوري.

الاستثمار، وهو يعلم أن أموالاً طائلة للسوريين المقيمين والمهاجرين موزعة في قارات العالم، ويمكن لو توقف الابتزاز الأمني والاستيلاء الاعتباري، والتحايل الذي يتخذ شكلاً رسمياً أحياناً أن تأخذ هذه الأموال دورها في إنعاش الاقتصاد وإنهائه من كبوته التي طالت، ويربط سيف بين هذا الوضع وبين الاحتكار السياسي الذي أدى بدوره إلى التدهور الاقتصادي والتفكك الاجتماعي، وهو احتكار يفصل المناصب والقوانين على قياسات تصدرها قيادة الحزب، بحيث تلغى الإرادة الشعبية التي طالما تغنى بها، بحجة أن الجماهير فوضت الطليعة الثورية في قيادة المسيرة واستشراف المستقبل.

وحين سنل سيف من إذاعة لندن: هل يفهم من كلامك أن تكون هناك أحزاب معارضة؟ أجاب بالإيجاب، بل دعا إلى تداول السلطة وإنشاء أحزاب جديدة، ولما وجد المذيع منه هذه الإجابات غير المعهودة، سأله: هل من الممكن مثلاً لمعارضة مثل الإخوان المسلمين أن يشاركوا؟ كان جوابه: نعم، لماذا تلغي الآخر؟!

وقد وجد الكثيرون في هذه التصريحات جراحة غير معهودة، وممتفسة، ووجد فيها آخرون الحد الأدنى من استحقاقات تجربة الثلاثين عاماً، ومرحلة ما بعد الأسد السابق، وإلا فأي غرابة أن يكون هناك تداول للسلطة، ولا سيما في بلد كسورية عرف عنه التعددية في المذاهب والأفكار والتوجهات، وعاش هذه التجربة طوال السنوات التي أعقبت الاستقلال؟ واعتاد أجواء الانفتاح وقبول الآخر.. فقد كان فارس الخوري - وهو نصراني - في رئاسة الوزراء لسنوات طويلة، وكان يصرح بأن وجود وزراء للإخوان ضمان للنزاهة والعدل، وكانت أسرة نصرانية دمشقية ومنها أسرة آل الخوري تعطي أصواتها للدكتور مصطفى السباعي.

وأي غرابة أن يكون هناك أحزاب معارضة، أو أحزاب جديدة؟ فسورية عرفت هذا المسلك لسنوات طويلة قبل استيلاء حزب البعث في مارس ١٩٦٣م، ومصر عادت بعد مرحلة عبدالناصر إلى السماح للأحزاب، والأردن فتح المجال للأحزاب، وفي المغرب واليمن أحزاب، وفي دول الخليج العربي توجهات مختلفة وتجارب نيابية ومواقف معارضة للحكومات.

وأي غرابة أن نسمع نقداً من عضو من أعضاء مجلس الشعب.. وفي كل العالم نجد مجالس نيابية تحاسب الحكومات وتسقط الوزارات؟ وقد عرفت سورية هذا المسلك من قبل، وإذا كان النائب لا يتحدث عن معاناة الشعب ومأساة الوطن، فعن أي شيء سيحدث؟! ولكن الغرابة أنه خلال سنوات طويلة لم يسمع صوت، ولم يعرف في مجلس من هذه المجالس معارضة أو اتخاذ موقف؟!

لم يطلب رياض سيف الشيء المستحيل، ولم يقل ما لا يمكن قوله ولكنه عبر عما تَجيش به صدور وضمائر الكثيرين وعما يعدة كثيرون أيضاً مطالب الحد الأدنى التي تحفظ كرامة الوطن والمواطن ■

لقمة العيش

وعلى التوتيرة نفسها وفي الصحيفة نفسها، وذات العدد يقول إسماعيل جرادات - بعد أن يش من طروحات وزير المالية وتظليلاته -: «إننا نريد أن نعيش بمستوى لائق يصون لنا كرامتنا.. لا نريد سوى تحقيق لقمة العيش النظيفة لنا ولأطفالنا، ونعتقد جازمين أن تحقيق ذلك ليس بالأمر المستعصي».

إن هناك مقدمات لما قاله السيد رياض سيف أفرزها الواقع المتردي للحالة المعيشية ولكن سيف أضاف شيئاً جديداً باعتباره عضواً في مجلس الشعب ورجل أعمال، ويعيش في العاصمة، حيث تتم أكثر الصفقات وتدفع معظم العمولات، فيحمل الحكومة سوء التخطيط والتنفيذ، وأن المسؤولين فيها عن الاقتصاد مجموعة غير متجانسة وأنه لابد من وجود شفافية في التعامل، كما لابد من إيجاد جو من الثقة لمن يريد أن يستثمر من الخارج، وحتى أبناء البلد الذين يقدرّون على

تركيا والعسكر.. والاتحاد الأوروبي



متى يتخلى العسكر الأتراك عن سيطرة نفوذهم على السياسة؟

تتعلق أهم التغييرات اللازمة في البنية السياسية الداخلية لتركيا.. وهي في طريقها إلى عضوية الاتحاد الأوروبي.. بالدور الذي يقوم به العسكر. فممنذ انقلاب ٢٧ مايو ١٩٦٠م بدأت سلطة العسكر تتزايد سواء من الناحية الدستورية أو

الناحية الفعلية، بينما تعرضت السلطة السياسية للضعف.

كيف تنسحب البنية العسكرية المتأصلة والمتعمقة إلى المكان الذي يناسب ديمقراطية أوروبا؟ هذا هو «أحرج» المواضيع في السياسة التركية الداخلية.

«المعيار السياسي» حول الموضوع عبرت عنه وثيقة شراكة المساهمة التركية الأوروبية بقولها: «اجعلوا الدور الدستوري لمجلس الأمن القومي على شكل مؤسسة استشارية لدى الحكومة على نحو يتوافق مع ما هو كائن لدى الدول الأوروبية».

فهل يرضى العسكر بوضع «المؤسسة الاستشارية» الذي تتطلبه الصفة الأوروبية؟

معياران لمجلس الأمن القومي

يوافق العسكر على زيادة عدد الأعضاء المدنيين في مجلس الأمن القومي، لكن يبدو أن هذا لن يكفي، فالاتحاد الأوروبي يضع أمام مجلس الأمن القومي معيارين:

الأول: أن يعمل على النحو المعروف لدى الدول الأوروبية. لا من الناحية الشكلية بل يجب أن يعمل مثل هيئة استشارية «ويترك أراءه لتقدير الحكومة».

الثاني: أن يكون الأمين العام لمجلس الأمن القومي من المدنيين. لأن الأمانة العامة التي ترتبط بالتسلسل القيادي العسكري لا يمكن أن تكون «مؤسسة حكومية» بل تستمر في كونها «مؤسسة عسكرية».

فهل يرضى العسكر بذلك؟ لن

خدمة وكالة جهان للأنباء - اسطنبول .

يكون ذلك سهلاً وخاصة إذا عرفنا أن الجناح العسكري مصر على عدم إفلات الأمانة العامة للمجلس من يده وهي أهم جهاز في مجلس الأمن القومي ترتبط بها سلسلة ضخمة من الهيئات والخبراء العسكريين والمدنيين تعمل تحت إمرتها مباشرة.

تركيا خارج الاتحاد الأوروبي

إن بقاء تركيا خارج الاتحاد الأوروبي يؤدي إلى مشكلات وخيمة تؤثر على أمنها القومي لا في بحر إيجة فحسب أو في قبرص أو القوقاز لكن تركيا التي تفقد قوة الاندفاع نحو عضوية الاتحاد الأوروبي، ستلاقي صعوبات شديدة في تهدئة التيارات الانفصالية والحيلولة دون تلقيها الدعم من الغرب. وأوضح مثال على هذا إسبانيا العضوة في الاتحاد الأوروبي فهي الآن أكثر تماسكاً وقوة منها في عهد فرانكو.

الإبقاء على القوة الحالية لمجلس الأمن القومي بدعوى مكافحة الرجعية يبعد تركيا عن أوروبا وتحت دعوى «مكافحة الرجعية» بسط مجلس الأمن القومي منذ عام ١٩٩٧م سيطرته على الساحة العامة بكاملها. وأعلن قادة الجيش على الملأ مراراً أنهم يعملون على الحيلولة دون وقوع «ثورات شعبية في تركيا على غرار ما حدث في إيران».

لكن أوروبا التي أدركت جيداً أن الدور المتزايد لمجلس الأمن القومي وليس «الرجعية أو الأصولية» كما أصبحت تسمى في السنين الأخيرة» هو الذي يحول دون اكتساب تركيا الصفة الأوروبية. وسجلت هذه الحقيقة في وثائقها اعتباراً من عام ١٩٩٨م. حتى إن هناك بعض الأبحاث المنشورة تقول إن «خطر الرجعية» هي حجة مستخدمة للحيلولة دون تحقيق التحولات الديمقراطية. ويقول مسؤولون منظمة الاتحاد الأوروبي فرهيجن، وبرودي إن تركيا «لم تخط خطوات جدية» في طريق الانسجام مع المعايير الأوروبية، فهل يدرك العسكر هذا الواقع جيداً؟ ■

سوار
من
العطر

سوار

الكويت
قطر
شارع السد
دبي
سيتي سنتر - محلات دبنهامز

معارض الشاي للعطور

منذ 1928

منظمة كنسية أمريكية تكذب ادعاءات واشنطن عن انتهاكات حقوق الإنسان في السودان



الخرطوم : للجنوبيين

تناول المقال بالتحليل الدقيق بعض التهم والدعاوى الموجهة ضد السودان كالعبيودية وعدم توافر التسامح الديني، كما تناول الخفافض الفرعوني (اللائتي كالختان للذكر)، واللاجئين، والحظر الجوي، والعقوبات الأمريكية المفروضة على البلاد، والمعاملة السيئة التي يلقاها المواطنون السودانيون في المناطق التي تحتلها حركة التمرد، والدعم الخارجي الذي يصل إلى التمرد من الكيان الصهيوني والولايات المتحدة، بالإضافة إلى إثباته وجود مرتزقة في صفوف التمرد.

فيما يتعلق بعدم التسامح الديني، خلص التقرير إلى أن تحريات المجموعة الكنسية، أكدت أنه لم يثبت أي دليل على ذلك، ووصفت الحملة بأنها حملة كراهية ضد السودان لا مبرر لها.. وأضاف التقرير بأن النصارى مسموح لهم بممارسة الدين، وأشار إلى تقرير صحيفة نيويورك تايمز الصادر بتاريخ ٥ أبريل ١٩٩٨م بقلم مراسلها جيمس ماكليبي الذي أفاد بأن مئات الآلاف من المسيحيين هربوا من مناطق التمرد إلى الخرطوم، ونسب المقال إلى هارولد جيمس نائب المجلس التشريعي بولاية بنسلفانيا الذي زار السودان في مارس ١٩٩٧م قوله: «إنه تجول في العاصمة ولم يجد أن شيئاً غير عادي يجري، وأنه قام بأداء الصلاة في كنيسة بالقرب من الفندق الذي يقيم فيه مشياً على الأقدام، ولم يستمع من المواطنين لأي شكاوى بشأن الاضطهاد الديني»، وأشار التقرير إلى أن الجهات التي تطلق دعاوى عدم التسامح في السودان معروفة وتنقل قصصاً مفبركة، وأن الدعاوى تنحصر في أشخاص بعينهم مثل د جيمس روبسن، والأسقف بات بيترسن، ودون أرثيل رئيس الاتحاد الإنجيلي وغيرهم، وذكر كاتب المقال أنه ينبغي البحث عن صاحب الكذبة الكبرى الذي أطلق فرية

عدم التسامح الديني في السودان.

في إشارته إلى الخفافض الفرعوني، قال التقرير: إن حكومة السودان لا تشجع رسمياً هذه العادة الضارة، وأردف أن النصارى في إثيوبيا يمارسون هذا التقليد الضار مع نسائهم، بينما المسلمون في ذلك البلد يقفون ضده. وذكر التقرير أن الصحفيين اللذين كتبوا عن الرق في السودان سافروا على نفقة منظمة التضامن النصرانية التي تنزعها البارونة الإنجليزية كالارولين كوكس المعروفة بعداوتها للتوجه الإسلامي في السودان.

وأضاف أن العديدين يعتبرون أن القصة التي أوردتها جريدة بلتمور صن الكندية وهي أول من زعم وجود الرق في جنوب السودان في تقرير كتيبه في ١٦ يونيو ١٩٩٦م، قصة ملفقة ومخادعة ومتمامرة ومختلفة من الأصل، وتطرق أيضاً إلى ما لجأت إليه منظمة التضامن النصرانية، حيث تقاضت دعماً من أطفال المدارس بمدينة دنفر بولاية كلورادو قدره ٩ آلاف دولار بزعم تحرير ١٥٠ عبداً، مبيناً أن المنظمة تدعم حرب التمرد ضد حكومة السودان، وتسأل: في مثل هذا الظرف كيف يفهم تبرع المدرسة في ظل ميداء فصل الكنيسة عن الدولة؟

فيما يتعلق بمعاملة جنود الحكومة للمواطنين، أثبت الكاتب أن نائب ولاية بنسلفانيا زار معكسراً للاجئين بالقرب من الحدود الإثيوبية يضم ٤٣٠٠ شخص وتحديث إليهم، ولم يلحظ أي تخوف من جانبهم من الجنود الحكوميين، بل لاحظ بدلاً عن ذلك إطراء وشكراً لآدابهم.

وفي هذا الإطار ذكر كاتب التقرير أن بعض الجهات التي تنادي بفرض حظر جوي على السودان ليست محقة لأنه تبين من خلال تقرير النائب ولغائه بالعديد من مسؤولي المنظمات التطوعية بالمنطقة أن الأدوية والأمصال المبردة، ومنتجات الألبان للأطفال سوف تتوقف نهائياً في حالة فرض حظر جوي، مما سوف يؤدي حتماً إلى كارثة إنسانية، وبالأخص على الأطفال والنساء.

دلائل جديدة تكشف مؤكدة كذب الادعاءات التي تروجها الإدارة والإعلام والمنظمات الصليبية الأمريكية ضد السودان.

فقد صدر مؤخراً تقرير عن إحدى أهم المؤسسات الكنسية الأمريكية يثبت من خلال بحثها الميداني داخل الجنوب السوداني كذب الادعاءات التي يروج لها الإعلام الأمريكي والبارونة «كوكس» عن تجارة الرقيق وعن انتهاكات حقوق الإنسان في السودان، كما تكشف المؤسسة الأمريكية الدعم والتواطؤ من قبل عدد من الهيئات والمنظمات الأجنبية لمتبردي الجنوب.

المؤسسة هي We Hold These Truths (WHTT) وهي مجموعة كنسية أمريكية، وهي فيما يبدو من المنظمات التي ترى ضرورة حصر الأنشطة الكنسية في عمليات الإغاثة والمشروعات الاجتماعية دون تدخل في السياسة، ولذلك فهي ترفض قيام المنظمات الأخرى بدور سياسي ضد الحكومة السودانية ولصالح السياسة والأهداف الأمريكية لزعة نظام الحكم في السودان. تقرير المنظمة يقع في أكثر من مائة صفحة وسوف نتوقف عند أهم المحاور التي يتناولها:

يستند التقرير إلى حقائق دامغة حول الدعم الذي يلقاه التمرد بجنوب السودان، ويخلص إلى كشف النتائج التي تود الدعاية المغرضة التي تستهدف السودان الوصول إليها.. وينحى باللائمة على الإدارة الأمريكية في عدم انتباهها إلى الفخ الذي تجر إليه.. مشيراً إلى أن المستفيد النهائي من دمار السودان هو الكيان الصهيوني، وذلك باعتبار أن السودان لو ترك بمساحته الزراعية الواعدة، ونقطه المنتج، فسوف يصبح قوة اقتصادية جديدة في الصف العربي. (انظر صفحة ١٧ من المقال).

متميزة .. لتميزك



الوكيل بالمملكة

سعيد محمد العمودي

جدة

٦٨١١٧٧٧

الرياض

٤٤٦٨٨٠٣

الدمام

٨٤٣١٣٠٠

الأحساء

٥٨٦٧٤٤٥

وفيما يتعلق بالعقوبات الأمريكية المفروضة على السودان، أثبت النائب هارولد جيمس أن الجوع تفاقمته حدته بسبب هذا الخطر الاقتصادي وبالأخص في المناطق التي تكتنفها المنازعات المسلحة بين الحكومة والتمرد. ويعتبر التقرير أن القرار الرئاسي الذي أصدره الرئيس الأمريكي كلينتون في ٤ نوفمبر ١٩٩٧م بتجميد ممتلكات السودان يعتبر بمثابة إعلان حرب على شعب السودان، حيث تم تجميد أموال السفارة السودانية وأموال هذا البلد الفقير، وهذه حرب لا شروط لها على بلد لا حول له ولا قوة.

ونذكر التقرير أن المدعو مايكل هورويتز زميل معهد هدرس هو الذي صاغ مسودة وثيقة العقوبات التي أيدها الكونجرس الأمريكي ضد السودان، وورد ذلك في مذكرة أرسلها إلى النائب فرانك ولف، حيث ذكر هورويتز فيها أنه يرغب في تدمير حكومة السودان، كما أثبت وجود دعم عسكري أمريكي سري يذهب إلى التمرد لدعم هذا الاتجاه، وأن هذه الاستراتيجية هي نفسها التي استخدمت مع الحكومة العنصرية في جنوب إفريقيا لإسقاطها.

من أخطر ما ذكره التقرير أمر لا يزال موضع بحث من قبل أجهزة الاستخبارات والأمن السوداني وهو إثباته لمشاركة مرتزقة أجنبية في العمل العسكري مع حركة التمرد، فقد ذكر النائب البرلماني بولاية بيسلفانيا هارولد جيمس لكاتب التقرير: إن السودان ليس في حالة حرب أهلية في الواقع، وإنما في حالة حرب دفاعية ضد جيش غاز متمرد ممول من خارج السودان، وتنطلق عملياته من نيروبي ومناطق أخرى داخل كينيا، وأورد التقرير أن كليف كالفر رئيس الإرسالية العالمية للإغاثة World Relief Mission وبمشاركة الاتحاد الوطني الإنجيلي National Association of Evangelicals الذي يترأسه دون أرجل يضطلعان بعمليات في ولاية بحر الغزال، وقد أبلغا كاتب التقرير بأنهما يعملان كلياً مع حركة التمرد مجموعة جون جارنج، وأنهما لم يسبق لهما إطلاقاً التعامل مع الحكومة السودانية.

وتسأل كاتب التقرير عما إذا كان هذا التصرف يجعل من هؤلاء - ومن على شاكلتهم، كالأسقف ريتشارد ورمبراند المسؤول عن منظمة صوت الشهداء - مرتزقة حرب أكثر من كونهم مبشرين مسيحيين؟

وأثبت الكاتب أن بيتر هاموند - المسؤول عن مؤسسة - Frontline Fel-lowship - يعتقد على نطاق واسع أنه المناط به القيام بتهريب السلاح إلى حركة جارنج وبرفقته نسخ من الإنجيل، وقد ذكر ويز بنتلي مسؤول منظمة Reaching Ministry لكاتب التقرير أن حركة التمرد قامت بتسليح المواطنين في قرى الجنوب التي تقع تحت سيطرتها، وذكر الكاتب أن المذكورين أعلاه يرغبون في جعل الحرب مسيحية ضد المسلمين والعرب في شمال البلاد.

ونقل كاتب التقرير عن هاموند أن جارنج تحول من الشيوعية وأصبح يرفع أعلام المسيح على القرى التي يحتلها، وأضاف بأن القس هاموند هو الذي روج لدعوى قيام الحكومة بصلب المسيحيين، وحرق كنائسهم، وتغذيتهم، بيد أنه لم يقدم أي دليل أو شاهد إثبات على هذه الدعاوى، ويقوم هاموند هذا بتقديم ٤٠٠ محاضرة وحديث ضد السودان سنوياً لجمع المال ويعتبر المرتزق الأكبر المتستر تحت غطاء التنصير.

من المعلومات الخطيرة التي وردت أيضاً إثبات أن الولايات المتحدة والكيان الصهيوني تمولان الحرب في جنوب السودان، فقد اعترف ويز بذلك في أحد أحاديثه الوعظية بمدينة فونيكس بولاية أريزونا في مارس ١٩٩٨م.

كذلك بين التقرير أن منظمة التضامن النصراني تستخدم المعلومات التي توفرها حكومة الكيان الصهيوني لتضليل الرأي العام الدولي ضد العرب، وتعمل على استخدام النصارى في إشعال الحروب، فقد تضمنت أجندة المنظمة عام ١٩٩٤م بدأ يدعو إلى تشويه حكومة السودان عبر الدعاية التي قام ببثها الضابط العسكري في الجيش اليهودي يوسف بودانسكي الذي تحول لتاجر أسلحة.

ونذكر التقرير أن الوثيقة التي صدرت من الكونجرس الأمريكي ضد السودان في ٢٤ مايو ١٩٩٨م أشرفت عليها منظمة Antidefamation League (وهي من ضمن المنظمات التي يديرها اللوبي الصهيوني الأمريكي)، حيث بذلت جهوداً ضخمة لحشد الأصوات اللازمة لإجارتها.

وفي الختام تسأل التقرير عن المستفيد الحقيقي من تدمير حكومة السودان؟ فتولى الإجابة عن سؤاله بأنه: الكيان الصهيوني ■

ملتقى الخرطوم العالمي للحوار حول التعايش الديني :

استنهاض القيم الدينية للإسهام في إيقاف الحرب

الخرطوم : حاتم حسن مبروك



إحدى جلسات الملتقى ..

الخرطوم - قدم ورقة بعنوان (الخلفية التاريخية للصراع في السودان) سرد فيها قيام الممالك والدويلات بالسودان وتحرك المجموعات العرقية والتطورات السياسية منذ الممالك القديمة وحتى قيام ثورة الإنقاذ ١٩٨٩م. وأشار في ورقته إلى الممارسات التي يمكن أن تزكي الصراع بالبلاد داعياً إلى المزيد من التسامح وتقبل الآخرين في الحياة العامة والسياسية في السودان .

أما ورقة (تطبيق الشريعة الإسلامية في السودان) فقد جاءت ضمن مشاركة د. عون الشريف قاسم - الأستاذ الجامعي والوزير السابق في عهد جعفر نميري - والتي أشار فيها إلى مرحلة تطبيق القوانين الإسلامية في عهد الرئيس جعفر نميري، موضحاً

أن أكثر من ٨٠٪ من القوانين التي كانت سائدة لم تكن تعارض الشريعة الإسلامية فقد تم استثناء غير المسلمين منها وأعطى الدستور أي ولاية الحق في استثناء نفسها من أي قانون ذي طبيعة دينية .

كما شارك د. حسن الترابي - الأمين العام للمؤتمر الوطني الشعبي - في المؤتمر بورقة بعنوان (الشريعة الإسلامية والديمقراطية وحقوق الإنسان) أوضح فيها أن الإسلام أعطى الإنسان الحرية في أن يؤمن أو لا يؤمن به . وقال إن الدين ينبغي أن يكون عنصر وحدة بين المواطنين وأداة توحد للناس وإن الإسلام دين وحدة وسلام وأنه لا يدعو إلى العنف بل للمدافعة . وفي ختام محاضرتة دعا د. الترابي إلى التوقيع على ميثاق إنساني عالمي من جميع الدول والمجموعات الدينية والاجتماعية يكون لكل ملة وجماعة بموجب هذا الإعلان الإنساني الحق في الدعوة لدينها وأرامها .

وفي اليوم التالي قدمت ورقتان الأولى بعنوان (التسامح الديني في السودان - رؤية إسلامية) قدمها بروفيسور محمد عثمان صالح مستعرضاً فيها تجربة السودان في التسامح والتعايش بين الأديان . أما الورقة الثانية فكانت بعنوان «التسامح الديني في السودان - رؤية مسيحية» قدمها الدكتور جمعة كندة، الذي دعا إلى ضرورة مواصلة الحوار لتعزيز التعايش الديني الموجود أصلاً في السودان . وخلص د. محمد عثمان ود جمعة كندة إلى أن «خصوصية السودان وطبيعة مجتمعه المتسامح تثيري التسامح الديني وتكسبها المزيد من التميز» .

بروفيسور عبد الرحيم علي - مدير جامعة أفريقيا - قدم ورقة بعنوان (دور الدين في تحقيق السلام) أكد فيها على أن الدين ظاهرة إنسانية تدعو للتسامح وهي القاسم المشترك بين الديانات الإبراهيمية، مؤكداً أن الإسلام يهتم بحرية الفرد

المشكلة أولاً بأبعاده المختلفة مبيناً أن مبادئ التسامح والتعايش الديني المنصوص عليها في المواثيق الدولية تتفوق عليها حقوق الإنسان ومبادئ التسامح الديني في المفهوم الإسلامي .

وقدم إميل الير المحامي - نائب الرئيس السوداني سابقاً جعفر نميري - قدم ورقة بعنوان (التسامح الديني والتعايش في إطار مجتمع متعدد الأعراق والثقافات) تناول فيها نماذج تاريخية للتسامح والتعايش الديني بين المسيحيين والمسلمين والذي يتمتع فيه أصحاب كل ملة بالحقوق المتساوية بما في ذلك حق العبادة والدعوة . وأشار الير في ورقته إلى أن التعدد الثقافي العربي والأفريقي يميز المجتمع السوداني موضحاً أن الصراع في السودان لم ينشأ لأسباب دينية . ودعا في ختام ورقته إلى التفاهم المشترك وتبادل الثقة، مشيراً إلى وجود العديد من القيم الاجتماعية في المجتمع السوداني يمكن أن تساعد في صياغة سياسات عامة .

وعقب على الورقة السابقة الأستاذ عبدالمحمود أبو إبراهيم - رئيس هيئة شؤون الأنصار من حزب الأمة - مؤكداً على أهمية الدين كعامل نفسي وكوني واجتماعي بالنسبة للإنسان، ومشيراً إلى أن التعدد الديني والثقافي ضروري لخلق إنسان حر مختار، موضحاً أن المجتمع السوداني يتمتع بتسامح ديني فطري .

وأوضح السيد أنجلو بيدا - رئيس مجلس تشسيق الولايات الجنوبية - أن أبرز آثار الحرب على جنوب السودان يتمثل في أن تأثيرها على مجال التعليم، وأن جيلاً كاملاً قد تأثر بهذه الحرب، موضحاً أنه إذا كانت لهذه الحرب من آثار إيجابية فهو أنها جعلت الجنوبيين والشماليين يتعرفون على بعضهم البعض . البروفيسور يوسف فضل - الأستاذ بجامعة

إعلاء لمفهوم الحوار بين أصحاب المعتقدات وإسهاماً في تحقيق التعايش الديني وإحلال السلام في جنوب السودان شهدت العاصمة السودانية الخرطوم مؤخراً (ملتقى الخرطوم العالمي للحوار حول قضايا السلام والتعايش الديني في السودان) في الفترة من ١٢ - ١١/١٦/٢٠٠٠ بحضور ثلة من العلماء المسلمين ورجال الدين المسيحي من داخل السودان وخارجه، وذلك بمبادرة من مجلس الصداقة الشعبية العالمية بالخرطوم، والمركز الدولي للدين والدبلوماسية بواشنطن، ومجلس الكنائس العالمي السوداني .

في افتتاح الملتقى قال أحمد عبد الرحمن - الأمين العام لمجلس الصداقة الشعبية العالمية - إن الهدف من الملتقى هو استنهاض القيم الدينية في الإسلام والمسيحية للإسهام في إيقاف الحرب فضلاً عن تسليط الضوء على الأبعاد الدينية حول الصراع القائم وأبعاده الإنسانية .

وفي ذات المنحى دعا الأب إيچوك تومبي ممثل مجلس الكنائس العالمي السوداني إلى معرفة أسباب استمرار الصراع في السودان، متمنياً أن تأتي توصيات الملتقى بصورة هادئة لتمكين التعايش السلمي بين السودانيين على اختلاف نحلهم وأديانهم .

وقدم محمد عثمان الخليفة - وزير التخطيط الاجتماعي سابقاً - ورقة بعنوان (آثار الحرب في الجنوب) أكد فيها أن آثار الحرب ليست قاصرة على الجنوب بل تمتد لتشمل السودان كله وتمتد لخارجه في المحيط القاري والعالمي، وخلص إلى أن التمرد دمر النشاط المدني بكل تفاصيله، فضلاً عن الآثار الاجتماعية التي أدت إلى تفكك النسيج الأسري والاجتماعي وفقدان الآباء والأمهات لأطفالهم .

وعقب على الورقة د. عبد الله الشيخ، مؤكداً على أنه ليس هناك صدام بين المسلمين والمسيحيين ولا بين الإسلام والمسيحية وأن التعايش قديم ومألوف، ففي البيت الواحد نجد المسلم والمسيحي واللاتيني، وهناك ونام كامل في كل السودان، وأن الدستور والقانون أعطيا حقوقاً كثيرة، لكن قد تحدث في الممارسة أخطاء وهذا أمر طبيعي في بلد فيه حرب وتنازحين .

وعن (الحرية الدينية والمساواة في الحقوق في الإسلام) جاءت ورقة د. أحمد المفتي - وكيل وزارة العدل ومقرر المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان - التي انتهت إلى ضرورة تحديد وتعريف وتحديد

خليل إبراهيم. عضو المكتب السياسي للاتحاد الإسلامي لكردستان؛

نعيش بين شقي رهي.. الحصار الدولي والنظام العراقي

أجرت الحوار: أحلام علي



خليل إبراهيم

الشعب الكردي المسلم تعرض - ولا يزال - في بداية هذا القرن لمحنة التمزيق ومخططات التذويب ومحاولات قطع جذوره من تاريخه وزرع بذور التفرقة بينه وبين أشقائه المسلمين.. وشاعت إرادة الله أن يمتد شعاع الصحو الإسلامية لهذه البقعة المسلمة منذ بداية الخمسينيات كي تعيد صياغة الإنسان الكردي من جديد..

حول القضية الكردية وأوضاع الأكراد المسلمين كان لنا هذا الحوار مع الأستاذ خليل إبراهيم. عضو المكتب السياسي للاتحاد الإسلامي الكردستاني بشمال العراق وبداننا حوارنا بالسؤال التالي:

● هل نشأت المشكلة الكردية بعوامل داخلية أم بايد خارجية؟

○ الشعب الكردي دخل في الإسلام في بدايات طلائع الفتح الإسلامي في زمن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - والإسلام متواصل ومتجذر في الأكراد، وهم يعتزون بإسلامهم، وقدموا خلال التاريخ الطويل خدمات جليلة وعظيمة في مجال العلم، وأسهموا في بناء الحضارة الإسلامية وكذلك في مجال الجهاد وقيادة المعارك ضد الصليبيين بقيادة صلاح الدين الأيوبي.

والمشكلة الكردية بدأت منذ بدايات هذا القرن، شأنها شأن الكثير من المشكلات التي نشأت بعد انهيار الخلافة الإسلامية، وفي اتفاقية «سيفر» أعطي للأكراد حقهم في كيان، واستفتاء، ولكن بعد ذلك بثلاث سنوات، «اتفاقية لوزنسر» لم يذكر للأكراد حق «إبان حكم مصطفى كمال» والمشكلة الكردية ناشئة داخلياً من الظلم والاضطهاد الواقع على الأكراد، في حين أن كل الشعوب حصلوا على حقوقهم، وأصبح لهم دول، فإن الشعب الكردي الذي يزيد تعداده على خمسة وثلاثين مليون نسمة، ويعيش في منطقة جغرافية مترابطة، ويمتلك مقومات الدولة لم يحصل على حقه..

● ماذا عن أكراد العراق خاصة أنكم الآن تحت حماية القوات

الدولية؟

○ بعد حرب الخليج الثانية قامت في منطقتنا ثورات عارمة على إثرها انسحب جيش الحكومة العراقية، وأصبحت المنطقة خالية إدارياً وتنظيمياً.. فقام الأكراد بتشكيل برلمان من خلال الحزبين الكبيرين: الحزب الديمقراطي بقيادة مسعود البارزاني، وحزب الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه جلال الطالباني، والآن يطالب أكراد العراق بحقوقهم السياسية داخل العراق، ومشكلتنا ناشئة من النظام العراقي نفسه.. وقت أعلن أكراد العراق

من طرف واحد صيغة الفيدرالية لكي تكون الية العلاقة بين الحكومة المركزية وبين الأكراد.. وبالطبع قد تكون هناك أيدٍ خارجية تريد أن تستثمر وتستغل وتتدخل لمصالح ومآرب وهذا شيء معروف ولكن مشكلتنا قائمة وواقعية نتيجة ظلم وقهر واضطهاد للشعب الكردي من الحكومة العراقية، والأكراد يريدون حل هذه المشكلة داخلياً، ونتمنى من الدول العربية المجاورة التدخل لحل هذه المشكلة.

● ما أنشط الأحزاب السياسية في كردستان العراق ومتى تأسس حزب الاتحاد الإسلامي؟

○ أنشط الأحزاب السياسية عندنا هما: الحزب الديمقراطي بقيادة «مسعود البارزاني» وحزب الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه جلال الطالباني.

ومنذ بداية عام ١٩٩١م - ١٩٩٤م، قام مجموعة من المثقفين الأكراد بإنشاء «جمعية الكتاب والأدباء الإسلاميين»، وكنا نمارس أنشطتنا الثقافية والفكرية من خلالها وأصدرنا مجلة مستمرة إلى الآن وتعتبر أول مجلة مرخصة قانونياً أسمها «رسالة الحق»... ولأن الشعب الكردي تعرض للكثير من الويلات والمصائب التي تركت أثارها الخطيرة في المجال الاقتصادي - حيث إن ٩٠٪ من الأكراد يعيشون تحت خط الفقر، فنحن نعيش تحت حصار دولي.. وحصار من الحكومة العراقية، وعندنا قرى مدمرة بالآلاف (٤٥٠٠) قرية.

كل ذلك اضطرنا إلى أن نضيف للجانب الثقافي جانباً خدمياً وإغائياً فأنشأنا جمعيات محلية واستفدنا من الجمعيات الإسلامية التي دخلت في المنطقة وقدمت خدمات في مجال الصحة والإعمار والأيتام والإغاثة العاجلة.

وعندما قام البرلمان بإصدار قانون الأحزاب الذي يؤكد على ألا يمارس أي نشاط إلا تحت جناح جمعية مرخصة أو حزب معلن.. قمنا بإعلان حزب الاتحاد الإسلامي، في ٦ فبراير ١٩٩٤م.

● ما توجهات الحزب وأنشطته؟

○ هو حزب إسلامي يتبنى الحوار ويحتكم إلى لغة العقل والمنطق ويحترم الرأي الآخر، ويؤمن بالأساليب السلمية لمعالجة القضايا وحل المشكلات وينبذ العنف بكل أشكاله ومجالاتنا مجالات سلمية إصلاحية واجتماعية وتربوية.. فنحن نريد أن نبني الإنسان الكردي.. لأنه لم تهتم فقط القرى الكردية، بل هدم الإنسان الكردي - ونريد للإنسان الكردي أن يكون نافعاً ومنتجاً

**علاقتنا مع الجميع
تقوم على احترام
الرأي الآخر ولا نطرح
أنفسنا بديلاً لأحد**

ارز بسمتي ابيض



QUALITY
No.1

Dana

ارز بسمتي ابيض

White Basmati Rice



صفوة الارز البسمتي

مؤسسة ع.م. نورولي

جدة ت: ٦٤٢٤٥٥١ الرياض ت: ٤٠٢١٢٣٥

وواعياً بقضيته.

والحمد لله للاتحاد الإسلامي نشاط كبير وعمله عمل مؤسسي.. يعمل في مجال الإعلام والعلاقات وفي مجال المنظمات الجماهيرية وفي المجال النسائي والطلابي، وكذلك في المجال الرياضي والفني، هناك فرق فنية تعمل في مجال النشيد الإسلامي والمسرح والخط والغن التشكيلي وهذه فرق رسمية لها مقارها ومكاتبها في أكثر المناطق الكردية المكتظة بالسكان، وكذلك للاتحاد مؤسسة إعلامية كبيرة.. فيها صحف ومجلات وله نشراته وكذلك له من المحطات الإذاعية المحلية ٦ محطات، وكذلك ثلاث محطات تلفاز محلية تغطي مساحة قصيرة للمنطقة ٣٠ - ٤٠ كم، وللإتحاد مدارس مسجدية وهناك مدارس للعلوم الشرعية على ستة مراحل لتخريج الأئمة.

● مادمتم تتمتعون بحضور كبير على الساحة ألا يعطيكم هذا فرصة لممارسة نشاط سياسي ولدينا مكتب علاقات «قسم العلاقات الوطنية، نمارس من خلاله العمل السياسي مع الأطراف السياسية الموجودة وهما حزبان كبيران، ولهما نفوذ «الحزب الديمقراطي - وحزب الاتحاد الوطني» وعلاقتنا معهم طيبة.

ونحن مشاركون في الحكومة بوزير «وزير العدل»... وعلاقتنا السياسية قائمة على احترام الرأي الآخر والمشاركة السياسية، ولا نطرح أنفسنا بديلاً لأحد، بل نريد أن نشارك في أداء الواجب الملقى على عاتقنا ونخدم مجتمعنا ونسهم في إنفاذه من هذا المأزق الذي يحيط به وكذلك علاقتنا طيبة مع جميع الأحزاب العاملة في الساحة.

فنحن نمارس عملنا السياسي المبني على احترام تاريخ ونضال الأحزاب، ونريد أن نبني جسوراً وقواسم مشتركة ونعمل بتفاهم وتفهم ونعيش معاً في أمن وأمان وكل يطرح ما لديه لخدمة القضية الكردية.

وبالنسبة للعلاقات الإقليمية لدينا مكتب في سورية ومكتب للعلاقات في إيران، ومكتب للعلاقات في تركيا، وعلاقتنا مبنية على التفاهم والمصالح المشتركة، ونحن لا نستعدي أحداً، ولسنا أعداء لأحد، «ولم نوقع أي اتفاقيات مع أي طرف من الأطراف على حساب طرف آخر»، فنحن نحافظ على استقلالنا، ونحن حياديون في هذا الصراع الموجود والمصالح المتضاربة للدول الموجودة في المنطقة.

● لماذا لا يحمل الاتحاد الإسلامي السلاح شأنه شأن الأحزاب الأخرى؟

○ كل الأحزاب يملكون السلاح إلا أننا الحزب الوحيد الذي ليس له مكتب عسكري ولا يملك مليشيات عسكرية، وهذا الذي جئنا الكثير من المشكلات، لأن السلاح يجر إلى المعارك شتتاً أم أبيناً... والسلاح لا يعطي صدقة أو هبة، وإنما يعطي من طرف، وهذا الطرف قد تكون له مصالحه بدوره.. فحمل السلاح قد يفقدنا ذاتيتنا ويفقدنا الاستقلالية في القرارات السياسية - ونحن لا نريد حمل السلاح، بل نريد أن يغلب على خطابنا السياسي قوة المنطق والاحتكام إلى لغة الحوار وتبني الوسائل السلمية والحضارية في التعاطي مع القضايا والمشكلات.

● ما تصوراتكم المستقبلية للمشكلة الكردية؟

○ نحن نرى أنه لا استقرار في المنطقة إلا بحل المشكلة الكردية.. والآن تقدمت المشكلة الكردية وبخلت المحافل الدولية.. ونرى أنه لن يكون هناك تراجع عن المستوى الذي وصلت إليه مشكلتنا.. فلا بد من إعطاء خصوصية لهذه المنطقة، ونأمل أن تتفهم الحكومة العراقية ذلك.. أيضاً أن تتوحد الأحزاب كلها بتمثيل رسمي لأكراد العراق جميعاً ويتفقوا على آلية ترضي الطرفين.

● وإذا لم ترضخ الحكومة العراقية لمطالبكم؟

○ سيبقى الشعب الكردي يناضل ويتخذ من الأساليب والوسائل ما يحقق له هدفه. ■

هل يستمر منطق النعامة يحكم التعامل مع الإخوان؟

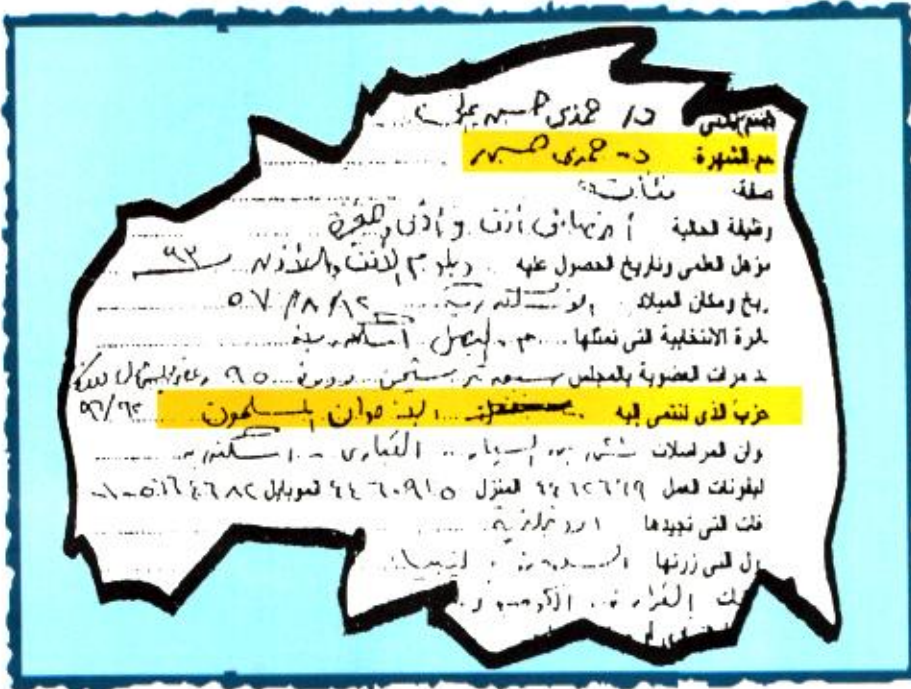
من المؤكد أن النظام المصري لم يكن طيلة العقود القليلة الماضية أكثر إدراكاً لوزن وتجذر الإخوان المسلمين في الساحة السياسية، من فترة الأسابيع الأخيرة، وتحديداً فترة الحملة الانتخابية بمراحلها الثلاث.

وأياً ما كانت النتائج النهائية وحجم الفوز الذي اقتنصه مرشحوهم من فم البعير الأمني المهيض ضدهم، فلا شك أن كل دوائر قياس الرأي العام في الأجهزة المخابراتية والأمنية والإعلامية، قد تعرفت على وجه الدقة على حقيقة يحلو لرموز النظام تجاهلها أو الادعاء بقلة شأنها، وهي أن للإخوان قبولاً لا بأس به في الشارع السياسي المصري، يفوق ما للأحزاب المعارضة مجتمعة، بل ويمكن القول بلا مبالغة أيضاً أن الوزن السياسي الإخواني يضارع ما لدى حزب السلطة من انتشار جغرافي، مع فارق مهم للغاية، وهو أن الانتشار الإخواني غير مدعوم بذهب المعز ولا بسيفه.

وقد تكون الأجهزة الأمنية المختصة ترجمت الانتشار الإخواني إلى أرقام دقيقة إلى حد كبير اعتماداً على نتائج التصويت في الدوائر التي شارك فيها مرشحو الإخوان الأربعة والسبعون، بما في ذلك الدوائر العديدة التي منعت فيها المصفحات وجحافل جنود الأمن المركزي، الناخبين المؤيدين للإخوان من الوصول إلى صندوق الانتخاب.

لقد حاول وزير الداخلية في أعقاب نتائج المرحلة الأولى أن يستخدم الأرقام كي يقلل من شأن الوجود والانتشار الإخواني في الدوائر الفائزة فقال: إن الأرقام التي حصل عليها الإخوان الفائزون محدودة، ومن الغريب أنه لم يذكر تلك الأرقام على وجه التحديد، كما لم يقارنها بأصوات غيرهم، ومن سوء حظه أن بعض المراقبين أشاروا بسخرية مريرة إلى مقارنة ذات مغزى بين الأرقام التي فاز بها أكبر رموز الحزب الوطني كمال الشاذلي وهي قرابة ١٦ ألف صوت كما قيل، وبين ستين أو سبعين ألف صوت حصل عليها هو نفسه في الانتخابات الماضية عام ١٩٩٥م، علماً بأن الصحف المصرية قالت إن نسبة الحضور هذا العام قد ارتفعت!!

هل يستمر النظام يتصرف بمنطق النعامة مع الإخوان؟ أو هل تستمر الأسطوانة المشروخة التي سنم الناس من ترديد الحكومة والأمن والحزب الحاكم لها، وهي أن الإخوان جماعة



حزب.. الإخوان.. هل يمكن تحقيق ذلك سياسة الأمر الواقع ؟

تمكينهم من المنافسة في انتخابات ٢٠٠٠م بعد انتهاء سنوات الحبس.

وتدخلت السلطات الأمنية بشكل صريح وفتح في شطب أسماء مرشحي الاتحادات الطلابية من الإخوان في الجامعات، على مدى السنوات الخمس الماضية.

وسيطرت السلطة بشكل مباشر تقريباً على المساجد، واستبعدت من الخطابة فيها أي عناصر أو رموز إخوانية، ولم تسمح إلا لمن يؤكد الأمن ألا علاقة لهم البتة بالإخوان. وتكفلت أجهزة الإعلام والصحافة طيلة السنوات الماضية بعمليات غسيل دماغ مستمرة ضد الإخوان، بل ولا نبأ إذا قلنا أيضاً ضد كل ما هو إسلامي، وبلغ الحق درجة الإساءة إلى الدكتور يوسف القرضاوي وكان الهدف هو اغتيال المعنوي للرموز الإخوانية.

ومن جهة أخرى قام التلفاز بإنتاج مسلسلات خصصت رسالتها المباشرة للإساءة للإخوان.

أما على المستوى التعليمي، فقد تم استبعاد أي مدرس يشتبه في انتمائه للإخوان، من العملية التعليمية وإحالة إما إلى عمل إداري أو نقله لمحافظة نائية.

وفي الجامعات صدر قرار حكومي بالغاء انتخابات عمداء الكليات والمعاهد الجامعية ولم

محظورة أو غير شرعية؟ وإذا كانت رموز من الصف الثاني أو الثالث من الإخوان قد حصدوا عشرات الآلاف من الأصوات في المعركة الانتخابية، في ظل حملات التشويه والاعتقال والملاحقة، بينما سقطت رموز للحزب الحاكم برغم الرشا الانتخابية الرسمية أو غير الرسمية، فمن يا ترى الشرعي ومن غير الشرعي، وما معيار الشرعية إذا لم يكن القبول الشعبي الصريح؟

ماذا بعد تجريب كل العراقيل؟!

لقد جربت السلطة المصرية منذ ما قبل الانتخابات البرلمانية الماضية في ١٩٩٥م كل ما تفق عنه ذهن أتباعها من رجال السياسة والأمن كي تستأصل شافة الإخوان وتجفف ينابيعهم. جرب تفصيل القوانين لاستبعاد الإخوان من مجالس النقابات المهنية، ولما لم تغلق القوانين لجأت إلى البطلة السياسية عبر بعض خصوم الإخوان، وجرى استخدام ما يسمى بفرض الحراسة على تلك النقابات.

ومع معركة استبعاد الإخوان من العمل النقابي جربت السلطة إحالة الإخوان إلى المحاكمات العسكرية مرتين في غضون أقل من ٥ سنوات، وبالفعل حرمت محاكمات ١٩٩٥م و١٩٩٩م قرابة مائة من أبرز الرموز الإخوانية من النشاط والحركة، فضلاً عن عدم

يكن مقصوداً بهذا القرار سوى القضاء على الفرص المتاحة للأساتذة الجامعيين الإخوان في تولي عمادة الكليات بفضل نزاهتهم وحب زملائهم لهم.

واستمر حرمان الإخوان من إصدار أي صحيفة أو مجلة، بل وتصاعدت الحملة على حزب العمل وصحيفة الشعب، التي أعطتهم مقالاً أسبوعياً، إلى أن أوقفت.

بكل هذه الإجراءات بل الحروب المتعددة الأسلحة تصور النظام أنه سوف يدخل الانتخابات العامة الحالية مستريحاً، من هذا الخصم العنيد، وظل النظام يصدر إشارات التهديد كي لا يرشحوا أحداً، لكن المفاجآت المذهلة والموجة أخذت تتوالى مع اقتراب موعد الحملة الانتخابية وأثأها، إذ أعلن الإخوان نيتهم للترشح.

وعلى غير المتوقع أكد الإخوان أنهم لن ينافسوا بمرشحيهم أي رموز معتبرة على المقعد البرلماني سواء كانت في الحزب الحاكم أو المعارضة، وتم إخلاء دوائر عديدة لهذا السبب. واختار الإخوان وجوهاً جديدة ذات شعبية ولم يكن النظام يتصور أن الإخوان قادرين، بعد كل ما فعله بهم، على إيجاد كوادرات مدرية سياسياً.

ونزل الإخوان المعركة بأقل من نصف عدد المرشحين في عام ١٩٩٥م لتفويت الفرصة على الدعاية الرسمية القائلة بأن الإخوان يهدفون للسيطرة على نسبة عالية من مقاعد البرلمان وهو الأمر الذي استعدي عليهم قطاعات في الرأي العام (المضلل) فضلاً عن أحزاب المعارضة.

وعلى غير المتوقع وهذا هو العنصر الأهم في كل ما سبق، حكمت المحكمة الدستورية العليا بحتمية الإشراف القضائي الفعلي على العملية الانتخابية (وإن حدث ذلك داخل اللجان وحماية للصناديق فقط).

وكانت المحصلة أن النظام أسقط في يده، وارتعدت فرائص رموزه الفاسدة، من ترشح هذا العدد القليل من الإخوان إلا أن دهاقته الأمنيين والقانونيين وجدوا ثغرة مهمة في حكم المحكمة الدستورية، تتيج التلاعب في العملية الانتخابية، وهي أن الإشراف القضائي المحكوم به لا يمتد لا إلى الجداول الانتخابية، ولا إلى خارج نطاق مقر التصويت.

وانطلقت الأداة الأمنية تعيث اعتقالاتاً وقبضاً وتجاوز عدد المؤتوفين، نحو أربعة آلاف من الإخوان، ولما ضاقت بهم السجون وأوكار التعذيب في مقار جهاز مباحث أمن الدولة وغرف الحجز في أقسام ومراكز الشرطة، وضعت الداخلية معتقلي الإخوان في الشاحنات الكبيرة (المصنقة) وفي الخيام بمعسكرات الأمن المركزي شديدة الحراسة.

وجرى التلاعب البشع في جداول الناخبين

جريت السلطات كل ما تفتق عنه ذهن أتباعها من رجال السياسة والأمن لاستئصال شأفة الإخوان لكنها لم تنجح.. وحدثت المفاجأة!

بشكل غير مسبق.

واستخدمت الشرطة العربات المصفحة والآلاف من جنود الأمن المركزي في كل دوائر المرشحين الإسلاميين لمنع الناخبين من الوصول إلى لجانهم الانتخابية حيث القضاء لا حول له ولا قوة خارج اللجان.

(ولو)

لم يصدق الرأي العام المصري ولا المراقبون السياسيون والإعلاميون المحايدون، أن الإخوان سوف يتحملون هذه الضغوط ومن ثم فقد توقع الجميع لهم خسارة محققة من أول جولة.

ولم يتخيل هؤلاء مثلاً أن الإخوان في شتى الدوائر أعدوا صغفواً احتياطية من المعاونين، كي تتقدم لحمل الراية في العمل الدعائي والإداري في حالة اعتقال الصف الأول أو الثاني أو الثالث!!

ولم يتصور المراقبون أن حرمان المرشحين من توزيع المنشورات والملصقات سوف يدفع للابتكار والتجديد في الدعاية.

ولم يتصور المراقبون أن كوادرات الإخوان المتعلمة ستبادر إلى أفضل استخدام ممكن لشبكة الإنترنت وغيرها.

ولم يتصور المراقبون ولا جلادي الأمن أن أعداداً غير محدودة من معاوني المرشحين سوف يبيتون خارج بيوتهم هرباً من حملات بعد منتصف الليل لاعتقالهم.

وأخيراً لم يحسب أولئك حساباً لرد الفعل الشعبي المتعاطف مع الإخوان لتحملهم كل هذا الظلم والبطش دون أن يتحول أحدهم لرد فعل عنيف واحد.

وحدث أن القسر والإرهاب الذي مارسته بعض الأجهزة الأمنية والإدارية لحمل الآف من العمال أو الموظفين على الذهاب قسراً إلى بعض

ولم يصدق الرأي العام ولا المراقبون المحايدون أن الإخوان سوف يتحملون كل هذه الضغوط.. فقد غابت عنهم عوامل مهمة

اللجان الانتخابية للتصويت لأسماء بعينها من تريد السلطة إنجاحهم على حساب غيرهم من الإسلاميين بالذات، هذا القسر والإرهاب أدى بالعديد من هؤلاء إلى انتخاب المرشحين الإسلاميين!!

ومن تصارييف القدر التي أبطلت مفعول بعض أسلحة السلطة، ذلك التخطي والخلاف بين رموز الحزب الحاكم إلى درجة محاربة بعضهم البعض، أو ترشيح الأسوأ واستبعاد الأفضل لحسابات فساد فئة فيما بينهم.

ومن تصارييف القدر، أن بعض وزراء الحكومة وقعوا في أخطاء إبان فترة الترشيح والدعاية، زادت من غضب الجماهير وحقنوا على الحكومة، ومن ذلك رفع سعر السكر للضعف.

ومن تصارييف القدر أيضاً الذي ساند الإسلاميين أيضاً مواكبة انتفاضة الأقصى للعملية الانتخابية، والمعروف أن التطبيع والعلاقات مع العدو كانت سياسة راسخة للنظام ومازالت!!

... وماذا بعد؟

عودة إلى ما بدأنا به : هل يستمر النظام في منطق النعمة الذي يتصرف به مع التيار الإسلامي المصر على أن يسهم في الحياة العامة؟

هل تستمر الحكومة في وصف الإخوان بالنظيم المحظور أو غير الشرعي أو السري، في الوقت الذي منحت أعداداً كبيرة من الجماهير ثقتها لمرشحي الإخوان، بعضهم نجح في اختراق كل هذه الحواجز الأمنية والإدارية الصعبة، وبعضهم لم يقدر له الفوز، رغم حصولهم على أصوات بالآلاف.

أمام هذا السؤال نواجه احتمالين :

الأول والأرجح هو استمرار منطق النعمة اعتماداً على التي البطش الأمني، والتشويه الإعلامي، خوفاً أو استرضاءً للقوى الصهيونية والغربية الراضة لأي دور مؤثر وفاعل للإسلاميين في أجهزة الحكم في مصر على وجه الخصوص.

الاحتمال الثاني وهو محاولة إيجاد مخرج سياسي لاستيعاب الحركة في الحياة العامة، وقد تكون الطريقة مثلاً فتح حوار مع الأعضاء الفائزين وإعطاء ضوء أخضر لتشكيل حزب سياسي لا يشهر إسلاميته فضلاً عن إخوانيته طبعاً.

هذا السيناريو يجنب البلاد حالة التوتر المستمرة والمتصاعدة، لأن استمرارها يمكن أن يؤدي إلى ما لا تحمد عقباه من ردود أفعال سواء من جانب قلة قد لا تحتل أجسادها وأعصابها الضغوط والتعذيب في أوكار أجهزة الأمن، أو من عموم الناس الذين قد يستبد بهم اليأس من الإصلاح. ■



الشيخ عابد خليلوفيتش

العقيد الشيخ عابد خليلوفيتش :

حاول الغرب التخلص من المسلمين في أوروبا.. والآن يحاول التخلص من تبعة فشل ذلك المشروع

لكل علم خصوصيته وخصوصية علمنا البوسني أنه من القلائل في أوروبا، ممن أعادوا سيرة ذلك النفر في مختلف العصور الذين جمعوا بين العلم ومعرفة الواقع، وأثروا فيه، وتمكنوا من أداء مختلف الواجبات الشرعية من رفع الأكف إلى السماء إلى امتشاق السلاح والدفاع عن حياض الإسلام، وأرض المسلمين، وصعود المنابر، وإقامة الحجة في البرلمان، والدفاع عن حقوق المسلمين، إنه العقيد الذي تقاعد مبكراً من أجل معركة الحياة العامة الشيخ ناظم عابد خليلوفيتش، الرجل الذي لا يزال شاهداً على عصره فعلاً فيه، لا تثنيه كلاب الحراسة أمام مبنى الوجودية الغربية عن العمل على هدم ذلك البنيان في نفوس المسلمين، وإعلاء صروح الإسلام، وقد وجهت إليه اتهامات باطلة لتخويفه، ولكنه لا يبالي، وعن ذلك سيجدنا:

حاوره في سرايفو : عبد الباقي خليفة

هو أن جرائم الصرب والكروات، كانت سياسية رسمية اعتمدت الإجماع، وتم إعدادها وتوجيهها من بلجراد وزغرب في حين ارتكب بعض الأفراد البوشناق أخطاء لا تساوي شيئاً مقارنة بجرائم الكروات، وعلى كل حال لم تكن سياسة للمسلمين البوشناق، وهذا هو الفرق الأساسي، كما أن الخلفية الحضارية للمسلمين وهدي الإسلام في الحرب والسلام حكم تصرفاتنا، أما هم فأى مرجع استندوا إليه يظهر همجيته وهمجيته، وذلك هو الفرق بيننا وبينهم وبين الحضارة التي ننتمي إليها والتي ينتمون هم إليها.

● اختيار الثلاثة عشر مسلماً، كمتهمين بارتكاب جرائم حرب، لا يخلو من مقاصد؟

○ ليس صدفة أبداً، فهم من كانوا يتولون المناصب القيادية في الإدارة والجيش البوسني، وبذلك يحاولون أن يوهمو الرأي والمحكمة بأن تلك المزاعم التي يرددونها كانت ترتكب بأمر

● نشرت صحيفة «فيتشني» ليست، الكرواتية قائمة بأسماء ١٣ بوشناقياً مسلماً اتهمتهم بارتكاب جرائم حرب من ضمنهم أنت - الشيخ العقيد ناظم عابد خليلوفيتش - المعروف بـ «المدرس»، ما رديكم؟
○ في سنة ١٩٩٥ أرسل الكروات مادة عن الجرائم المزعومة ضدهم، ادعوا فيها أن الجيش البوسني قام بها في كونييتس ويايلانيتسا، هذه المادة كتبت في ٤٤ صفحة كلها تزوير وتلفيق وكذب وبهتان ضد البوشناق المسلمين.

● ماذا يقصدون من وراء ذلك؟

○ الكروات والصرب والغرب، يريدون أن يبرهنوا بكل الوسائل على أنه لم يكن هناك عدوان على المسلمين في البوسنة والهرسك وإنما حرب أهلية، أو صراع بين العرقيات والقوميات المختلفة، وليكون لذلك مصداقية يحاولون بها إيهام الرأي العام بأن الجرائم ارتكبت من جميع الأطراف، دون تحديد حجم الجرائم، وطبيعتها، وهكذا تساوت المسؤولية بين المجرم والضحية، «نزع عن النصارى لباس الجريمة».

● ما الفرق بين الجرائم التي ارتكبتها الصرب والكروات، وتلك التي ارتكبتها أفراد مسلمون؟

○ الفرق جوهري بين الجرائم التي ارتكبتها الصرب والكروات وبين تلك الأخطاء التي ارتكبتها بعض البشائقة ولا يرقى أكبرها إلى مستوى جريمة واحدة من جرائم الصرب والكروات، الأمر الآخر الذي اعترف به الجميع

القيادات، وهذه محاولة تدليس كبيرة وتشويه لنضال وجهاد البوشناق من أجل البقاء.

● بما أن اسمكم ضمن قائمة المتهمين، هل تخشون من الاعتقال؟

○ الكروات والصرب على مدى الزمن الذي استغرقه العدوان العسكري الذي شنوه ضد المسلمين، عملوا على تقسيم البوسنة والهرسك بينهم بناءً على خطة نسجها الرئيس الكرواتي الهالك فرانكو توجمان ونظيره الصربي سلوبودان ميلوسوفيتش حيث عقدا قمتين بينهما في غراتس بالنمسا في سنة ١٩٩٢م، وأخرى في الجبل الأسود سنة ١٩٩٣م وقد وصلوا تنفيذ الأهداف الموضوعية بعد ذلك وحتى بعد توقيع اتفاقية دايتون، بالنسبة لي وللكتيبة التي كنت أقودها طول فترة العدوان الصربي والكرواتي على المسلمين في البوسنة والهرسك، وهي «كتيبة المجد الرابعة» لم ترتكب أي جريمة ضد المدنيين، أو الأسرى، ولذلك لا أخاف من شيء، وقد فندت مزاعم الصحيفة الكرواتية في اليوم التالي عبر الصحف البوسنية.

● ما الخطوات الواجب اتخاذها، وهل ستكتفون بذلك التصريح المقتضب الذي نشر في «دنيغني أفاز»؟

○ أنوي تقديم شكوى للمحكمة ضد صحيفة «فيتشني» ليست بسبب البهتان الذي نشرته ضدي وضد الكتيبة الرابعة التي كنت أقودها وأحارب في صفوفها، ولم ترتكب أي جريمة في حق المدنيين أو حتى الأسرى، ولذلك لست خائفاً من أي إجراء يتخذ ضدي كما ذكرت.

● يبدو أن نشاطكم الدعوى يزعجهم أيضاً؟

○ هم لذلك يحاولون تلميح سمعتي، وهذه سياسة مفهومة لدى الكثيرين، كما أن هناك

الشعب البوسني
ينتخبني.. ومنظمة
الأمن والتعاون الأوروبي
هي التي تختار الفائزين!

٢٢ ألف مسلم كلهم مدنيون، وحصلت كارثة مماثلة في جوارجدة.

● هل يفهم من ذلك أن الأمم المتحدة كان لها دور في كل ما حصل؟

○ دور بطرس غالي وباسوشني أكاشي والجنرال الفرنسي برنار جونففيه، والجنرال الإنجليزي مايكل روز في كارثة سريرينتسا وجيبا كان واضحاً، فمثلاً، برنار جونففيه قال «بالحرف الواحد» في مقابلة صحفية رداً على سؤال حول رأيه في الجنرال الصربي راتكو ملاديتش «اعتبره عسكرياً محترفاً، يحاول الدفاع عن شعبه» وهو يعلم أن الصرب هم المعتدون وأن الضحايا هم المسلمون، فلماذا عكس جونففيه الصورة؟ هل كان ملاديتش يدافع عن الصرب عندما أقام المذابح للمسلمين في جيبا وكل سكانها مسلمون؟ من بدأ العدوان ومن ارتكب الجرائم؟ نتساءل أيضاً لماذا احتفظت الولايات المتحدة سراً بصور الاقمار الصناعية لآلاف الرجال العزل، الذين كان ينتظرهم الموت، في الغابات، وهي تسجل تحركات الصرب نحو ميدان المذبحة التي قضى فيها المسلمون؟ لماذا سلمت الكتيبة الهولندية للصرب ٢٩٣ مسلماً، ثم بعد ذلك اختفت آثارهم؟ لماذا أعطت الأمم المتحدة لجرم الحرب راتكو ملاديتش ثلاثين ألف لتر وقود لنقل الجنود الصرب لارتكاب المذبحة في سريرينتسا وجيبا؟ في تقرير مؤرخ في ١٠/٧/١٩٩٥م يقول الجنرال الفرنسي جونففيه «عندنا عذر جاهز لتبرير عدم القيام بضربات جوية ضد الصرب» وأضاف: «لو سأل أحد لماذا لم تتدخلوا جواً نستطيع الإجابة: أن ذلك خطير جداً على قواتنا». وكأن حماية قوات الأمم المتحدة هو السبب في وجود الأمم المتحدة في البوسنة! إذن لماذا جاؤوا؟ هل أرسلت القوات إلى هناك لحماية نفسها؟ هل هذا منطقي؟ أو أن إرسالها مجرد تضليل الرأي العام؟

● عدم التدخل لحماية المناطق الآمنة المنزوعة السلاح، هل كانت سياسة دولية؟ ○ ماذا يعني أمر أكاشي والجنرال برنار جونففيه للقائد البريطاني روبرت سميث الذي جاء فيه «قوات الأمم المتحدة يمكنها الرد في حالة الدفاع عن النفس فقط». وكما كان الجنود الهولنديون سعداء عقب وصولهم إلى قاعدة يلاسو في زغرب في ٢٢ يوليو ١٩٩٥م بعد سقوط سريرينتسا وكانهم حققوا نصراً ثلثاً، أو كأنهم راضون عن بقائهم هم على قيد الحياة، على حساب شرفهم الإنساني وشرفهم العسكري، والمتعلق بحماية المدنيين، أم أن العشرة آلاف وسبعمئة وثمانية وأربعين بوشناقي لا ينتمون للجنس البشري؟ هل يعلمون أن مئات الأسر فقدت أبناءها وأعراسها

٩٥% من أوقاف المسلمين صودرت غصباً خلال ١٢٢ سنة منذ انسحاب جيوش الخلافه من البوسنة

منطقتين محميتين في سنة ١٩٩٣م، ونزعت أسلحة المسلمين فيهما، وبعد سنتين من الحصار العسكري من قبل الصرب والغزائي من قبل الأمم المتحدة اقتحمهما الصرب، وأقاموا فيهما المذابح ضد المسلمين.. كيف تنظر إلى الأحداث الآن؟

○ من أبريل ١٩٩٢م إلى يوليو ١٩٩٥م استمرت عمليات إبادة المسلمين البوشناق وخاصة في تلك المنطقة ووصل عددهم إلى خمسين ألف نسمة، وبعد إعلانها من المناطق الآمنة في سنة ١٩٩٣م، ظلت محاصرة من قبل الصرب، ولم تجبرهم القوات الدولية على فك الحصار بعد نزع أسلحة المسلمين في أبريل ١٩٩٣م، على يد الأمم المتحدة، التي أوهمت المسلمين بأنها ستقوى هي حمايتهم، إن إبادة المسلمين البوشناق في هذه المناطق حدث أمام أعين العالم أجمع، وهناك أدلة وبراهين ساطعة على ذلك فقد قتل وفقد عشرة آلاف وسبعمئة إنسان في ساعات معدودة، ودمرت وسرقت ممتلكات المسلمين في تلك المنطقة، إن الجريمة التي ارتكبتها الصرب في سريرينتسا وجيبا لا يوجد لها مثيل، ويزيد من بشاعتها أنها تمت أمام أعين القوات الدولية وبالتحديد القوات الهولندية والأوكرانية التابعتين للأمم المتحدة، لقد حصلت كارثة إنسانية في بريودر قتل فيها

طابوراً خامساً في البوسنة، باعوا ضمانهم يحاولون من خلال الصحف المعارضة الكتابة ضد كل ما له علاقة بالإسلام والمسلمين.

● هل يمكن بمجرد الزعم بأن المسلمين ارتكبوا جرائم حرب أن تُنسى الجرائم الفظيعة التي ارتكبتها الصرب والكروات؟

○ الصرب والكروات ارتكبوا جرائم بشعة في جميع المناطق التي احتلوها أثناء عدوانهم على المسلمين، قتل المدنيين، وخاصة الأطفال والنساء والعجائز، والزج بالمسلمين في المعتقلات وارتكاب جرائم الاغتصاب حتى الأطفال المعاقين والمتخلفين عقلياً لم يسلموا من عدوانهم إضافة إلى سرقة وتدمير ممتلكات المسلمين في كل المناطق التي دخلوها.

● مثل ماذا؟

○ المساجد التي يعود تاريخها إلى خمسمئة سنة وعدد كبير منها مسجل في منظمة اليونسكو كنآثر تاريخية، إضافة لجسر موستار التاريخي الذي دمره الكروات في أغسطس ١٩٩٣م، لقد دمر خلال العدوان ٦١٤ مسجداً، ٥٣٤ من قبل الصرب و٨٠ من قبل الكروات إضافة إلى ذلك تضرر ٣٠٧ مساجد ٢٤٩ مسجداً على يد الصرب و٥٨ مسجداً على يد الكروات وذلك يمثل ٨٠، ٥٠٪ من إجمالي عدد المساجد البالغ ١١٤٤ مسجداً (قبل العدوان)، هذه المعلومات يجب أن تذكر، وتسجل في التاريخ ويعلمها المسلمون في العالم حتى لا يتكرر الشر، لأن الأمة التي لا تعلم ماضيها، ولا تفقه حاضرها مرشحة للانقراض والذوبان في غيرها، وإذا محيت الذاكرة الثقافية لأمة ما أصابها انقراض ديموجرافي وروحي ومادي.

● مرت خمس سنوات على الكارثة في كل من سريرينتسا وجيبا، وللتين اعلنتا

العقيد الشيخ عابد

تقديرين عسكريين، ووسامين ذهبيين.
● خرج من الجيش بعد توقيع اتفاقية دايتون في ١١/٢١/١٩٩٥م وهو يحمل رتبة عقيد.
● في سبتمبر ١٩٩٧م تولى منصب مدير إدارة الأوقاف بالبوسنة وعضو رئاسة العلماء (الشيخة الإسلامية).
● كان عضواً في البرلمان من سنة ١٩٩٧م إلى ١٩٩٩م.
● عضو في اللجنة المركزية لحزب العمل الديمقراطي.
● خطيب في أكبر مسجد في البلقان (مسجد خادم الحرمين).
● متزوج وله ثلاثة أطفال. ■

● ولد في منطقة جيبا - بلدية روغاتيتسا في ١٥/٣/١٩٦٥م.

● أنهى تعليمه الابتدائي في مسقط رأسه، ثم أنهى تعليمه الثانوي في مدرسة الغازي خسرو بك الإسلامية في سراييفو (أقدم مدرسة دينية في البلقان) تخرج في الأزهر سنة ١٩٩٠م.

● في سنة ١٩٩١م تولى منصب كبير الأئمة في كونييتس حتى سنة ١٩٩٧م، إبان العدوان الصربي على المسلمين امتشق الشيخ السلاح وكون الكتيبة المجيدة الرابعة من بداية العدوان في أبريل ١٩٩٢م، وحتى نوفمبر ١٩٩٥م، قدمت الكتيبة أكبر مساهمة في صد العدوان في الجزء الجنوبي من البوسنة، جرح مرتين، وحاصل على



في المحرقة وبذلك تموت العائلات وتختفي سلسلة النسب، هل يعلمون أنهم لن يكونوا سعداء أبداً إن كانوا فعلاً ينتمون للإنسانية، هل يعلمون أن مئات الأمهات يحلمن إلى الآن بعودة أبنائهن الذين قتلوا فقط لأنهم مسلمون، محرقة سربرينيتسا أكبر جريمة ترتكب في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، لقد كانت القوات الصربية تقصف الأماكن المأهولة بالسكان، واستخدموا جميع الأسلحة بما فيها الأسلحة الكيميائية «المنوعة» والذخيرة التي تنفجر في داخل الجسم، في منطقة بونتشار قتل أكثر من ١٥٠٠ مسلم أمام أعين القوات الدولية وفي المنطقة نفسها اغتصبت وهتكت أعراض المسلمات، والرجال أخذوا إلى الغابات، وأطلق عليهم الرصاص بأمر من راتكو ملاديتش، وراوسلاف كوستيتش وبطريقة جماعية، المذابح الجماعية وقعت في أماكن كثيرة، وهذا دليل وبرهان إضافي على أن الإبادة العرقية كانت في إطار مشروع فاشي نفذ أمام سمع وبصر الغرب والعالم من ورانه.

● لقد قدم عدد من الصرب والكروات للمحاكمة وصدرت في حقهم أحكام مختلفة، هل كانت تلك الأحكام في مستوى الجرم الذي ارتكبهوه؟

○ اعتقد كما يعتقد أهالي الضحايا والمسلمين أن الأحكام التي صدرت على بعض المجرمين الصرب والكروات، ليست قريبة حتى من الحد الأدنى من العقاب الذي يجب أن يسلط عليهم، بينما أزيلت باثني من المسلمين اتهمتا زوراً أقصى العقوبات أحدهما ٢٥ سنة والثاني عشر سنوات.

● هناك حديث عن احتمال محاكمة مجرم الحرب، فكرت عبيديتش الذي خرج على المسلمين وقاتل إلى جانب الصرب والكروات؟

○ فكرت عبيديتش، مجرم حرب، ارتكب جرائم ضد المسلمين في منطقة بيهاتش، وأمل في اعتقاله ونقله إلى محكمة جرائم الحرب في لاهاي ليحاكم على جرائمه التي ارتكبها ضد المسلمين، وهو حالياً في كرواتيا حيث يتمتع بحقوق المواطن الكرواتي، والحكومة الكرواتية لا تريد حتى الآن أن تسلمه إلى البوسنة ولا حتى لاهاي، لقد شفع له تعاون مع الكروات والصرب، في سنة ١٩٩٣م أعلن انفصال إقليم كرابينا، وكانت عصابته والغة في دماء المسلمين، لقد جعلت منهم الشيوعية وحوشاً، يقاتلون قومهم لصالح الصرب وبعد ذلك الكروات.

● حتى الآن لا يزال رادوفان كراييتش، وراتكو ملاديتش مطلقي السراح، هل عجز حلف الأطلسي عن اعتقالهما، أم يرجى

الفاشي الصربي الذي أشعل نار العدوان ما بين ١٩٩٢ - ١٩٩٥م.

● كيف تنظرون إذن لمستقبل محاكمة مجرمي الحرب في ظل مساعي المساواة بين المجرم والضحية؟

○ الغرب كانت له أجندة، على رأسها التخلص من المسلمين في أوروبا، كما كان يفعل من قبل مع اليهود وذلك بحظر تصدير السلاح للمسلمين، والسكوت على جرائم الصرب والكروات، والتغطية عليها بطرق شتى، والآن يحاول التملص والتخلص من تبعة فشل المشروع بعدة إجراءات منها إبعاد المسؤولية عنه، وإلقاء المسؤولية على جميع الأطراف، حتى لا تكون المعادلة «ظالم ومظلوم»، وهذا ظلم أكبر من الظلم الذي ارتكبه الصرب والكروات.

ذلك للوقت المناسب، وبئمن يدفعه المسلمون، كما اعتقل مشيلو كراييتش قبيل الانتخابات، وكان الثمن إجلاء حزب العمل عن كثير من البلديات؟

○ كان المجتمع الدولي ولا يزال قادراً على اعتقال جميع مجرمي الحرب الصرب والكروات بمن فيهم رادوفان كراييتش وراتكو ملاديتش، لو كان رغباً في ذلك، فكراييتش وملاديتش وميلوسوفيتش لا يستطيعون الهروب من المجتمع الدولي، ونحن لانرى فرقاً بين مجرمي الحرب ومجرمي السلام فدوديك رئيس الكيان الصربي لا يزال يمنع المهجرين من العودة والغرب يشيد به ويعدده بمستقبل زاهر ويقدم له المساعدات، أما اعتقال مشيلو كراييتش قبيل الانتخابات فقد أدى إلى التفاف الصرب حول الحزب

أسماء المسلمين المتهمين زوراً من قبل الصرب والكروات

- ٨ - جاك: قائد فرقة الخنجر.
 - ٩ - محمد حوجيتش: قائد منطقة تشالاييتش.
 - ١٠ - أدهم جيليتش رئيس الفرقة بمصلي.
 - ١١ - عصمت ديداييتش رئيس الفرقة بيبالانيتسا.
 - ١٢ - زيو كورتوفيتش: رئيس قسم شرطة درجنيتسا.
 - ١٣ - مدحت سيروفاتس: قائد كتيبة كوتيتش الكتيبة السابعة.
- وهكذا نجد أسماء من تولوا الدفاع ومنع المجرمين من تحقيق أهدافهم العدوانية في قائمة المطلوب معاقبتهم ■

- ١ - صافت تشيبو: رئيس بلدية كونييتش في فترة عدوان الكروات على المسلمين.
- ٢ - ذو الفقار شباجو رئيس فرقة العمليات الخاصة، زوكا.
- ٣ - نهاد بوياجيتش: نائب قائد فرقة زوكا.
- ٤ - حسن تيريتش: رئيس فرقة الاقتحام «الطيور الخضراء».
- ٥ - ناظم خليلوفيتش: قائد كتيبة المجد الرابعة.
- ٦ - حسن حقالوفيتش قائد الكتيبة الجبلية ٤٤٥.
- ٧ - ميتكو بيركيتش: دفعه ظلم قومه للمسلمين ليقاتل في صفوف المسلمين وكانت الجماعة التي قادها تسمى فرقة العقارب.

● منذ فترة عرض على ميلوسوفيتش التخلي عن الحكم مقابل عدم تتبعه قضائياً، من أعطى لسماسرة الحروب والسياسة الحق في إسقاط حق الضحايا في القصص؟

○ ميلوسوفيتش لا يريد أن يبتعد عن السلطة لأن حياته كلها جرائم، ارتكبها من خلال سياساته التي قادت شعبه للهلاك، ولكنه ليس المشكلة الوحيدة، إنها طينة الصرب، فهم منذ ١٥٠ عاماً تراودهم أحلام توسعية فاشية ضد المسلمين البوشناق، حتى الصرب داخل البوسنة، يعتقدون أن صربيا هي دولتهم وأن البوسنة يجب أن تكون جزءاً منها أما نحن فإما أن نصبح صرباً ونترك ديننا أو المجازر والتعجير، هذه استراتيجيتهم، والكروات ينظرون لنا النظرة نفسها ويحاولون جرنأ لتكون جزءاً من كرواتيا ومواطني من الدرجة العاشرة لا قومية ولا دين لها.

● لو ننقل الآن من جرائم الحرب التي هي سياسة إلى جرائم السياسة التي هي حرب، حيث هناك صراع داخل البوسنة بين ثقافة الأخلاق وثقافة الفساد، ثقافة البناء وثقافة الهدم، ثقافة الحوار وثقافة الصدام، ما مظاهر هذا الصراع ولماذا هناك إصرار من قبل الغرب على محاربة المظاهر الإسلامية؟

○ الذي يعمل الغرب على تحقيقه في البوسنة والهرسك لإخراج عما ذكره الله لنا في القرآن: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ (البقرة: ١٢٠) ففي البوسنة يوجد العديد من المنظمات النصرانية ترغب في زعزعة الاستقرار الثقافي في ديار المسلمين وإبعاد البوشناق عن الإسلام، والصراع موجود وقائم ومحتدم على الجبهات كافة، وهناك فراغ كبير بسبب غياب العالم الإسلامي عن الساحة، ولذلك لا ينبغي الاكتفاء بلعن الغرب وإدانته فقط، وإنما لا يغل الكتاب إلا الكتاب ولا المجلة إلا المجلة، ولا المركز إلا المركز، ولا المشروع إلا المشروع، الغرب يأخذ الأيتام إلى الدول الغربية المختلفة حيث يعلمونهم النصرانية بعيداً عن أعيننا، حيث لا يقدم لهم العالم الإسلامي ما يكفي، في دولتنا لا نستطيع أن نقول لا ولكن نستطيع أن نبارز وننافس غيرنا، هذا وضعنا ونهدف لتكون أفضل، لا يمكن أن نتحدث عن شيء ولا نقدم البديل، هناك مظاهر متعددة للعدوان الغربي الذي يعتبر البوشناق شعباً لا ينتمي لثقافتهم وحضارتهم، مثل جسم غريب، يعملون على قبولته أو إزالته، أو إضعافه، الغرب يتسامح مع الجرائم التي يرتكبها الآخرون ولكن عندما يقوم البوشناق برد الفعل يهاجمونه

هناك دعاة على أبواب جهنم.. ونحن بحاجة لاستخدام وسائل الاتصال الحديثة للتوعية والتعريف بالإسلام

بالطرق كافة، لقد بذل الغرب جهوداً مضنية في تدمير حزب العمل الديمقراطي الذي يتبنى الثقافة الإسلامية ويدافع عن مصالح المسلمين السياسية وغيرها، الشعب ينتخب ومنظمة الأمن والتعاون الأوروبي تختار الفائزين، هي التي تطبع الأوراق، وهي التي تضعها في الصناديق وهي التي تفرزها وهي التي تعلن النتائج!!

ومع ذلك لا تنفك تنادي في الناس بعدم الثقة في الحزب، والاقتراع لصالح الطابور الخامس الذي أحدثوه في البوسنة والهرسك، وهم شيوعيو الأمس، بعد أن لبسوا ثوباً آخر.

لقد أجبرنا على حذف كلمة العدوان من مناهجنا الدراسية تلك الكلمة التي تصور العدوان الذي شن ضدهنا من سنة ١٩٩٢م إلى ١٩٩٥م، ولا يزال مستمراً بطرق مختلفة، هناك مساع للسيطرة على المصانع ووسائل الإنتاج في البوسنة، ليعمل عندهم من يريدون ويطردون من لا يرغبون، إنهم يتسابقون لشراء كل ما له قيمة في البوسنة والهرسك، عودة المهجرين بطيئة والمساعدات لا تصل إلى ١٠٪ من الاحتياجات الحقيقية، ولذلك تزداد أعداد المهجرين للغرب لطلب العمل والعيش، كل يوم يخرج المسلمون من المساكن التي يعود إليها الصرب ولا يستطيع المسلمون أن يعودوا إلى ديارهم التي يسكنها الصرب ويسكنون في الخيام، الآن أكثر من ثلاثين ألف عائلة في الخيام، رواتب من يعمل قليلة، التقاعد متأخر ولا يكفي، ولا تزال الأحلام الانفصالية تراود الكروات.

● بصفتكم تراسون مؤسسة الوقف في البوسنة ما العلاقة بين الوقف والدعوة وكيف يمكن أن يخدم أحدهما الآخر وهل يمكن أن تحدثونا عن الأوقاف في البوسنة وهل للتغيرات السياسية الجارية تأثير على ذلك حاضراً ومستقبلاً؟

○ توليت منصب كبير الأئمة حتى سبتمبر ١٩٩٧م، وبعد ذلك انتقلت إلى إدارة الأوقاف وتوليت منصب المدير، والأوقاف هي الممتلكات التابعة للمؤسسة الإسلامية في البوسنة والهرسك، وقد سرق منها الكثير على مدى ١٢٢ سنة مضت، منذ انسحبت الخلافة العثمانية من

هذه المناطق بعد مؤتمر برلين في ١٨٧٨م وبقي البوشناق يناضلون وحدهم من أجل البقاء وسط بحر من النصرانية، ٩٥٪ من الأوقاف صودر غصباً وعنوة ولم يتم إعادتها حتى الآن ولا تعلم متى وبأي قدر ستعاد، الغرب يريدنا أن نتنازل عن أوقافنا، ولو تم ذلك فسيكون ضربة قاصمة للألماني التي نعلقها على إعادة الأوقاف في خدمة الدعوة، فالدعوة كأي عمل خيري بدون أوقاف معرضة للتوقف في كل لحظة.

● كيف تنظرون لمستقبل الدعوة في البوسنة؟

○ في البوسنة هناك حرية، بما فيها حرية الدعوة، ونحن نحاول استغلال جميع الإمكانيات المتاحة لنا، يمكنك كراصد للوضع السياسي والاجتماعي في البوسنة والهرسك أن تلاحظ التقدم الحاصل، وفي الوقت نفسه هناك بروز لمستوى من الفساد الناتج عن الحرية نفسها وعن الحرب لغياب التغطية الدعوية الكافية ووجود أسواق ودعاة على أبواب جهنم، ونحن في حاجة لاستخدام وسائل الاتصال الحديثة للتوعية والتعريف بالإسلام، الحاسوب، والإنترنت، والاقتصاد الإسلامي، والتجارة، هناك أفكار كبيرة وإمكانيات قليلة.

● تتحدثون في كل جمعة عن الشيشان، وتنتقدون المظاهر السلبية في المجتمع، لماذا؟ وما تأثير ذلك في المستمعين؟

○ أتحدث في كل جمعة عن الشيشان من على المنبر لأننا عشنا الظروف نفسها القاسية التي يعيشها إخواننا هناك، وأريد أن يشعر البوشناق أن لهم امتداداً عقائدياً يجمعهم مع كل الشعوب الإسلامية فنحن في نهاية المطاف أمة واحدة رغم كل مظاهر الاختلاف في الأماكن والألوان واللغات، فنحن نقتل هنا أو هناك لأننا مسلمون والحملات الصليبية لم تغير أهدافها ولكنها تغير بعض وسائلها باستمرار، العولة، والفضاءات القارية، وغيرها أساليب لتفريق المسلمين للتخلي عن أحلامهم المقدسة، وبالنسبة لي فمن واجبي أن أعرف من يستمع إلي أنه يجب ألا تنسينا مشاغلنا واهتماماتنا ومصائبنا إخواننا في كل مكان، قمنا بتقديم بعض الدعم لإخواننا في الشيشان حسب الإمكانيات وأحاول تعريف الناس بأخر الأحداث هناك، إلى جانب التطرق للقضايا الاجتماعية في البوسنة، وأقوم بطباعة الخطبة وتوزيعها على الحاضرين ليأخذوها إلى البيت ويطلع عليها الأهل ومن يزورهم، وهذا له نتائج إيجابية مضاعفة، كما نوزعها على مواقع عدة في الإنترنت ■

منتدى أبك ٢٠٠٠

بين الأهداف الملمنة والمصالح الأمريكية في المحيط الهادي



احتضنت سلطنة بروناي مؤخراً أكبر القمم الرئاسية الدولية في تاريخها وهي القمة الثامنة لرؤساء «منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادي» (أبيك) التي تضم ٢١

دولة مطلة على المحيط الهادي ومن بينها الولايات المتحدة، وروسيا، والصين، وأستراليا ودول شرق آسيا، وبالرغم من الضجة الإعلامية التي تحدثها مثل هذه القمة كل عام فإن القمة الأخيرة عادت لتؤكد حقيقتين:

الحقيقة الأولى: أنها لم تظهر للدول الآسيوية النامية بشكل خاص ولا حتى لمنطقة المحيط الهادي أي فائدة واضحة، وإن كانت قد حققت أهدافاً أو ستحقق فهد باختصار منتدى أمريكي أسترالي صنع لخدمة مصالحهما في الدرجة الأولى ومن أجل الدول التي تتشابه مصالحهما معهما، ويعمل على ترسيخ قدم المنظمات الدولية الاقتصادية التي يواجه دورها انتقادات في الدول النامية وعلى رأسها منظمة التجارة الدولية والصندوق وبنك النقد الدوليين.

وأما الحقيقة الثانية فهي: أن القمة أكدت الشكوك السابقة حول صلاحيتها حتى قال صحفي تايلاندي وهو ينطق بلسان حال الكثير من الكتاب والمراقبين: «كان يمكن للقادة الـ ٢١ أن يقوموا بتقديم خدمة لشعوب دولهم والعالم الذي يراقب قمتهم بأن يتصافحوا مودعين بعضهم البعض وأن يتفقدوا على عدم الالتقاء مرة أخرى!!» ولكن المجتمعين لم يتفقوا على ما دعا إليه الصحفي التايلاندي وما كان أمنية لكثير غيره خاصة من الماليزيين والاندونيسيين، فالدول غير الآسيوية من الأعضاء تسعى لإبقاء المنتدى حياً قدر الإمكان وتطوير سلطاته وصلاحياته كل عام، وترى واشنطن وكانبرا أن لمنتدى أبك أهمية كبيرة لو أعطيت له صلاحيات حقيقية فهو يغطي بعضيته مساحة جغرافية برية وبحرية شاسعة على امتداد الدول ذات السواحل المطلة على المحيط الهادي ويحتضن أعضاء الـ ٢١ ما نسبته ٤٩٪ من سكان العالم و٥٩٪ من الأنشطة الاقتصادية فيه، كما تعتبر أبك إحدى المظلات الدولية التي تساهم ويستساهم في العقدتين القادمين بشكل أكبر في فتح الأسواق الآسيوية والأسترالية واللاتينية للسلع الأمريكية وبلي ذلك وجود قوى آخر فيها كالصين، وروسيا، واليابان، وقد بلغ الفائض التجاري بين الولايات المتحدة و ٢٠ دولة من دول أبك ٢٠٢ مليارات دولارات وليس هذا بغريب إذا علمنا أن

٦٠٪ من التجارة الخارجية للولايات المتحدة تقوم مع هذه الدول. وتضم أبك: اليابان، وكوريا الجنوبية، وروسيا، والصين، وتايوان، وهونغ كونج، والفلبين، وبروناي، وسنغافورة، واندونيسيا، وماليزيا وتايلاند، وفيتنام، وأستراليا، ونيوزلند، وبابوا غينيا الجديدة، والولايات المتحدة، وكندا، والمكسيك، وبيرو، وتشيلي، وهذا يعني أن فيها ١٦ دولة من الساحل الآسيوي للمحيط الهادي و ٥ دول غير آسيوية.

وفي القمة الأخيرة تكررت تحركات الوفد الأمريكي من أجل دفع عجلة أهداف عولمتها حيث دعا البيان الختامي إلى العودة إلى جولة جديدة من مفاوضات منظمة التجارة الدولية في العام القادم والتي ما أسست إلا لخدمة الدول الصناعية، وبالرغم من تحركات ماليزيا على وجه الخصوص من أجل عرقلة مثل هذه المفاوضات التي تهدد اقتصادات الدول النامية إلا أن الدول النامية الأخرى لم تتحرك بالشكل المطلوب إلى جانب ماليزيا. وتعبيراً عن قلق الولايات المتحدة من التكتلات الإقليمية البعيدة عن منظمة التجارة الدولية فقد عبر البيان عن قلق الرؤساء من انتشار ظاهرة الاتفاقيات التجارية الثنائية والمتعددة على المستوى الإقليمي، وجاءت كلمات البيان كإلتصاف للموقف الأمريكي بالرغم من أن البيان قد صيغ بطريقة ترضي الراضين لرغبات البيت الأبيض، وقال العديد من الممثلين والوفود إن الوفد الأمريكي مارس العديد من الضغوط خلف الأستار على الدول المشاركة للقبول بالمقترحات الأمريكية خاصة بعد أن أطلق كلينتون رصاصة تحذيرية في كلمته الافتتاحية.

وقد تحول العديد من الدول إلى استراتيجية الاتفاقيات الثنائية والإقليمية بعد التراجع الذي أصاب مفاوضات منظمة التجارة الدولية في مدينة سياتل الأمريكية في ديسمبر الماضي التي سلطت الضوء على خطورة دور منظمة التجارة الدولية في تعميق الهيمنة الاقتصادية الغربية بعد أن نجح العديد من الدول النامية في التخلص من قيود التبعية الاقتصادية تدريجياً، خاصة أن السلع التي تصدرها الدول النامية لم تلق اهتماماً لترتيب حماية لها وفتح الأسواق الغربية لفرص تسويقها كالمنتجات الزراعية والمنسوجات، والأكثر من ذلك تجاهل النفط الذي لم تعمل منظمة التجارة الدولية على إدراجه في الاتفاقيات الدولية بشكل ينفع الدول المنتجة له وأكثرها من الدول النامية كما قامت بالعمل على حماية منتجات الدول الغربية

كوالالمبور - صهيب جاسم

الصناعية والتقنية والمعلوماتية. وفي قمة أبك الأخيرة شاع تصريح كبير المستشارين الاقتصاديين في البيت الأبيض جين سبيرلينج حين قال: «ليس سرا أننا نحس أن نرى إعلان القادة هنا وهو يركز على أهمية استئناف مفاوضات التجارة الدولية في أقرب وقت ممكن بل وبالتحديد نريدها أن تكون في العام المقبل.. هذا هو أهم ما نريده وستعمل بكل وسعنا على تحقيقه» وكرر كلينتون كلامه قائلاً: «أهم ما نستطيع عمله خلال هذه القمة أن نؤيد استئناف مفاوضات التجارة العالمية التي من المفضل أن تبدأ العام القادم».

وكما حصل في سياتل من انقسام بين الدول النامية والدول الصناعية وبين الدول الصناعية نفسها حول موضوع المفاوضات الدولية حيث تفضل أستراليا والولايات المتحدة مفاوضات محددة حول قطاعي الخدمات والزراعة بينما تفضل اليابان ودول الاتحاد الأوروبي مفاوضات شاملة، تكرر المشهد في بروناي بشكل أقل ضجيجاً، فماليزيا عارضت - بالرغم من توقيع وقدها في النهاية على البيان - البدء بمفاوضات دولية جديدة في العام القادم من شأنها أن تدفع بأهداف العولة الاقتصادية نحو التحقيق في فرصة أقرب، وكانت نقطة التحفظ من جانبها هي وجوب معرفة القضايا التي ستثار في المفاوضات القادمة وللسبب نفسه قال وزير التجارة التايلاندي مخاطباً الدول الصناعية: «لا تحدوا موعداً مبركراً جداً للمفاوضات لأننا لن نقبل فشلاً جدياً بالنسبة لنا وقد تكون ردة الفعل مدمرة بالنسبة لمنظمة التجارة الدولية.. علينا أن نعمل من أجل تكامل الأعضاء



تحركات الوفد الأمريكي تنجح في الحصول على دعم غير مباشر «للعولة» بالاتفاق على جولة جديدة من مفاوضات منظمة التجارة العالمية

خاص على الغاز الطبيعي والطاقة الكهربائية المولدة من مصادر بديلة عن النفط بالرغم من أن النفط سيظل محافظاً على نصيبه من مجموع استهلاك الطاقة لدول أوبك.

لماذا تأسست وكيف تطورت؟

تأسس منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادي (أبيك) في عام ١٩٨٩م كملتقى للتشاور لتعزيز النمو الاقتصادي والتكامل بين الدول التي تطل على المحيط الهادي وكان الأعضاء المؤسسون ١٢ عضواً وعلى رأسهم الولايات المتحدة التي كانت منذ البداية الداعم الرئيس للمنتدى لما يشكله من منافع تصب في استراتيجياتها في التعامل مع منطقة شرق آسيا الشاسعة وكوسيلة جديدة للتعامل مع الجهة الغربية لأراضيها في فترة ما بعد الحرب الباردة خاصة أن روسيا والصين من أعضاء المنتدى. ثم توسع المنتدى ليضم ٢١ عضواً يضمون خليطاً من الناحية الشفافية ومستويات النمو الاقتصادي والازدهار الاجتماعي والأهداف الوطنية والدينية والأوضاع السياسية. وقد تطورت أهداف واليات المنتدى بشكل سريع وأصبح على رأسها استكمال إجراءات تحرير التجارة والاستثمار وتدفق الأموال والخدمات بين دوله الصناعية مع حلول عام ٢٠١٠م ودوله النامية مع حلول عام ٢٠٢٠م.

كانت السنوات الأولى من عمر المنتدى محدودة النشاط واقتصرت على تبادل الأفكار والخبرات والتنسيق غير الملزم في بعض المبادرات الفردية، مع تركيز على الجانب التجاري وفتح فرص جديدة لشعوب المنطقة ويختلف أوبك عن المنظمات الدولية

ما بعد الحرب الباردة وحرب الخليج كان أنشطة الاقتصاد الجديد، في الوقت الذي ما تزال شعوب وشركات الدول النامية والفقيرة متأخرة عن ركب التحول الإلكتروني.

ولم تتجاهل القمة أزمة النفط العالمية حيث نجحت الولايات المتحدة في إدخال فقرة في البيان الختامي عبر فيها القادة عن قلقهم من الأخطار التي قد تتفاقم بسببها فمعظم دول أوبك تستورد النفط لكن البيان لم يتجاوز مرحلة القلق بسبب موقف الدول المصدرة للنفط من أوبك وعلى رأسها إندونيسيا، وماليزيا، وبروناي التي تستضيف القمة والتي تعتمد على النفط كأساس لاقتصادها، وكانت إندونيسيا وهي عضو في أوبك وأوبك معاً قد عبرت عن تحفظها تجاه ما توصل إليه في البيان الختامي من الدعوة إلى «تعزيز أمن الطاقة بين الأعضاء» وأشار الوفد الإندونيسي إلى الغموض الذي يكتنف هذه العبارة بالرغم من أن إندونيسيا تبني نفطها بسعر أقل من السوق العالمية لكثير من أعضاء أوبك. وتستهلك دول أوبك ٦٠٪ من مجموع الاستهلاك العالمي لكل أصناف الطاقة وتنتج ٥٣٪ من الانتاج العالمي كذلك ومن المتوقع أن يتزايد الطلب خاصة في الصين والولايات المتحدة، وبشكل

إرضاء لواشنطن.. إدخال فقرة في البيان الختامي تعبّر عن قلق القادة من أخطار أزمة النفط العالمية

الأغنياء والفقراء في المنظمة فنحن نمثل ثلثي عدد الأعضاء.

وقد أيدت بشكل غير مباشر فيتنام، والصين، وبيرو، وتايلاند، والفلبين، الموقف الماليزي الذي استطاع تحقيق نجاح جزئي في البيان الختامي ولذلك اعتبر البيان توفيقاً بين موقف واشنطن، وأستراليا، وسنغافورة، والدول النامية. وفي وسط موجة الاتفاقيات الثنائية لتحرير التجارة التي بدأتها ١٧ دولة من الدول الأعضاء ومع عدم قبول الدول الآسيوية لضم أستراليا لرابطة دول جنوب شرق آسيا تتحرك كانبيرا لتنشيط دور أوبك لريادة تيار تحرير التجارة في منطقة آسيا والمحيط الهادي وهو ما لم تنجح فيه لحد كبير حتى الآن ولذلك فالحكومة الأسترالية تبحث من جديد عن أسلوب لتفعيل دورها كوكيل للولايات المتحدة في منطقة آسيا والمحيط الهادي.

الدول الـ ٢١ في النهاية وافقت على ما اقترحه بروناي من شعار مطاطي جداً وهو دعم «العولة العادلة» وعلى هذا الأساس ستكون قمة شانجهاي القادمة لمنتدى أوبك بإقرار الأبعاد الإيجابية للعولة من قبيل جلب بعض المنافع لسكان الأرض بالنظر إلى بعدها التقني والاتصالي، ولم ينس السلطان حسن البلقية مضيف القمة أن ينبه إلى قلق الدول النامية من الجوانب الخطيرة والسلبية لمظاهر وتطبيقات العولة وعلى رأسها الفجوة الاقتصادية والمعيشية بين الفقراء والأغنياء، وقد اتفق المجتمعون على ضرورة استغادة كل الناس من تقنيات وفرص الاقتصاد المعلوماتي، ولكن كيف سيكون ذلك؟ هذا ما يستبعد أن يعمل المنتدى على إيجاد حل عملي له خاصة إذا علمنا أن أحد أهم أسباب نمو الاقتصاد الأمريكي في فترة

الأخرى بتركيزه على دور القطاع الخاص أكثر من دور الحكومات أحياناً، ووجتمع كبار رجال المال والأعمال سنوياً في ظل ما يعرف بـ «مجلس أبليك لاستشارات التجارة والأعمال» الذي يقدم مقترحاته ودراساته للقادة السياسيين لتكون معيماً أساسياً على اتخاذ القرارات. ولذلك يرى البعض أبليك على أنها مجرد وسيلة لتمكين إجراءات تحرير التجارة أو وسيلة تستغلها الدول لتقوم بالاتفاق في ظلها مع الدول الأخرى لتحرير قطاع تجاري معين بين دولتين.

وكما كان الاجتماع التأسيسي الوزاري في كانبيرا - وكالة أمريكا الجديدة في شرق آسيا وجنوب المحيط الهادي- كانت أول قمة رئاسية لمنتدى أبليك في الولايات المتحدة، حيث دعا كلينتون لأول مرة لعقد قمة رئاسية غير رسمية عارضتها ماليزيا التي كانت ضد فكرة «مأسسة» منتدى أبليك وتقويته على حساب الإقليمية الآسيوية التي تسعى أمريكا وأستراليا وكندا إلى تدويرها في إطار إقليمية أبليك الموسعة، ورفض رئيس وزراء ماليزيا د. محاضير محمد الحضور، والسبب أنه كان من الواضح أن كلينتون ويالو كيتنج الأسترالي دفعاً بآبيك إلى الأمام على حساب فكرة تأسيس كتلة اقتصادية لشرق آسيا باسم «مؤتمر شرق آسيا للتعاون الاقتصادي» يضم الدول الآسيوية فقط المظلة على المحيط الهادي بدون الدول الأخرى الهادية وهي أستراليا ونيوزلندا، وبابوا، غينيا الجديدة، والجزر الصغيرة المتناثرة، بل إن الأمريكان لم يجدوا بداً من القول صراحة إن مؤتمر شرق آسيا المقترح «سيهدد أبليك».

وبالفعل في عام ١٩٩٣م دعا كلينتون زعماء أبليك لحضور أول قمة لهم في بلاك آيلاند بالقرب من سياتل وبنوا فكرة عقد القمة سنوياً، لكن بعض الدول الآسيوية ظل يركز على أن المعاهدات ليست ملزمة. لقد جمعت أمريكا الدول الأخرى من أجل استغلال المنتدى ليكون صوتاً جديداً لها في الساحة الدولية، وضم البيان الرئاسي الأول دعم ما نتج عن جولة أوروغواي الشهيرة التي كانت نقطة التحول الجديدة في النظام الاقتصادي العالمي إيماناً بتحويل آليات اتفاقيات الجات إلى عمل مؤسسي ملزم في ظل منظمة التجارة الدولية بعد أول قمة لأبليك بثلاث سنوات، وقد ذكر البيان الأول بصراحة هدف العمل على تعزيز أهداف الجات وهو ما يشير إلى كل النقاط والقضايا المثارة حول خطورتها بالنسبة للدول النامية.

وكان اجتماع القمة الثانية في إندونيسيا في عام ١٩٩٤م شهد عرض عضلات أمريكي حول فكرة التجارة الحرة بين الدول والمستغرب هو أنه حتى لو اعتبر منتدى أبليك تكتلاً جديداً فمن الصعب القبول بتحرير التجارة بعد عام واحد فقط من عقد أول قمة دون النظر في مصالح الدول النامية، لكن الرئيس الإندونيسي الأسبق سوهارتو أراد وقتها الخروج بشيء يجلب له مديح واشنطن وكانت فرصة له لإثبات حضوره الدولي، وبالفعل خرج الاجتماع باتفاقية تضم جدولاً زمنياً لتحرير التجارة وهو ما اعتبر انتصاراً جزئياً لديبلوماسية المال والأعمال الأمريكية، ولكن لم يكتمل انتصارها بسبب تجمع عدد من الدول الآسيوية واتفاقها على رفض إلزام

واشنطن لهم بتنفيذ ذلك في الفترة نفسها واعتبار ذلك متروكاً لمبادرات الدول بشكل فردي.

ولم تكن قمة أوساكا اليابانية عام ١٩٩٥م مهمة حيث كانت نقطة الحوار هي كيفية إمكان تحرير التجارة بعد ٢٥ عاماً بين الدول الأعضاء، لكن اجتماع مانيلا في عام ١٩٩٦م كان أهم من سابقه حيث تم إقرار خطط لتنفيذ الأهداف والبيانات السابقة. وجاءت قمة فانكوفر الكندية عام ١٩٩٧م بعد أشهر من اندلاع الأزمة المالية الآسيوية لذلك شهدت القمة اهتماماً خاصاً بالأزمة التي أدت إلى «فرملة» مسيرة قطار التحرير التجارية لكنها لم تخرج بما يفيد الدول الآسيوية غير الإقرار بتسليم الدور الريادي في حل الأزمة لصندوق النقد الدولي، ولم تتنازل القمة الاستمرار في الضغط على الأعضاء من الدول النامية لتفعيل جهود تحرير التجارة فقد أقرت اتفاقية «تحرير القطاعات الطوعي المبكر»، واتفاقية تعزيز التعاون بين شركات القطاع العام في الدول.

وفي عام ١٩٩٨م في كوالالمبور الماليزية عقدت القمة الخامسة ولم تخرج أحاديث الرؤساء عن تجديد تعهدات دولهم ومحاولتهم إرجاع الثقة التجارية والاستثمارية بقدرة دول آسيا الباسفيكية على تخطي أزمتها المالية، ومع أنهم وافقوا على

كان السؤال المطروح خلال القمة: ما الذي يمكن أن تفعله قمة يوشك العديد من الحاضرين فيها على ترك مناصبهم؟

السعي نحو اتباع استراتيجيات تنمية موحدة لإنهاء الأزمة المالية وتقوية الأنظمة المالية وشبكات الضمان الاجتماعي وبناء نمو اقتصادي متوازن بين دول المنطقة وتحسين المستويات المعيشية لشعوبها... إلخ، لكن نسبة نجاح وتطبيق هذه الأهداف والخطط والتعهدات الوردية ظلت محل جدل وانتقاد المراقبين لحد كبير.

وفي القمة قبل الأخيرة في أوكسلاند النيوزلندية في العام الماضي استمرت مناقشات الفرص التجارية في إطار اتفاقيات منظمة التجارة الدولية، وكانت حينها قضية «بقة» عام ٢٠٠٠م الكمبيوترية مركز الاهتمام كما اتضحت الصورة أكثر فيما يتعلق بالتجارة الإلكترونية وإبعادها الحقيقية، بل وقدم الموعد الأخير لتحرير التجارة بين الدول في ٩ قطاعات إلى عام ٢٠٠٥م وهي التي تضم تجارة واستثمارات تقدر قيمتها بـ ١,٥ تريليون دولار سنوياً على الأقل وهي: المنتجات الكيماوية، والطاقة، والمنتجات البيئية، والخدمات، والأسماك، ومنتجات الغابات والمجوهرات، والمنتجات الطبية، والألعاب، لكن الكثير من الدول أعرب عن شعوره بصعوبة تحقيق أهداف تحرير التجارة مبكراً.

ونتيجة لتوسيع اهتمامات منتدى أبليك تنظم حالياً اجتماعات لوزراء الطاقة والمالية وتكنولوجيا المعلومات والتجارة والتنمية والنقل والاتصالات

والقوى البشرية والثروات الطبيعية في دول المنتدى، ويعاونهم مجلس أبليك لاستشارات التجارة والأعمال ولجان من كبار المسؤولين في قطاعات تكاد تشمل كل الأنشطة المعهودة في مجالات التعاون الدولي ماعدا القضايا ذات البعد السياسي والأمني والثقافي الخارجة عن اهتمامات المنتدى حتى الآن.

فرصة لهروب الرؤساء!

وكان أبرز ما يميز قمة أبليك ٢٠٠٠م الأخيرة وما زاد في إضعاف صورتها أمام شعوب المنطقة الموقف الضعيف لبعض الرؤساء الذين حضروا القمة ولم تكن القمة بالنسبة لهم إلا نشاطاً إعلامياً بل كانت مهرباً من المشكلات الداخلية في بلادهم، ومن هؤلاء الرئيس التايواني تشن تشوي - بيان الذي يواجه أزمات عدة في بلاده منها ما يتعلق بامر غير أخلاقي، وبالنسبة لبيل كلينتون جاءت القمة في آخر أيامه وزادت أزمة الانتخابات الأمريكية المتعقدة من إضعاف صورة بلاده ولعل أسوأهم حظاً الرئيس الفلبيني جوزيف استرادا الذي يواجه معارضة شعبية متزايدة بسبب فضيحة الفساد المالي التي وقع فيها وهو ينتظر نتيجة محاكمة الكونجرس الفلبيني له وليس أمامه من خيار سوى تقديم استقالته.

الرئيس البيروفي (السابق) البرتو فوجوموري كان في أخرج موقف حيث استقال بعد انتهاء القمة، أما الرئيس الإندونيسي عبد الرحمن وحيد فيبقى موقفاً ضعيفاً على رأس حكومة بلد يمر بأضعف مراحل تاريخه منذ ٣٥ عاماً بالرغم من أنه يجب أن يكون أقوى دول جنوب شرق آسيا بأغلب المعايير، ولذلك أصبحت مشاركته في القمم ممثلاً لبلاده لا أثر لها، وكان ذلك واضحاً في القمة الإسلامية وقمة أوبك النفطية، وتكرر ذلك في قمة أبليك في بروناي. أضف إلى ذلك مشكلتي رئيسي وزراء اليابان وكيمبوديا.

لذلك كان السؤال المطروح هو: ما الذي يمكن أن تتمخض عنه قمة يوشك العديد من الحاضرين فيها على الخروج من مكاتبهم؟ وما الذي يمكن أن يقدموه من وعود أو يتفقوا عليه من عهود بالنسبة لبلادهم والمنطقة إذا كان مهم قضاء الأيام المتبقية بسلام أو المحافظة عليها إن كانت مهددة بغضب الجماهير؟... لكن المهم بالنسبة للوفد الأمريكي أن عملية توسيع اهتمامات أبليك تسير نحو الأمام بالرغم من كل العثرات، فقد جدد الرؤساء عهدهم بالاتفاقيات السابقة حول تحرير التجارة وجرى ضم قضية النفط للبيان، مما يفتح المجال أمام مناقشات أوسع في القمة المقبلة، وكان في البيان قسم بعنوان: «إدارة العولمة، تناول الفرص التي يمكن أن تستفيد منها الدول من ظواهرها وتطبيقاتها والدعوة إلى مشاركة جميع وزارات الدول في أعمال منتدى أبليك، والاتفاق على توفير فرص الوصول إلى شبكة الإنترنت لأغلبية سكان الدول الأعضاء مع حلول عام ٢٠١٠م. واتفق على البدء بمناقشة الأجندة الموسعة لأنشطة الاقتصاد الجديد وأخيراً اتفق على أن تبدأ مفاوضات منظمة التجارة الدولية في العام المقبل لتجبر القمة مرة أخرى لصالح هذه المنظمة ■



بقلم: د. توفيق الواعي

لماذا لا يستطيع الإسلاميون العيش في بلادهم؟

مدينة لندن مثلاً أصبحت عالمية، لأنها تضم أكثر من ٢٥ جنسية وأن الإذاعة البريطانية تقدم برامجها الداخلية بخمس عشرة لغة، وأن بريطانيا أصبحت دولة متعددة الثقافات والأجناس والأديان، ثم أعرب الوزير البريطاني عن اعتقاده بأن ذلك يوفر لنا فرصاً لتتعلم من بعضنا البعض، متميناً أن تسود قيم الإسلام، مثل مركزية الأسرة، وأهمية الثقافة الأخلاقية من أجل إقامة مجتمع صحي ومزدهر.

وأشار الوزير إلى أنه يفترض البعض أن يكون هناك نزاع وصراع للحضارات، ولكن علينا أن نشير إلى أن العلاقة القائمة بين الدول الإسلامية وبيننا، يجعلنا نوضح أنه إذا وجدت مشكلة في بلد إسلامي أو منطقة إسلامية، فإن ذلك لا يعني بشكل من الأشكال أنها بالضرورة مشكلة إسلامية.

أما عن المصالح المشتركة، فقد أبرزت الدراسات التي قُدمت إلى المؤتمر أن قيمة استثمارات المسلمين العقارية في منطقة لندن بلغت في عام ١٩٩٨م ما يعادل ٢٠٪ من السوق، وأن في لندن ٣٦ مصرفاً عربياً، إضافة إلى مائة مؤسسة مالية إسلامية، كما أن معظم الدول الإسلامية تودع مخرزونها الذهبي في البنك البريطاني، وأن حجم اقتصاد الدول الـ ٥ التي تتألف منها منظمة المؤتمر الإسلامي يزيد على ٢٠٠ ألف مليار، ويقدر حجم الودائع المالية التي تتحرك على أساس الشريعة الإسلامية بحوالي ٩٠ مليار دولار، وتنمو بنسبة ١٥٪ سنوياً، وذلك يجعل السوق البريطاني يعمل على استقطاب هذه الودائع المالية.

وبعد.. هذا في الغرب الذي يحاول أن يستوعب المسلمين والإسلاميين.. في حين تطاردهم بلادهم وهي على دينهم وجنسهم، ولا تستطيع الاستفادة منهم، ولهذا انعدم الأمن والأمان، وتمزق الجسد المسلم، وطارت الأموال، ووصلت إلى بلاد الغرب، وما هذا إلا لأنها طُورت في بلادها، وأُمنّت في ديارها، ونُهبت في أوطانها، فحط الفقر، وعشش الخراب، وولت الكفاءات، أو سُحقت، وما هذا إلا لأنهم يعملون لديارهم، ونحن نعمل لذواتنا وشهواتنا، وقد يكون لأمور أخرى، والله أعلم.. نسأل الله السلامة.. آمين آمين ■

تسكن فيها أجناس عدة، ومذاهب شتى عن وسائل للعيش في رحاب وطن واحد، وأساليب للتفاعل في ديار واحدة، وحسب نظام يضمن الحقوق للجميع، والكرامة والعيش الهنيء للجميع، ومن بحث عن شيء وجدته، ومن أراد شيئاً عثر عليه، خاصة إذا كان زمن الإخراج قد ولّى، وأوقات الإرهاب والعسف قد ذهبت في الشعوب المتقدمة إلى غير رجعة، فعندما زار رئيس أساقفة كانتري الدكتور «جورج كاري» لبنان في الصيف الماضي، قال في ندوة نظمته اللجنة الوطنية الإسلامية - المسيحية للحوار، عُقدت في دار الفتوى في بيروت: إن الغرض من زيارته هو الوقوف عن كثب على التجربة اللبنانية في العيش المشترك بين المسلمين والمسيحيين.

هذا ويقدر عدد المسلمين في بريطانيا بحوالي مليونين ونصف ينحدرون من أصول هندية، وباكستانية، وعربية، وإيرانية، وإفريقية، وتواجه دول أوروبية أخرى وضعاً مماثلاً، ففي فرنسا مثلاً يقدر عدد المسلمين بخمسة ملايين، وعن قريب يبلغ عشرة ملايين، أما في ألمانيا فإن معظم المسلمين ينحدرون من أصول تركية، واستناداً إلى ما ذكرته مجلة «نيويورك» الأمريكية في عدد ٢٥ مايو ١٩٩٥م فإن عدد المسلمين يزيد على عدد اليهود والمسيحيين البروتستانت معاً في الدول الكاثوليكية: فرنسا، وإيطاليا، وبلجيكا، كما توجد جماعات إسلامية متنوعة الأصول والأعراق في الدول الإسكندنافية: السويد، والنرويج، والدانمارك، الأمر الذي لفت الغرب بصورة عامة لعقد المؤتمرات والندوات وإعداد الدراسات المختلفة حول الإسلام وأهله، وحول آفاق ومستقبل العلاقات بين الإسلام والغرب.

وفي هذا الإطار نظمت مؤسسة وليت بارك التابعة لوزارة الخارجية البريطانية بالتعاون مع مركز أوكسفورد للدراسات الإسلامية مؤتمراً في لندن بعنوان: «الإسلام والغرب»، شارك في المؤتمر اختصاصيون من الدول الغربية والإسلامية.

واستهل المؤتمر وزير الدولة للشؤون الخارجية البريطاني بيتر هين بمحاضرة عنوانها: «الإسلام والغرب.. المصير المشترك في المصالح والقيم»، لاحظ فيها الوزير البريطاني أن

سؤال يحمل التاريخ إجابته على مر الأيام، لماذا لم يستطع المصلحون الاستقرار في بلادهم، أو العيش في أوطانهم، أو الهناء في ديارهم؟ رغم أنهم في شوق إليها، وعشق لها، وحذب عليها، والله بر شوقي حين قال: وطني لو سُفِّلت بالخلد عنه

نازعتني إليه في الخلد نفسي
شهد الله لم يغب عن جفوني
شخصه ساعة ولم يخل حسني
أحراماً على بلبله الدُّوح
حلالاً للطير من كل جنس
يا فؤادي لكل أمر قرار

فيه يبدو وينجلي بعد بُس
ايكون هذا لضيق في افق البعض، أو لضلال في عقول الآخرين، أو لتسلط وفساد في سير الفراغة والجاهل، ولهذا نرى أصيلاً بعد أن أخرج من مكة مهاجراً إلى المدينة، يقول:

الا ليت شعري هل أبيت ليلة
بواد وحولي إزخر وجليل
وهل اردن يوماً مياه مجنة

وهل يبذون لي شامة وطفيل
فقال له رسول الله ﷺ: «يا أصيل دع القلوب تقر»، وما خرج أصيل وإخوانه من مكة لذنّب أو جريرة: ﴿الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله﴾ (الحج: ٤٠)، وما أخرج آل لوط من قراهم إلا لأنهم أبوا الفساد والظلم واقتراف المنكر: ﴿فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون﴾ (النمل)، وهو الحديث نفسه الذي سمعه الرسول ﷺ من ورقة بن نوفل، إذ قال له: ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك، فقال له ﷺ: «أوخرجني هم؟» قال: نعم، لم يأت رجل بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن ياتيني يومك أنصرك نصرأ مؤذراً.

والفترض أن تفرح الشعوب ببنيها النابهين، ويرجالها الناهضين، فإذا لم تكن على فكرهم أو على منهجهم، فالديار تسع الجميع، والأوطان تحضن هذا وذاك، وصدق القائل:

لعمرك ما ضاقت بلاداً بأهلها
ولكن أخلاق الرجال تضيق
وفي القرن العشرين تبحث البلاد التي

أضواء على جهاد الحركة الإسلامية في فلسطين



إعداد :
مبارك
عبد الله

يحيى بشير حاج يحيى



د. مصطفى السباعي

الإمام حسن البنا

قضية فلسطين هي القضية المركزية للحركة الإسلامية المعاصرة

الأقصى الذي بارك الله حوله.

وقد كانت القضية الفلسطينية أكبر قضية سياسية عنت بها الحركة الإسلامية في مصر وغيرها، وقد استقبل المركز العام لجماعة الإخوان المسلمين بالقاهرة رموز الجهاد في فلسطين، ومنذ ثورة عام ١٩٣٦م كانت القضية شغل الحركة الإسلامية، ونظرة إلى صحافة الإخوان المسلمين منذ ذلك التاريخ تبرهن على أن الخطر اليهودي كان واضحاً أمام الإسلاميين، وقد بذلوا كل ما في وسعهم من جهد من أجل توعية الناس بهذا الخطر والإعداد المادي والنفسي لمواجهة، فأصدروا قائمة بأسماء المؤسسات التجارية المتعاملة مع اليهود لمقاطعتها، ووزع مكتب الإرشاد دعوة للقنوت في صلاة الفجر، نصرة لفلسطين، واستحضاراً لقضيته في النفوس، مع توزيع كتاب «النار والدمار في فلسطين»، على نطاق واسع، وأقاموا مؤتمرات شعبية كبيرة لنصرتها، من أبرزها ما كان في ٧/ ١٠/ ١٩٣٨م، وخرج رجالا الحركة الإسلامية إلى المدن الفلسطينية يتعرفون احتياجاتها، ويشدون من أزُر إخوانهم، وحين قررت هيئة الأمم المتحدة تقسيم فلسطين وتنفيذ المؤامرة، بدأ التحرك العسكري بما في ذلك من تدريب وجمع للسلاح، واستنفار لرد المؤامرة، وكانت كلمة الإمام الشهيد واضحة قوية: «أيها الزعماء! إن هذا الشعب ليس هارلاً، ولكنهم جادون، وإن كان ينقصنا اليوم السلاح فسنستخلصه من أعدائنا، وقد عاهدنا الله أن نموت كراماً أو نعيش كراماً».

وأما في سورية فقد توجه الإخوان بمظاهرة ضخمة يوم ٣٠/ ١١/ ١٩٤٧م حطمت أبواب السفارة الأمريكية، ومكاتب صحيفة شيوعية كانت تدعو إلى قبول التقسيم، واستنفر الدكتور مصطفى السباعي الناس في المحافظات السورية يدعوهم إلى الجهاد وشراء السلاح.

ووجه الإمام الشهيد حسن البنا رسالة إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية عبدالرحمن عزام

ليس التاريخ بالنسبة للامة مجرد ماضٍ انتهى، بل هو بالنسبة لكل الامم الحية جزء من النهر الكبير الذي تتدفق بين شطآنه امواج حضارتها.. فيكاد الماضي ينسكب في الحاضر، ويكاد الحاضر يذوب بين معبري الماضي والمستقبل.

وليس التاريخ مجرد أحداث جامدة إلا لهؤلاء الناس الذين فقدوا وعيهم بذاتهم وحضارتهم، إن التاريخ هو الكنز الذي يحفظ تراث الامة في الفكر والثقافة، والعلم والتجارب، وهو الذي يمدّها بالحكمة التي تقتضيها رحلتها في الزمان تجاه تقلب الأحداث، والامة التي لا تحسن الفقه بتاريخها هي امة فاقدة للحس التاريخي، مريضة بحالة غيبوبة عن الذات، تائهة في النهاية. عن حقيقتها ودورها ومعالم طريقها إلى المستقبل الذي أعدها له القدر الحكيم.

لقد كان من جملة المظالم التي لحقت بالامة، أو الحقها بها بعض الذين ينتسبون إليها بالنسبة العرب وقلوب الإفرنج ذلك التغيب والتعتيم الذي أريد له أن يحجبها عن تاريخها البعيد والقريب. وإذا كان قد أتبع لتاريخها البعيد من يسطره محايداً أو متأثراً بقناعة ما، فإن هذا التاريخ على ما فيه من صفحات ناصعات ومؤثر رجال، قد غدا تراثاً تتغنى به الأجيال، وماضياً يستحضر لإثبات الذات المهزوزة المعاصرة، وأما تاريخها القريب فإنه لم يحظ بعد بمن يسطره كما هو، بل سلط عليه التزييف وعلى كاتبيه التخويف لطمس معالمه، والإنقاص من مآثره.

ولعل أحداً من المنصفين لا ينكر ما أصاب جهاد الإسلاميين في العصر الحديث، ولا ما أصابهم في سبيل الدفاع عن فلسطين، حتى أضحي القضاء عليهم في كثير من الأماكن ورقة يساوم عليها الذين يطلبون لأنفسهم التمكين، ولعل مصير الرئيس الباكستاني محمد ضياء الحق كان دليلاً واضحاً لمن يأتي أن ينهي مسيرة الجهاد، فقد أنذرت أمريكا بضرورة الضغط والتضييق على المجاهدين الأفغان فلم يستجب، فأقدمت - كما يرى الكثيرون - على تفجير طائرتهم رغم وجود السفير الأمريكي فيها.

الجهاد في فلسطين

لقد دفع الإسلاميون الثمن غالياً في مسيرة الجهاد والدفاع عن فلسطين - ومايزالون - سواء باعتقالهم أو تصفيتهم أو التضييق عليهم، لأن فلسطين في نظرهم وكما قال الإمام حسن البنا: «وطن لكل مسلم باعتبارها من أرض الإسلام، وباعتبارها مهد الأنبياء، وباعتبارها مقر المسجد

في مايو ١٩٤٨م يقول فيها: «إن الإخوان المسلمين على استعداد لإدخال عشرة آلاف مجاهد متطوع كدفعة أولى للقتال ضد اليهود في فلسطين»، بينما كان عدد جيش الإنقاذ الذي شكلته الجامعة العربية ثلاثة آلاف رجل.

وطلب الإسلاميون من حكومة النقراشي آنذاك السماح لهم بالمرابطة على الحدود لإدراكهم أن الحكومة عاجزة عن الدفاع عنها. ومايزالون إلى يومنا هذا يطالبون بذلك، ولا يحال بينهم وبين مواجهة اليهود على جميع الجبهات، وبدأ شباب الحركة الإسلامية بالتسلل إلى المدن الفلسطينية، وذهب آخرون إلى معسكرات قطنا في سورية لتلقي التدريب السريع، وعلى الجبهة السورية دخل الإخوان إلى فلسطين بقيادة المراقب العام الدكتور مصطفى السباعي، كما دخل إخوان الأردن بقيادة عبداللطيف أبو قورة، وعلى الرغم من القيود التي فرضها الاستعمار، وحافظ عليها أذنا به فقد اشترك الإخوان في الحرب بأعداد كبيرة، كانوا يتحملون الإنفاق على معظمها تسليحاً وتجهيزاً، وقد زار المرشد العام المجاهدين في غزة، وأدى صلاة الجمعة في خان يونس يوم ٢٠ مارس ١٩٤٨م، كما سافر إلى سورية وزار معسكر التدريب في قطنا، وكان الإمام البنا يرى أن تدخل الدول العربية في فلسطين لن يكون مجدياً، وأنه من الأفضل دعم جهاد الشعب الفلسطيني، وإطلاق الطاقات الكامنة في شعوب العالم الإسلامي في حرب عصابات طويلة الأمد ترهق اليهود، وتمنعهم من الاستقرار وإقامة كيانه.

حرب العصابات

لقد كان موقف الإمام البنا منسجماً تماماً مع موقف كبار الأكاديميين العسكريين ممن لهم خبرة في الحرب وإدارتها، يقول اللواء محمد نجيب في مذكراته: «عندما قامت هذه الحرب كنت معارضاً لها من الرصاصة الأولى، فلم يكن هناك شيء يمكن أن نكسبه من ورائها، بل بالعكس كان هناك الكثير مما سوف نخسره بسبب ضعف قوتنا العسكرية.. لقد كان من الأفضل لنا أن نخوض حرباً من حروب العصابات مع بقية فصائل المقاومة العربية، فهذه الطريقة كانت ستمنع الهجرة اليهودية إلى فلسطين».

ويضيف: «كانت هذه الحرب في حقيقتها عبارة عن سلسلة من الهدنة تتخللها معارك بسيطة، وكانت فترات الهدنة الطويلة تستغل لصالح اليهود، وقد رأينا مصداق ذلك في حرص اليهود على الدخول في معارك خاطفة مع الجيوش العربية التي لا تستمر زمناً طويلاً، لأن ذلك يرهقهم، وقد ظهر هذا في الانتفاضة الأولى ١٩٨٧م، وفي انتفاضة الأقصى الحالية وفي العمليات الجهادية كافة.

وحين نقض اليهود الهدنة في ٢٣/ ١٢/ ١٩٤٩م وقاموا بعزل قوة للجيش المصري في غزة حضرت قوة من مجاهدي الإخوان على عجل

شهر النصر

شعر: مد الله بن عبد الكريم المديد

وتألّفت في يومنا الأفراح
عن بدء شهر الصوم فهو فلاح
في وجهك الإشراق والإصباح
يَهْفُو إليها المؤمن الطمّاح
فيك الجحيم وصُفد الأشبّاح
ومَرادها الفردوس والأزبّاح
ومَعينته الأجسام والأزواج
بالجَوْحَلِّق خَافِق وجَنّاح
يُنْبِيكَ عنها البُلبُل الصّدّاح
ومصائب وفواجع وثَوّاح
يُغْدِي بها نحو الخنا ويرّاح
فسق وكُفْر عابث يجتّاح
في كل صُفْع مَحْنَةٌ وجِراح
قَدْ عاثَ فيها المجرمُ السّفّاح
لَمْ يَجِدْ في رَدِّ الحقوق صِباح
في يوم بَدَر والقلوب صِباح
فتوغلّت في المشركين رِمّاح
ليقودنها نحو النجوم صلاح
فيها لأمتنا النُّووم صباح
فالفجر من بعد الظلام صُراح
فالله أكبر في النّزال سلاح
فالصحوّة الكبرى هي المِفْتَاح
وسبيله الإسلام والإصلاح
وتسامق العُتاب والتفّاح

طَرَبَ الفؤادُ وغابت الأثراح
لما بدا فينا الهلال مشمراً
إيه أيا شهر الصيام تحية
في وجهك السّعي الحثيث لجنة
قد فُتِّحَتْ فيك الجنان وغُلِّقَتْ
تزكو النفوس وتنمحي أثرانها
شهر كريم ترتوي من فيضه
مَرَحَى أتيت وفرحتي لا تثنّي
مَرَحَى أتيت وفرحتي انشودة
مَرَحَى ولكن في الفؤاد زمازم
مَرَحَى ولكن امتي مفتونة
مَرَحَى ولكن امتي يفتالها
هذي هي القدس السليبة تشكي
تجري الدماء ولا طبيب لجرحنا
إيه أيا شهر انتصارات الألى
حيث الملائك في الأعداء زَجَرُوا
وكتائب في يوم حطين أثرت
إني أرى فيك البشائر ثرة
إن كانت الأزمات خطباً فابحاً
أو اشهر الأعداء كل سلاحهم
أو أقفل الأعداء باب جهادنا
هذا هو الجيل المبارك ينتمي
قد أورك الزيتون في عُصْنِ نما

واستشهد وجرح عدد كبير منهم، ولكنهم تمكنوا من طرد اليهود، وتطهير الخنادق منهم، وكان كبار ضباط الجيش المصري يعاقبونهم عند خروجهم من الخنادق، ويشيدون بما بذلوا من جهد في سبيل تحرير الموقع ولا يزال التاريخ القريب يذكر بطولات الإخوان المصريين - على قلة في العتاد - ولم تستطع حملات البطش والطمس أن تغيب أسماء: أحمد عبدالعزيز، وعبد المنعم عبدالرؤوف، ومحمود عبده، وحسين حجازي، والشيخ محمد فرغلي، وعبدالرحمن عبد الخالق، وغيرهم، وماتزال معارك كفار ديروم الأولى والثانية ورامات راحيل، وإيصال النجيدات إلى القوات المصرية المحاصرة في الفالوجا، وحماية القوات المصرية في أثناء الانسحاب، ومعركة التبة ٨٦ مفخرة من مفاخر الجهاد الإسلامي المعاصر! كما لا تزال أسماء مصطفى السباعي، ونمر الخطيب، وعز الدين القسام، وعبد اللطيف أبو قورة، وعبد القادر الحسيني، ومعارك النبي يعقوب، والقطمون وباب الواد، ومعركة الحي اليهودي في بيت المقدس، ومعركة القدس الكبرى شهياً ساطعة في سماء المعارك الإسلامية في العصر الحديث.

المؤامرات ضد المجاهدين

ومع كل ما قدمه مجاهدو الحركة الإسلامية من جهد ودماء، ودورهم في إبقاء قطاع غزة تحت السيطرة العربية، كما اعترف بذلك بن جوريون في مذكراته، فإن نهاية مأساوية كانت تنتظرهم بعد وقف المعارك، ليوأجوها مؤامرة خبيثة دبرت لهم بليل في دهايز السفارة البريطانية بالقاهرة، حيث صعدت الحكومة المصرية عمليات المطاردة والإيذاء، وأصبحوا بين سجنين، الأول: في جبهة باردة توقف فيها العمل العسكري، والآخر في الضغط الحكومي الرسمي وقيام الجيش بتجريدتهم من أسلحتهم، ونقلهم في شاحنات كبيرة إلى رفح ليفاجؤوا بالأسلاك الشائكة تحيط بهم، وبأوامر اعتقال جماعي إلى أجل غير محدود، ثم نقلهم مخفوريين إلى مصر وكأنهم مجرمون، بعد أن رفعوا رأس مصر عالياً، وكانت المؤامرة أكبر من طموحات المجاهدين، وسرعان ما صعقهم نبأ اغتيال الإمام حسن البنا في ١٢ فبراير ١٩٤٩م، ولم تمض أيام قليلة حتى كانت اليد العملية توقع هدنة مع اليهود في أواخر فبراير، وكانت بداية الطريق أمام اليهود لتحقيق انتصاراتهم في غيبة الحركة الإسلامية، وهزيمة قوم لم يحاربوا اليهود حرباً إسلامية.

لقد وصف الشيخ أبو الحسن الندوي المجاهدين بقوله: «استطاع هذا الجيل أن يصنع عجائب من الشجاعة والبسالة والاستقامة والثبات»، ويضيف: «لقد كانت محاولة القضاء على آثار هذه الحركة وطمس معالمها، وتعذيب جنودها، وتشريد رجالها جريمة لا يغتفرها التاريخ الإسلامي، ومأساة لا ينساها العالم الإسلامي، وإساءة إلى العالم العربي لا تعدلها إساءة، ولا تكفر عنها أي خدمة للبلاد، وأي اعتبار من الاعتبارات السياسية، إنها جريمة لا يوجد لها نظير إلا في تاريخ التتار الوحشي، وفي تاريخ الاضطهاد الديني، ومحاكم التفتيش في العالم المسيحي القديم، ولا حول ولا قوة إلا بالله».

رئيس المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر يدعو لتوحيد مجامع اللغة

الجزائر: محمد مصدق يوسف

اليومية لهذه اللغة والعمل على تيسير النحو والكتابة العربية وغيرها من الأمور.

كما أشاد رئيس المجلس الأعلى للغة العربية بمكانة اللغة العربية بين اللغات الأجنبية مبرزاً دورها التاريخي.

وأكد على ضرورة أن توحّد هذه المؤسسات (مجامع اللغة العربية) جهودها وتركزها حتى تصبح هذه اللغة نشيطة ومستعملة في التعليم والحياة اليومية وأيضاً من قبل الأجانب وذلك من خلال توفير الإمكانيات لتسهيل تعليمها في شهر كما هو الشأن بالنسبة للغات العالمية الأخرى. ■

دعا رئيس المجلس الأعلى للغة العربية عبدالمالك مرتاض إلى توحيد مجامع اللغة العربية في مجمع واحد مادام الأمر يتعلق بلغة واحدة. وقال مرتاض في كلمته أمام المشاركين في الندوة الدولية حول اللغة العربية ومكانتها بين اللغات العالمية التي ينظمها المجلس الأعلى للغة العربية أن مهمة هذه المجمع هي الاهتمام بالقضايا التي تتعلق بمكانة اللغة العربية وإفاقها المستقبلية وأيضاً بالأمور الخاصة بالممارسة

عبد الإله بنكيران في كتابه «الحركة الإسلامية وإشكالية المنهج»

من العمل السري إلى نهج المشاركة في تجربة الحركة الإسلامية المغربية

المسلمين، ونحن أصحابها وعازمون على أن نبقي أصحابها... يجب أن نرفع صوتنا بالإسلام».

من الانزواء إلى المشاركة

لقد امتدت عملية المراجعة والتقييم والتصويت لتشمل الساحة العربية والإسلامية عموماً أينما وجدت الحركة الإسلامية، ولم تقتصر تلك العملية على واقع الحركة الإسلامية المغربية وحده، فهذه الأخيرة مثلها مثل الحركات الإسلامية في منطقة المغرب العربي عموماً انطلقت متأخرة عن مثيلاتها بالشرق العربي، لاعتبارات وعوامل عدة، أهمها كون المغرب لم يشهد صداماً قوياً وصريحاً بين التيار الإسلامي والتيار العلماني في أثناء مقاومة الاستعمار الفرنسي، كما كان الحال في المشرق، إذ كانت الحركة الوطنية المغربية تنطلق من منطلقات إسلامية واضحة، فلم تبدأ عملية الفرز إلا بعد الاستقلال. كما أن المشرق العربي تأثر بشكل سلبي وتفاعل مع حدث سقوط الخلافة العثمانية، وإعلان أتاتورك للعلمانية في ١٩٢٤م، بينما لم يتأثر المغرب بهذا الواقع نظراً لعدم ارتباطه سياسياً وإدارياً بالخلافة، وعلى أي حال فإن تأخر الحركة الإسلامية في الظهور زمنياً بالمقارنة مع الحركة الإسلامية في المشرق وفي مصر خصوصاً، جعل الحركة الإسلامية المغربية تستحضر التجربة الإسلامية في المشرق، وتستفيد من دروسها وتحاول عدم تكرار الإخفاقات والمآسي التي ولدها صدام الحركة الإسلامية مع الأنظمة الحاكمة هناك. يحدد الأستاذ بنكيران بداية السبعينيات ك بداية حقيقية للحركة الإسلامية المغربية، ويفسر ذلك

القوانين، فالمواطن المغربي العادي يأخذ الرشوة في عمله «ويوم الجمعة يرتدي الجلباب ويذهب إلى الصلاة، ويوم السبت يذهب للهو ويوم الأحد يذهب إلى الشاطئ، ويوم الإثنين يعود ليحكي كل هذا، وتبقى حياة المسلم مرتبكة»، وقد ولد هذا الوضع عدداً من القضايا لدى الحركة الإسلامية، أهمها قضية فقه الدور المنوط بها في تلك المرحلة «وأواخر السبعينيات»، الأمر الذي جعل القضية كلها قضية وعي بالإسلام «فكل إنسان فهم وعي يصبح قلعة من قلاع الإسلام، يصبح جندياً».

أما القضية الثانية، فهي تتعلق بمنهج التغيير الذي ينبغي على الحركة الإسلامية نهجه إزاء هذا الواقع: هل هو منهج التغيير السياسي «السيطرة على الحكم»، أم هو منهج الدعوة والتربية، ويقر الأستاذ بنكيران أن منهج التغيير السياسي منهج فاشل لأن «تغيير السلطة لا يغير الشعب، ولكن تغيير الشعب يغير السلطة، يغير طبيعة حكم السلطة».

أدت المراجعة لمنهج التغيير إلى نبذ العمل السري والسلوك الإسلامية الذي شكل نهج حركة الشبيبة الإسلامية قبل أن تصطدم بالسلطة، ذلك الاصطدام الديموي الديموي عام ١٩٧٥م، يقول بنكيران: «لا داعي للعمل السري، فهذه بلاد

عبد الإله بنكيران

الحركة الإسلامية وإشكالية المنهج



الكتاب الذي نحصده بجمع بين دفتيه بعضاً من محاضرات وخطب القيادي الإسلامي المغربي البارز عبد الإله بنكيران، بادرت سلسلة «أخترت لكم» بجمعها وتنقيحها، ثم نشرها بمساعدة منشورات الفرقان، وهي لا تمثل إلا جزءاً يسيراً من أفكار ومواقف صاحبها الذي لم يسمح له استغراق العمل الدعوي لحياته بإخراجها للنور ووضعها أمام القارئ.

وقد أحسنت اللجنة التي قامت بإخراج هذا العمل في اختيار القضايا والموضوعات التي تعكس في شق منها جزءاً من تاريخ وتجربة الحركة الإسلامية المغربية منذ السبعينيات إلى اليوم، وفي شقها الآخر ممارسة ومعايشة بنكيران لهذه التجربة في خطوطها الكبيرة والحاسمة.

المراجعة

يتحدث بنكيران في فصل تحت عنوان: «منهج التغيير الإسلامي» عن جوانب من عملية المراجعة، حيث يلحظ أن القوانين المغربية يتداخل فيها التشريع الإسلامي والتشريع الوضعي الفرنسي، مما يخلق وضعاً مرتبطاً ومضطرباً، ويلاحظ أن تدوين الناس يعكس الارتباك الموجود على صعيد

سفراء النبي

وهذان الأمران «يفتحان الباب على مصراعيه لمزيد من الدراسة والمراجعة لهذا الموضوع». وقد تناول الكتاب موضوع السفارات النبوية بالبحث من خلال فقرتين: الأولى: حول الملك أو الأمير الذي قصده السفير النبوي... في تفاصيل سيرته. الثانية: حول السفير النبوي والرسائل النبوية وجهد السفير في سفارته وجهوده... وتوصل المؤلف إلى أن عدد سفراء النبي ﷺ خمسة عشر سفيراً، خمسة منهم إلى ملوك الأجانب، وعشرة إلى ملوك العرب وأمرائها. وإضافة إلى ذلك، تناول المؤلف كتاب النبي ﷺ، ودرس أخبارهم، كما درس الخاتم النبوي والمواد

هناك العديد من الدراسات والبحوث في موضوع السفارات النبوية، وذلك لأن الرسائل النبوية إلى الملوك والأمراء وقادة الأمم والشعوب صفحة بارزة من صفحات السيرة النبوية تكشف وجهاً من وجوه التطبيق العملي لعالمية الدعوة الإسلامية.

وبالرغم من كثرة الدراسات حول الموضوع يقدم لنا اللواء الركن محمود شيت خطاب كتاب سفراء النبي ﷺ في مجلدين، يقع الأول في ٩٠٢ صفحة، والثاني ٣٦٠ صفحة.

حيث يشير في مستهل الجزء الثاني، إلى العبر والدروس المستنبطة توصلها إلى التجويد والإتقان ورداً على التشكيك والأوهام كذلك ما استجد في موضوع السفارات خلال النصف الثاني من القرن العشرين.

- ١ - تشكيك المستشرقين.
- ٢ - اكتشاف أصول بعض الرسائل النبوية.

التي كتب عليها الرسائل النبوية والمخطوطات النبوية والخط الذي كتب به كتاب النبي ﷺ، ثم ختم الكتاب بسمات سفراء النبي ﷺ، وأعقبه ببحث مستقل حول إسلام النجاشي.

وقد جاء الكتاب ليضيف للمكتبة العربية دراسة قيمة في إطار عرض تحليلي نقدي خصوصاً فيما يتعلق بالدراسات الحديثة حول الرسائل النبوية، كما اعتمد الكتاب على المصادر العربية الموثوقة مستفيداً من المصادر الأجنبية وعلى الأخص فيما يتعلق بسيرة الملوك والأمراء وأخبارهم. ■

عبد المجيد باكير

دار النشر: الأندلس الخضراء.

ص.ب. (٢٣٤٠) جدة ٢١٥٤١ - السعودية.

تلفاكس: ٨٢٥٢٠٩.

صيد الكلمات

«العلم صيد والكاتب قئيد، قيد صيودك بالحيال الواثقة، بهذا البيت من الشعر افتتح الكاتب كل صيد من صيوده الثلاثين، التي هي مجموعة من الحكم والمأثورات والفوائد، قلت كلماتها وتعددت معانيها وأثارها وأبعادها، وقبل أن يختم الصيد يأتي تحت عنوان: «قبل الدواع»، بتحذيرات من بعض الخصال الذميمة أو دعوة وثناء على مكارم الصفات وجميل السجايا، أما العنوان الأخير في الصيد، فهو بعنوان: «قفل» كأنه يريد به أن يختم بجملته صغيرة تتضمن حكمة رائعة تكون آخر ما يعلق بذهن القارئ» ■

المؤلف: أحمد بن محمد السعدي

الناشر: دار الحارثي للطباعة والنشر،

تليفون: ٧٣٣٤٣٧٤ - تليفاكس: ٧٣٤٤٢٩٤ -

ص.ب: ١٢٨١ الطائف، السعودية

اعتراف ممثلين وممثلات

ماذا وراء الشهرة والبريق؟ هل يوفر إعجاب المعجبين الراحة النفسية للممثل أو الممثل وهل يمنع عنهما الكابة والتوتر؟ هذه الأسئلة وغيرها يجيب عنها الممثلون والممثلات أنفسهم لنقرأ معاً هذه العناوين: «مجتمعا غيرة وحقد وأكثره قبيح - خمس زيجات فاشلة رغم الحب والإعجاب والتعارف - ممثلتان تتزوجان خمس مرات وتطلقان خمس مرات - أطباء العالم أخفقوا في إنقاذ نبيلة عبيد من التوتر - داليا: الحباة عندي باتت غير محتملة - اليرابيث تايلور: نساء هوليوود اتس من في الأرض» ■

المؤلف: محمد رشيد العويد

الناشر: مكتبة المنار - الكويت - حولي ص.ب

٤٣٠٩٩ - الرمز ٣٢٠٤٥ هاتف ٢٦١٥٠٤٥

صوت الشيطان

موضوع الكتاب هو الغناء الذي يسميه المؤلف «صوت الشيطان» لما فيه من الفتنة والإثارة والدعوة إلى المنكر... وقد انتشر الغناء انتشاراً جعله مألوفاً عند كثير من الناس لكثرة ما يطرق الأذان وتستقبله الأسماع، وخشية أن يهرم عليه الكبير وينشأ عليه الصغير الذي يرى أنداده قبل بلوغ الحلم، وقد برعوا في العزف على شتى أنواع الآلة فيسلك طريقهم ويظهر جيل يقدس المعصية ويراهم مما لا بأس فيه ويصدق فيه قول المصطفى ﷺ «كالكلب مجحياً لا يعرف معروفه ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه» مسلم ١٧٢/٢.

لهذه الأسباب قام المؤلف بجمع مادة كتابه، وبسطه في ثلاثة مباحث الأول: ما يخص الغناء، والثاني: أدلة تحريمه... والمرخص منها، والثالث: حال المغنين والتوبة من الغناء. ■

المؤلف: عبدالعزيز عبدالفتاح راوه

الناشر: دار الوطن - الرياض ص.ب ٣٣١٠ -

هاتف ٤٧٩٢٠٤٢ فاكس ٤٧٦٢٠٦٨

سنستعمل أنفسنا ككاسحات الغمام لصالح الجهات التي سوف تكون المستفيدة حيث لسنا الطرف الأقوى».

إن الموقف من النظام يكون على مستويين:

مستوى الهوية الدينية لهذا النظام، ومستوى دوره السياسي، إن الهوية الدينية للملكية في المغرب حسب بنكيران «مكسب قيضه الله للحركة الإسلامية في المغرب... هي أساس المطالبة بالمحافظة على ما تبقى لنا من الدين، والمطالبة بتطبيق ما ليس مطبقاً منه»، أما الدور السياسي للملكية فيرى بنكيران أنه يتحدد في ثلاثة عناصر: «كون النظام هو ضامن استقرار البلد باعتباره يتمتع بالمشروعيتين الدينية والتاريخية».

«إنه يتبنى المرجعية الإسلامية ويحافظ على المشروعية الدينية» «وقد كان الاستناد على المرجعية الإسلامية والتأكيد عليها في وقت لم يكن فيه إلا صوت الاشتراكية والتقدمية».

«إنه يمثل حكماً بين مختلف الأطراف، أي يضمن التوازن داخل المجتمع السياسي».

ويحدد دور الحركة الإسلامية في ظل هذه المعطيات في «الإسهام في إعطاء المضمون الإسلامي لجوانب الواقع التي ليست كذلك، وليس إنكار الجوانب التي يتجلى فيها الإسلام»، «ويلاحظ أن التزام الدولة بالإسلام فيه تقصير كبير، لكن مهمة الحركة الإسلامية إتمام هذا التقصير وجبر النقائص».

دعاة هداية لا دعاة ولاية

أما عن أهداف الحركة الإسلامية فيحددناها في الهداية لا في طلب الولاية «نحن لا نريد استبدال طغيان بطغيان، ولا ظلماً بظلم، ولا فساداً بفساد، نريد غداً مشرقاً حقيقياً، والسبيل إليه ليس في منازعة الحكام على كراسيهم، فقد أمرنا ألا ننازع الأمر أهله» ■

عرض: إدريس الكنوري

يكون التحديات التي لم تكن تواجه الإسلام في المغرب، والجزائر وتونس في الخمسينيات والستينيات أصبحت موجودة في تلك الفترة، كالدعوة إلى العلمانية، وانتشار المد الشيوعي واليساري، وفي هذه الفترة بدأت المرحلة الثانية للحركة الإسلامية بعد مرحلة مواجهة الاستعمار، وهي مرحلة التصدي للحكام «باعتبار أن الحكام هم سبب هزيمتنا وهم سبب بعدنا عن الإسلام»، وهو المسار نفسه الذي قطعه الحركة الإسلامية في المشرق، حيث انحسرت في خطاب الرفض والتصدي للأنظمة، لكن هذه المناسبات الناتجة عن خطاب الرفض دفعت بعدد من المفكرين الإسلاميين إلى طرح السؤال التالي: ألا يمكن أن نكون مخطئين في مسارنا وأن يكون ما وقع لنا نتيجة خطأنا في فهم واقع الأمة ومحاولة إصلاحه؟ وقد حاولوا الإجابة كل من خلال واقعه الخاص.

الموقف من النظام

كان من الطبيعي أن تكون عملية المراجع ذات شقين: تشخيص الخلل وتحديد الأخطاء، وتوصيفها، ثم بناء منهجية جديدة على ضوء ذلك، وإعادة النظر في مجمل القضايا التي طرحت في التجربة السابقة وبدت محسومة.

وكان من جملة هذه القضايا الموقف من الملكية في المغرب، ويسوق عبد الإله بنكيران تحليلاً دقيقاً يقول فيه: «الحركة الإسلامية... اسقطت الملك فاروق في مصر، ولكن الذي أخذ المبادرة هو الجيش، وهي التي اسقطت الحبيب بورقيبة في تونس، ولكن الذي أخذ الحكم هو بن علي، وهي التي فازت في الانتخابات في الجزائر، فكان الحق والقانون بجانبها، ولكن الذي أخذ المبادرة هو الجيش لأنه القوة، فبغض النظر عن إيران التي كانت لها ظروفها الخاصة، والحرب على الدين بعد الحرب على المتدينين» (الفصل الرابع ص ٥٧)، طبيعة هذا شأنها في الواقع الإسلامي لم يكن ممكناً إلا أن تضر بالحركة الإسلامية «كنا

استخدام الرسول ﷺ الوسائل التعليمية

صدر كتاب الأمة السابع والسبعون في سلسلة الكتب التي يصدرها مركز البحوث والدراسات بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر هذا الكتاب... يعتبر لبنة على الطريق الطويلة التي تتطلب الكثير من اللبانات حتى يعاد البناء ويكتمل، وهو إحدى المحاولات الجادة التي ننحو إلى التأسيس لمشروعية الوسائل التعليمية، والحض على استخدامها والتأكيد على أهميتها وبعدها المعرفي والمعلوماتي.

ولقد اجتهد الباحث - جزاه الله خيراً - ما أمكن في استقصاء ما ورد من استخدام الرسول ﷺ للوسائل المادية في عملية

رفع الطب يديه عاجزاً وتدخل الصوم مكانه معالجا

الشيخ: محمد عبد الله الخطيب (•)



كثر الجدل حول أثر الصيام في طاقة الإنسان الجسمية، وقال البعض - بغير برهان - «إن الصوم يؤثر في نمو الصبيان، وصحة الشيوخ، كما يؤثر في حجم الإنتاج»، ونسي هؤلاء أن الشيخ الكبير الذي لا يطيق الصيام، والمرأة المسنة، والمريض الذي لا يرجى شفاؤه، هؤلاء كلهم يفطرون ويطعمون عن كل يوم مسكيناً، ويرى بعض الفقهاء أنه لا فدية عليهم.

وقال لقمان الحكيم لابنه: «يا بني.. إذا امتلأت المعدة خرس الحكمة، ونامت الفطنة، وسكنت الأعضاء عن العبادة».

دور الصيام في العلاج

وقد أكد «بلزاك» - وكان أشهر علماء عصره - اهتمامه بالصوم العلاجي، فقد كان يرى أن يوماً واحداً يصومه الإنسان أفضل من تعاطي ما يشير به الأطباء من الدواء، وكثيراً ما أشاد «سينكا» بهؤلاء الأطباء القدامى الذين كانوا يشيرون على مرضاهم بالصيام، بل إن «كوبنلوس» الطبيب الإغريقي، كتب في السنة العاشرة الميلادية معللاً ما لوحظ من أن الشفاء أسرع إلى المرضى الأرقاء منه إلى المرضى الأحرار، يقول: «إن هذا يرجع إلى أن الأرقاء أكثر دقة في اتباع نظام الصوم العلاجي».

(انظر كتاب سلسلة أقرأ، د. مصطفى عبد الرحمن).

والصوم يستعمل طبيباً في علاج حالات كثيرة، والوقاية في حالات أخرى - كثيرة أيضاً - فهو يعالج:

١ - اضطرابات الأمعاء المزمنة، والمصحوبة بتخمر.

العلماء والأطباء: الصيام رأس الدواء وينقي البدن من فضائيات الغذاء

يوم صيام واحد أنفع للجسم من كثير من الأدوية

روى الإمام البخاري عن عطاء، أنه سمع ابن عباس - رضي الله عنهما - يقرأ: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يَطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامَ مَسْكِينٍ﴾ (البقرة: ١٨٤)، قال ابن عباس: «ليست بمنسوخة هي للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة، لا يستطيعان أن يصوما، فيطعمان مكان كل يوم مسكيناً».

اليوم في جميع أنحاء العالم توجد مستشفيات ومصحات، دورها علاج الأمراض المستعصية، التي فشلت العقاقير في علاجها بالصيام.

لقد رفع الطب يديه عاجزاً ومسلماً، وتدخل الصيام فأبراهم من عللهم بإذن الله. يقول رسول الله ﷺ: «صوموا تصحوا» (رواه الطبراني).

ويقول: «ما ملا ابن آدم وعاء شراً من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة، فنلت طعامة، وثلت لشرايه، وثلت لنفسه» (رواه الترمذي وابن ماجه وابن حبان).

فإذا كان الصيام طريق التقوى، وتقوية الروح، فقد ثبت أن فيه تقوية للبدن، فإن كثيراً مما يصيب الناس من أمراض إنما هو ناشئ من بطونهم، التي يملأونها بكل ما تشتهي من غير إدراك لما قد يصيبهم من متاعب.

وإذا كان البطن مستنقع البلايا، والمعدة بيت الداء، فإن الصيام رأس الدواء، لأن المعدة تستريح، ومن ثم يتخلص الجسم من الكثير من الفضلات الضارة.

يقول الرسول صلوات الله وسلامه عليه: «نحن قوم لا نأكل حتى نجوع، وإذا أكلنا لا نشبع»، وقيل لسيدنا يوسف - عليه السلام - لم تجوع وفي يدك خزائن الأرض؟ فقال: «أخاف أن أشبع فأنسى الجائع».

(•) من علماء الأزهر.



إعداد: عبد الحميد البلال

وقفه تربوية

الإشباع العاطفي.. صمام الأمان

توصلت - بعد سبع سنوات من العمل في علاج مدمني المخدرات - إلى أن غالبية الحالات، إن لم تكن جميعها، كان السبب الرئيس لانحرافها، المعاناة من نقص الحب، أو النقص العاطفي من الوالدين، إما بانشغال الوالدين، أو وفاة أحدهما، أو الطلاق، أو غيرها من الأمور التي تسبب هذا الحرمان العاطفي لدى الأبناء. الحب، والعاطفة يحتاجهما الأبناء إن كنوا كاحتياجهم للحليب في صغرهم، وكاحتياجهم للطعام والشراب، فإذا نشأوا دون الحب، والعاطفة، فإنهم سوف يسعون إلى ملء هذا الفراغ.. وربما كانت عملية سده بطريقة تؤدي إلى الانحراف، فقد يطلب هذه العاطفة عند الشخص غير المناسب، أو بالطريقة الخطأ.. إنه يبحث عن يمنة عليه ويقول له: «أحبك» ويطلب لسماع كلمة عاطفية نحو «يا بعد قلبي»، أو كلمة إطراء مثل «أنت لطيف»، والتي افتقدها لدى والديه.

الإشباع العاطفي ومنع المحبة للأبناء صمام الأمان لهم من الانحراف، ولو أننا - آباء وأمهات - مارسنا هذا الواجب، لشعرنا بسعادة لا تخطر على بال.. ولبلادونا هذه المحبة والعاطفة، ولسعدنا جميعاً بجو المحبة والعاطفة، الذي له أكبر الأثر في الاستقرار النفسي، والهدوء، والراحة، والطمأنينة التي يطلبها كل إنسان في هذه الحياة.

وما أجمل ما ذكره لنا الشاعر عبدالعزيز الدريني ميمناً حبه لابنته بالقول:

أحب بنيتي وودت أني
نفقت بنيتي في قاع لحد
وما بي أن تهون علي لكن
مخافة أن تذوق الذل بعدي
فإن زوجتها رجلاً فقيراً
أراها عنده والهم عندي
وإن زوجتها رجلاً غنياً
فيلطم خدّها ويسب جدي
سألت الله يأخذها قريباً
ولو كانت أحب الناس عندي

فلنعد إلى بيوتنا، وخاصة أننا في رمضان، ولنمارس محبتنا لأبنائنا، فهي سبيل الهناء والسعادة النفسية، وصمام الأمان لهم من الانحراف. ■

أبو خلاد

albelali@bashaer.org

علو الهمة.. في رمضان

مردداً دائماً: «إني صائم».

وصلاة التراويح تعدل قيام ليلة كما يقول العلماء، لكن عالي الهمة يجعل ليله مع الصلاة والقرآن خاصة في الثلث الأخير من الليل، فعيونه تفيض بالدمع ساجداً بين يدي الله، وعند الإفطار، دعوة لا ترد كما أخبرنا رسول الله ﷺ، فعالي الهمة يحرس عليها، وتراه محافظاً على الصلوات الخمس في أوقاتها، ومع نوافلها.

٣ - همة الأعمال الصالحة: عالي الهمة يعلم أن رسولنا ﷺ كان أجود الناس، وأجود ما يكون في رمضان، فتراه ينفق ماله لإطعام الفقراء والمساكين سرراً وعلانية، ليلاً ونهاراً... كما أن عالي الهمة ما إن تدخل العشر الأواخر حتى يجعل المسجد له معتكفاً أسوة برسول الله ﷺ، والمرأة تتخذ لها مكاناً طاهراً في بيتها معتكفاً لها.

وعالي الهمة يطعم في الشهادة والجهاد في سبيل الله في رمضان أسوة برسول الله بغزوة بدر (١٧ رمضان)، وفتح مكة، ومعركة عين جالوت، ومعركة حطين في رمضان، ويكثر من الدعاء بأن يرزقه الله الشهادة في سبيله، كما لا ينسى الدعاء للمجاهدين في مشارق الأرض ومغاربها.

وعالي الهمة تفتن في العبادة طمعاً في رضىوان الله، وشعاره دائماً: ﴿وإلى ربك فارغب﴾ (٨) ■

قال أهل اللغة: الهمة: فعله من الهم، وهو مبدأ الإرادة، وخصوها بنهاية الإرادة، والهم مبدؤها، والهمة نهايتها.

وفي المصباح: الهمة: العزم. وتطلق على العزم القوي فيقال: له همة عالية، فالهمة إذن غليان مستمر، ومثابرة عارمة، إنها قفز إلى القمة وطيران إلى الأعلى، ويدخل رمضان لزم علينا أن نعلو هممنا.. ومن ذلك:

١ - همة القرآن: قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ (البقرة: ١٨٥)، فرمضان والقرآن حييان متلازمان لا يفترقان، فكن أيها المسلم عاشقاً للقرآن، لا تفارقه حفظاً وتلاوة ومدارسة، فرسولنا كان يتدارس القرآن مع جبريل طوال شهر رمضان، يقول: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها»، وفي حديث آخر: «من هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة، وإن هم بها فعملها، كتبها الله عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة». فليكن صديق حافظاً لكلام الله متديراً له لقول الله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ (العنكبوت: ٤٩)، في صدور وليس في سطور.

٢ - همة الصيام: يقول رسولنا ﷺ في معادلة رياضية إيمانية: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» إيماناً بأنه ركن من أركان الإسلام، واحتساباً للأجر، متحلياً بالأخلاق الفاضلة في نهاية رمضان،

٢ - زيادة الوزن الناشئة من كثرة الطعام.
٣ - يعتبر علاجاً شافياً لأمراض الكلى الملتهبة والحادة والمزمنة.

٤ - علاج لأمراض القلب، كما بقي من مرض البول السكري.

٥ - علاج لأمراض زيادة الحساسية، وأمراض البشرة الدهنية.

٦ - تقوم مصحات كثيرة بالعلاج بالصوم، وعملها: تخليص الجسم من نفايات الغذاء، ودمه، وكثرته، وكذلك من السموم الناتجة عن التخمرات الغذائية، وبقاء فضلاتها في الجسم.

٧ - يعتبر الصوم راحة إجبارية لمختلف أجهزة الهضم التي هي في مقدمة ما يصاب من الجسم بالأمراض.

٨ - لعل أشهر المصحات هي المصحة التي تحمل اسم د. هيزج لاهان، في «درسون بسكسونيا»، ويقوم العلاج فيها كاملاً على الصوم.

٩ - يقول الدكتور «أليكس كاريل»: «إن الأديان كافة تدعو الناس إلى وجوب الصوم، إذ يحدث أول الأمر شعور بالجوع، ويحدث أحياناً التهيج العصبي، ثم يعقب ذلك شعور بالضعف، بيد أنه يحدث إلى جانب ذلك ظواهر خفية، أهم بكثير منه، فإن سكر الكبد سيتحرك، ويتحرك معه الدهن المخزون تحت الجلد، وبروتينات العضل والغدد، وخلايا الكبد، وتضحي جميع الأعضاء بمادتها الخاصة، للإبقاء على كمال الوسط الداخلي، وسلامة القلب، وإن الصوم لينظف أنسجتنا» (المرجع السابق).

وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣)، فالصوم فريضة قديمة على المؤمنين بالله في كل دين، والغاية الأولى له إعداد قلوبهم للتقوى، والشفافية، والخشية منه سبحانه.

فيما سبق: ذكرت بعضاً مما ظهر من آثار نافعة للصوم في وظائف الأبدان، ومع أن البعض لا يميل إلى تعليل الفرائض والتوجيهات الإلهية في العبادات - بصفة خاصة - بما يظهر للعين من فوائد حسية، إذ الحكمة فيها إعداد الكائن البشري لدوره على الأرض، وتهيئته للكمال المقدر له في حياة الآخرة، مع هذا كله، فإنه لا يستحب نفي ما تكشف عنه الملاحظة، أو يتوصل إليه العلم من فوائد، وأشار في حياة المسلمين لهذه الفرائض والتوجيهات الربانية. ■

تخفيضات في شهر الخير

وتذكرنا قول الله تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾ (٣٣) (الإسراء)، وقول النبي ﷺ: «والأذن زناهما الاستماع» (رواه مسلم عن أبي هريرة).

هل نتنازل عن السخيرية بالناس، وقلنا قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخِرَ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلَا نَبَأٌ مِنْ نَبَأٍ عَسَى أَنْ يَكُنْ خَيْراً مِنْهُمْ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (الحجرات).

وتذكرنا قول النبي ﷺ: «وهل يكب الناس على وجوههم إلا حصائد السنتهم» (رواه الترمذي وهو حديث حسن صحيح).

هل نتنازل عن الذهاب للمقاهي، وإضاعة الوقت، والمال بما حرم الله واستبدلناه بالاعتكاف في بيوت الله الواسعة به، وتذكرنا قول النبي ﷺ: «لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال: عن عمره فيم أفناه، وعن شبابه فيم أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن علمه ماذا عمل فيه» (رواه الطبراني).

هلاً تذكرنا وقلنا وعملنا بقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُطِيعُوا أَعْيُنَكُمْ﴾ (٢٤) (محمد) ■

نحن نفرح حينما تأتي المواسم والمناسبات لنرى التخفيضات، والتزيلات، والتسهيلات، لأننا سوف نحقق هدفاً دينياً، لذلك إذا جاء شهر الخير «شهر رمضان» أقبلنا بقوة ويشره على شراء متطلبات المنزل، والبطون من الأطعمة الشهية، ولكن: هل انصرفنا قليلاً عن هذا الأمر وسألنا أنفسنا:

هل نتنازل عن بعض المعاصي، ونقبل على الله بقلوب مليئة بالإيمان والتقوى والعمل الصالح، ونسأل الله أن يتقبل منا صيام هذا الشهر، وقيامه؟

هل نتنازل عن عدم طاعة الوالدين وبرهما، وتذكرنا قول النبي ﷺ: «رغم أنه، ثم رغم أنه، ثم رغم أنه، قيل من يا رسول الله؟ قال: من أدرك والديه عند الكبر أو أحدهما ثم لم يدخل الجنة» (رواه مسلم).

هل نتنازل عن قراءة ما لا يفيد قرأته ونظرنا وتدبرنا في كتاب الله؟

هل نتنازل عن رؤية التلفاز وما يُعرض من أشياء مخلة بالأدب، وما حرم الله، وتذكرنا قول النبي ﷺ: «العينان زناهما النظر» (رواه مسلم عن أبي هريرة).

هل نتنازل عن سماع الأغاني لأجل الله

الدخول إلى عالم رمضان الحقيقي (٢ من ٢)

لنتذوق طعم الحياة الخالدة في رمضان باستنشاق رحيق الصيام والقرآن والقيام

ما من عام يمر على الناس إلا ويأتيهم فيه ضيف كريم وشهر مبارك جعله الله عز وجل موسماً لاستباق الخيرات.. النافلة كالفريضة، والفريضة كسبعين فريضة في غيره، شعاره: «يا باغي الخير أقبل».. الشياطين فيه مُصدفة، وأبواب النيران مُغلقة، والأجواء مهياة لنيل المغفرة والرحمة والعشق من النار.. تزينت فيه الجنة، ونادت خطابها أن هلموا إلي وأسرعوا الخطى، فالسوق مفتوحة، والبضاعة حاضرة، والمالك جواد كريم.

مجيء الهلالي

الوسائل ما يعين المسلم على الوصول إلى هذا الهدف، ولكن كيف يعلم العبد أنه قد وصل إلى الهدف المنشود من رمضان؟

عندما تتمكن تقوى الله والخوف منه من القلب فإن أمارات الصلاح تظهر بوضوح على الجوارح مصداقاً لقول الرسول ﷺ: «إلا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب»، فترى صاحب هذا القلب مسارعاً في الخيرات معظماً لشعائره، قال تعالى: ﴿وَمِنْ عَظَمِ شَعَائِرِ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (الحج).

سريع الاستجابة للتوجيه والنصح ﴿ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر﴾ (البقرة: ٢٣٢)، وتراه كذلك زاهداً في الدنيا راغباً فيما عند الله، جاء في الحديث قوله ﷺ: «إذا دخل النور القلب انشرح وانفتح»، قالوا يا رسول الله وما علامة ذلك؟ قال: «الإجابة إلى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل نزوله».

فإن كانت هذه علامات تحقق الهدف يبقى السؤال حول كيفية الوصول إليه؟

إن الوسائل معروفة لدينا بل ومارسنا أغلبها من قبل، ولكن الجديد هو كيفية تعاملنا معها، والاستفادة منها للوصول إلى الغاية المنشودة من رمضان.

فاول هذه الوسائل: الصيام.. وهو وسيلة

فرصة لإعادة امتلاك النفس واستثمار أوقات السير إلى الله بالطاعة

هذه الفرصة العظيمة.. التي لا تأتي إلا مرة واحدة في العام.. لا يتعامل معها المسلمون بالمستوى نفسه، فمنهم من يعتبر مجيء هذا الشهر عبئاً ثقيلاً يتمنى زواله فلا يرى فيه إلا الحرمان!.. هؤلاء دخل عليهم رمضان ثم خرج دون أن يترك فيهم أثراً أو يحدث لهم ذكراً.

ومن الناس من استشعر قيمته فشمر عن سواعد الجد، واجتهد غاية الاجتهاد في الإتيان بأكبر قدر من الطاعات فأكثر من ختم القرآن، وأداء الصلوات والقربات، وتعامل مع كل وسيلة على أنها هدف في حد ذاته، ولم ينظر إلى الهدف الأسمى الذي يرنو الصيام إلى تحقيقه، ومما لاشك فيه أن هؤلاء يشعرون بأثر طيب في قلوبهم لكن هذا الأثر سرعان ما يزول بعد انتهاء رمضان بأيام قلائل.

إحياء القلب

وهناك صنف اعتبر رمضان فرصة نادرة لإحياء القلب، وإيقاظه من رقدته، وإشعال فتيل التقوى والخوف من الله فيه، وهذا الصنف نظر إلى هدف الصيام فوجده في قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة)، فتقوى الله عز وجل هي مقصود العبادات. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة)، وعلى قدرها في القلب يكون قرب العبد أو بعده من الله عز وجل، قال سبحانه: ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣).

وشهر رمضان ما جاء إلا ليقرب الناس من ربهم، ويزيد من صلتهم به ويقطع عن قلوبهم صلتها بالدنيا.. فهو يزيده القلوب بخير الزاد: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ (البقرة: ١٩٧). ولقد وضع الإسلام في هذا الشهر من

عظيمة لامتلاك النفس، والسيطرة عليها، ولم لا وهي العائق الأكبر في سير العبد إلى الله، فمن شأنها دوماً طلب الحفظ والفرار من الحقوق ومن أفضل طرق ترويضها الصيام فيه تضعف مادة شهوتها فإذا أردنا أن نستفيد من هذه الوسيلة فعلياً لا نقضي أغلب النهار في النوم، وعلينا كذلك أن نقلل من الطعام والشراب عند الإفطار، ولا نتوسع في الأصناف فيكفي صنف أو اثنان، وليكن شعارنا حديث رسول الله ﷺ: «بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه».

ومع الصيام عن الطعام والشراب.. علينا كذلك.. الإقلال من الكلام والضحك قدر المستطاع، ولنرفع شعار «امسك عليك لسانك»، وليكن كلامنا بعيداً عن اللغو وسائر أفات اللسان.

ثانياً التعلق بالمساجد: المسجد له دور

كبير في تنوير القلوب.. ففي ختام قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾ (النور: ٣٥)، يقول تعالى: ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (النور)، وفي الآية التي تليها حدد سبحانه مكان تلقي نوره بقوله: ﴿فِي بُيُوتِ أَذُنِ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعُ وَتَذْكُرَ فِيهَا اسْمَهُ يَسْجُدَ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ (النور)، ففي المسجد تربط القلوب على طاعة الله، وتحبس النفس عن معصيته يقول ﷺ: «ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات»، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطى إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط، فذلكم الرباط».

تنازع مستمر

إن قلب المؤمن كثير التقلب من حالة إلى حالة نتيجة التنازع المستمر بين داعي الإيمان، وداعي الهوى، وهو بحاجة إلى ربطه وتثبيتته على حالة الإيمان.. وهنا يأتي دور المسجد، قال أبو هريرة في قوله تعالى: ﴿اصْبِرُوا وَاصْبِرُوا وَرَابِطُوا﴾: «لم يكن في زمان النبي ﷺ غزو يربط فيه ولكن انتظار الصلاة بعد الصلاة».

فلنبتكر بالذهاب إلى المسجد ولا نترك أماكننا بعد الصلاة إلا لضرورة كي ننعم بصلاة الملائكة علينا، قال ﷺ: «الملائكة تصلي على أحدكم مادام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يحدث: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه».

وعلى الأخت المسلمة أن تخصص مكاناً في بيتها تتخذ مسجداً فتبتكر في الذهاب إليه، وانتظار الصلاة فيه، وترديد الأذان، وطول المكث فيه كلما سحت ظروفها.

ثالثاً: القرآن الكريم: رمضان شهر القرآن، وقد داب الرسول ﷺ وصحابته الكرام على مدارسته فيه.. فهو وسيلة عظيمة لشفاء

القلوب، وهدايتها وتبويرها، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (يونس)، وعلى قدر صلة المسلم بالقرآن تكون صلته بالله.

وهذه الوسيلة العظيمة لن تحقق مقصودها إلا إذا تعاملنا معها بالشكل الذي يريده الله عز وجل.. لقد نزل القرآن لتدبره وتستخرج منه ما ينفعنا لا لنقرأه بالستنتا فقط، قال تعالى: ﴿كُنْ أَنْزِلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكًا لِيَذَّبَ آيَاتِهِ﴾ (ص: ٢٩)، قال بعض السلف: لا يجالس أحد القرآن ويقوم سائلاً، إما أن يريح أو يخسر، قال تعالى: ﴿وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ (الإسراء)، لقد قرأنا القرآن بالستنتا قبل ذلك مرات ومرات، وكان هم الواحد منا الانتهاء من ختمه، بل وكان بعضنا يتنافس في عدد المرات التي يختمه فيها وبخاصة في رمضان، فإني استفادة حقيقية استفدناها من ذلك؟ ماذا غير فينا القرآن؟

إن القرآن باللسان فقط - دون حضور القلب - كالنخالة كبيرة الحجم قليلة الفائدة، وهذا ما كان يؤكد عليه الصالحون على مر العصور.

قال علي - رضي الله عنه -: «لا خير في قراءة ليس فيها تدبر»، وقال الحسن: «كيف يرق قلبك وإنما همك آخر السورة؟»، ويؤكد على هذا المعنى ابن القيم فيقول - رحمه الله -: «لا شيء أنفع للقلب من قراءة القرآن بالتدبر والتفكير، فإنه جامع لجميع منازل السائرين، وأحوال العالمين، ومقامات العارفين، فلو علم الناس ما في قراءة القرآن بالتدبر لاشتغلوا بها عن كل ما سواها فقراءة آية بتفكير خير من ختمه بغير تدبر وتفهم.. فليكن رمضان البداية الحقيقية لدخولنا إلى عالمنا القرآني الحقيقي، وروية عجائبه وكنوزه.. وليس المطلوب أن يتكلف الواحد منا الخواطر والأفكار بل علينا - في البداية - العمل على حضور القلب عند القراءة، وأن نعقل ما تردده السنتنا، فإذا ما سرح ذهن أثناء التلاوة قمنا بإعادة الآيات التي لم نعقلها، ومع مداومة على التلاوة وبحضور القلب تبدأ الخواطر والمعاني في الورد على ذهن دون تكلف.

رابعاً: قيام الليل: قيام الليل من الوسائل المهمة في إحياء القلب، جاء في الحديث قوله ﷺ: «عليكم بقيام الليل فإنه داب الصالحين قبلكم، وقربة إلى الله تعالى، ومنهاة عن الإثم وتكفير للسيئات، ومطردة للداء عن الجسد».

إن التعرض لنفحات الله في الليل، واقتسام الغنيمة مع المجتهدين لمن أعظم وسائل غرس الإيمان في القلب.. لقد افترض الله قيام الليل على رسل الله ﷺ والصحاب الكرام قبل أن تنزل الفرائض، وقيل أن تشرع الحدود، بل قبل أن تفرض الصلوات الخمس لأن الإنسان إذا خلا بربه واتصل قلبه به في جنح الليل طهر القلب



ونزلت عليه الفوائد، وإن كان قيام الليل شاقاً على أمثالنا طوال العام ففي رمضان يسهل على الواحد منا القيام به.

إن هذه الوسيلة العظيمة التي تجمع بين تدبر القرآن وما فيه من كنوز وبين الركوع والسجود وما فيهما من معاني الذل والخضوع، والانكسار لله عز وجل لمن أهم وسائل التقرب إلى الله عز وجل، فلا ينبغي أن نفوتنا ليلة دون قيام مهما كانت الظروف.

تهجد واستغفار

والأفضل بجانب أدائنا لصلاة التراويح أن نستيقظ قبل طلوع الفجر بوقت كافٍ للتهجد، والاستغفار، لتذوق طعم الحياة الحقيقية باستنشاق نسيم الأسحار، ونحن نناجي الرحمن، قال إقبال: «كن مع من شئت في العلم والحكمة، ولكن لا ترجع بطائل حتى تكون لك أنة في السحر»، وقال بعض الصالحين: «ليس في الدنيا وقت يشبه نعيم أهل الجنة إلا ما يجده أهل الإيمان في قلوبهم بالليل من حلاوة المناجاة.. فجهز مطالبك، وحدد أهدافك، وكن خفيف النوم تنتظر دقائق الساعات للخلوة بالحييب».

خامساً: الاستفادة من الأوقات الفاضلة: يقول ابن رجب: «جعل الله سبحانه وتعالى لبعض الشهور فضلاً على بعض كما جعل بعض الأيام والليالي أفضل من بعض

تقوى الله مقصود العبادة.. والسؤال: ماذا تُغير العبادات فينا؟

وجعل ليلة القدر خيراً من ألف شهر.. وما من هذه المواسم الفاضلة موسم إلا ولله تعالى وظيفة من وظائف طاعته يُتقرب بها إليه ولله فيها لطيفة من نفحاته يصيب بها من يشاء بفضل ورحمة، فالسعيد من اغتنم مواسم الشهور والساعات وتقرّب فيها إلى مولاه بما فيها من وظائف الطاعات، فعسى أن تصيبه نفحة من تلك النفحات فيسعد بها سعادة يأمن بعدها من النار وما فيها من لفحات..

يقول ﷺ: «إن لربكم في أيام دهركم نفحات فتعرضوا لها لعل أحذكم أن يصيب منها نفحة لا يشقى بعدها أبداً»، هذه النفحات بلاشك ستصيب من يتعرض لها، أما الغافل عنها فأحسن الله عزاءه.

فعلى مستوى اليوم هناك ثلاثة أوقات يسميها العلماء: «أوقات السير إلى الله بالطاعات»، وهي: آخر الليل، وأول النهار وآخره، قال ﷺ: «إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا، وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة»، وقد ورد من النصوص الكثير في أنكار الصباح والمساء، وفي فضل من ذكر الله حين يصبح المرء وحين يمسي، وكان السلف - لآخر النهار - أشد تعظيماً من أوله.

يقول الإمام حسن البنا: «أيها الأخ العزيز.. أمامك كل يوم لحظة بالغداة، ولحظة بالعشي، ولحظة بالسحر، تستطيع أن تسمو فيها كلها بروحك الطهور إلى الملأ الأعلى، فتظفر بخير الدنيا والآخرة.. فاحرص أن تكون فيها من الذاكرين لا من الغافلين، ومن العاملين لا من الخاملين». أما بالنسبة للأسبوع فليوم الجمعة شرف عظيم، وفيه ساعة يُجاب فيها الدعاء، فلنحرص على التعرض لها، يقول النووي: «ويستحب الإكثار من الدعاء في جميع يوم الجمعة، من طلوع الفجر إلى غروب الشمس رجاء مصادفة ساعة الإجابة».

فعلينا بالاجتهاد في هذا اليوم المبارك، ولنضع له برنامجاً خاصاً، ولنتبكر فيه بالذهاب إلى المسجد لأداء صلاة الجمعة على أحسن هيئة.

وإن كان شهر رمضان له أفضلية خاصة عن بقية الشهور فإن ليلة القدر لها شرف عظيم، يقول ﷺ: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه»، والتماس ليلة القدر إنما يكون في العشر الأواخر من رمضان، لذلك يستحب الاجتهاد فيها، فلقد كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر الأواخر «شد منزره وأحيا ليله، وأيقظ أهله».

ومن هذه المواسم أيضاً: موسم العمرة فهي في رمضان تعدل حجة فلنحرص على القيام بها.. وليعمل كل منا على أن ينظم أموره بالطريقة التي تعينه على الاستفادة من هذه الأوقات الفاضلة، فإن فاتته وقت منها لم يترك الاجتهاد في البقية الأخرى. ■



من انهزم أمام بطنه لم ينتصر في أي ميدان

يعوضه يوم من أيام الدنيا» (رواه الترمذي واللفظ له، وأبو داود والنسائي وابن ماجه، وابن خزيمة، والبيهقي عن أبي هريرة)، وفي أحد رجاله مقال، ويروى عنه أن رجلاً أفطر في رمضان فقال أبو هريرة: لا يقبل منه صوم سنة. وعن ابن مسعود: من أفطر يوماً من رمضان من غير رخصة لم يجزه صيام الدهر وإن صامه. ويروى عن أبي بكر وعليّ نحو ذلك.. فليقت الله امرؤ مسلم في دينه، وليحرص على صيام رمضان، ولينتصر على شهواته، فمن انهزم أمام بطنه لم ينتصر في ميدان من الميادين ■

● ما حكم من صام أياماً من رمضان وأفطر أياماً أخرى متعمداً... اتحتسب له الأيام التي صامها أم لا تحتسب؟

● كل شيء بحسابه... والمسألة ليست في الأيام التي صامها هل تحسب أم لا؟ بل في الأيام التي أفطرها هل تعوض أم لا؟ ولا يمكن أن يعوض يوم رمضان إلا بيوم مثله من رمضان آخر، وكل رمضان يأتي مشغول بواجب الصوم فيه لا محالة. ولذلك قال أبو هريرة - رضي الله عنه - «من أفطر يوماً من أيام رمضان لم

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

الصيام.. وسفر النهار

● شخص يريد السفر في أيام رمضان فمتى يجوز له الفطر؟ وهل يصبح مفطراً إذا كان سفره وقت الظهر أو العصر؟

○ إذا كان السفر في أثناء النهار، فلا يجوز للصائم أن يفطر وعليه أن يتم صيام هذا اليوم، وهذا مذهب جمهور الفقهاء، ولا كفارة عليه لو أفطر. وذهب الحنابلة إلى أن له أن يفطر، إذا كان سفره أثناء النهار، وجاوز مدينته.

واستدلوا بحديث جابر - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ خرج إلى مكة عام الفتح، فصام حتى بلغ كراع الغميم، وصام الناس معه، فقيل له: إن الناس قد شق عليهم الصيام، وإن الناس ينظرون فيما فعلت، فدعا بقدر من ماء يعد العصر، فشرب والناس ينظرون إليه - فافطر بعضهم، وصام بعضهم، فبلغه أن ناساً صاموا، فقال: أولئك العصاة. (مسلم ٧٨٥/٢).

وقالوا: إن الفطر مع السفر، كالفطر للمرض الطارئ، إلا أن الحنابلة قالوا: إن الأفضل لمن سافر في أثناء النهار إتمام الصوم.

لكن لو بدأ المسلم السفر قبل الفجر، فله أن يفطر باتفاق الفقهاء، لأنه متصف بالسفر عند وجود سبب الوجوب. ■

صوم الصبي البالغ.. مشروط بقدرته

أن يمكس ذلك اليوم. والمالكية لم يوجبوا عليه ذلك، ولم يعتبروه مستحباً، ولعل دليل الحنفية والحنابلة أقوى من غيرهم لقول النبي ﷺ في فرض صوم يوم عاشوراء قبل أن ينسخ: «من كان منكم أصبح مفطراً فليمسك بقية يومه، ومن كان أصبح صائماً فليتم صومه» (البخاري ٢٠٠/٤، ومسلم ٧٩٨/٢). أما بالنسبة لقضاء الصبي اليوم الذي بلغ فيه، فجمهور الفقهاء لا يوصون عليه القضاء مطلقاً، لكن الحنابلة فصلوا في حكم ذلك، فقالوا: إذا لم يكن الصبي قد نوى الصوم، ثم بلغ، فعليه أن يمكس ذلك اليوم ويقضيه، وأما إذا نوى الصبي صوم هذا اليوم، ثم بلغ أثناء يومه فإنه يمكس ذلك اليوم ولا يقضيه. وأما أيام رمضان التي لم يبلغ فيها فلا خلاف على أنه لا يقضيها ■

● ما حكم الصبي الذي بلغ في نهار رمضان، هل يجب عليه صيام الأيام الباقية فقط، أم يصومها ويقضي الأيام التي فاتته قبل البلوغ؟

○ الصبي إذا بلغ السابعة يؤمر بالصلاة، فإذا بلغ العاشرة يضرب إن ترك الصلاة، وهذا الضرب ضرب تاديب، ليعتاد الصلاة، ويلتزم بها عند البلوغ.

وكذلك الصوم إلا أنه مشروط بقدرته الصبي على الصوم، فإذا كان قادراً أمر - وإلا فلا يؤمر، وأما بالنسبة لبلوغ الصبي في أثناء نهار رمضان، فبالنسبة لهذا اليوم، اختلف الفقهاء فيه: فذهب الحنفية والحنابلة إلى وجوب الإمساك لهذا اليوم لحين وقت الإفطار، وذهب الشافعية إلى استحباب

● ما حكم من يفطر في رمضان، ويجاهر

أمام الناس بفطره؟ وهل يصح أن يعاقب؟ ○ يحرم على المسلم الفطر دون سبب من مرض أو سفر أو كبر سن أو حمل ونحو ذلك، فإن أفطر دون سبب فتجب عليه كفارة مع قضاء الأيام التي أفطرها، وبعض الفقهاء لا يوجب غير القضاء، ومن قال بأن عليه كفارة فهي عتق رقبة، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً.

وإذا أفطر المسلم فعليه أن يستتر، ولا يجوز له أن يجاهر بالفطر، ومن جاهر بالفطر في نهار رمضان، قاصداً أو مستهزئاً، فيخشى أن يكفر بذلك، لأنه يستهزئ بركن من أركان الإسلام، ويجب على ولي الأمر منع المجاهر بالفطر، ويستحق عقوبة تعزيرية من القاضي، وينبغي أن يكون هناك نص على حكم من أفطر في نهار رمضان بغير عذر وجاهر بالاكل أو الشرب أمام الناس.

ومن كان معذوراً ينبغي ألا ياكل أو يشرب أمام

حكم المجاهر بالفطر في رمضان

الناس لئلا يظن به السوء.

وكذلك ينبغي لغير المسلم أن يمتنع عن المجاهرة بالاكل أو الشرب في نهار رمضان، حفاظاً على شعور المسلمين.

ولا شك في أن من يفطر من المسلمين دون عذر في حاجة إلى التوجيه والتذكير، بأنه يعطل ركناً من أركان الإسلام، ويبين له فوائد الصيام النفسية والصحية، وأنه يجب أن يكون قدوة لأبنائه وأصدقائه، وأن الصوم جنة أي وقاية من المنكرات والمعاصي، وينبغي أن يبين له أن هذا الشهر له حرمة، ولا يجوز للمسلم أن ينتهك حرمة هذا الشهر، وأن الله تعالى قد جعل الصوم وأجره عنده، وهو أجر عظيم، كما ورد في الحديث القدسي: «الصوم لي وأنا أجزي به».

ومن لا يفيد معه الترغيب وتحبيب هذه العبادة، والجاهر فإنما يجاهر بمعصية، فيستحق العقوبة، ومن حق السلطات أن تعاقبه، وتعاقب من باع له كقطع أو غيره كذلك ■



الإجابة للشيخ عبد العزيز بن باز، يرحمه الله، من موقع binbaz.org.sa

إذا حاضت المرأة تركت الصلاة والصيام

● أرجو منكم تزويدي بمزيد من الأقوال الصحيحة عن صيام المرأة وصلاتها وقت الحيض

○ إذا حاضت المرأة تركت الصلاة والصيام، فإذا طهرت فصمت ما أفطرته من أيام رمضان، ولا تقضي ما تركت من الصلوات، لما رواه البخاري وغيره في بيان النبي ﷺ لنقصان دين المرأة من قوله ﷺ: «اليسست إذا كان إذا حاضت لا تصوم ولا تصلي»؟
ولما رواه البخاري ومسلم، عن معاذة أنها سألت عائشة - رضي الله عنها - ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة؟ فقالت عائشة - رضي الله عنها - أحورية أنت؟ قالت لست بحورية ولكني أسأل، فقالت: كنا نحيض على عهد رسول الله ﷺ فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة.

وهذا من رحمة الله سبحانه بالمرأة ولطفه بها، إذ لما كانت الصلاة تتكرر كل يوم وليلة خمس مرات، ويتكرر الحيض كل شهر غالباً أسقط الله عنها وجوب الصلاة وقضاها؛ لما في قضائها من المشقة العظيمة، أما الصوم فلما كان لا يتكرر إلا في السنة مرة واحدة أسقط الله عنها الصوم في حال الحيض، رحمة بها، وأمرها بقضائه بعد ذلك؛ تحقيقاً للمصلحة الشرعية في ذلك ■

الكف عن السحور بمجرد الأذان

«وكان ابن أم مكتوم رجلاً أعمى، لا ينادي حتى يقال له: أصبحت، أصبحت» (متفق على صحته).
والأحوط للمؤمن والمؤمنة الحرص على إنهاء السحور قبل الفجر عملاً بقول النبي ﷺ: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك»، وقوله ﷺ: «من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه».
أما إذا علم أن المؤذن ينادي بليل للتنبيه الناس على قرب الفجر، كفعل بلال فإنه لا حرج في الأكل والشرب حتى ينادي المؤذنون الذين يؤذنون على الصبح عملاً بالحديث المذكور ■

● هل يجب علينا الكف عن السحور عند بدء أذان الفجر، أم يجوز لنا الأكل والشرب حتى ينتهي المؤذن؟
○ إذا كان المؤذن معروفاً بأنه لا ينادي إلا على صلاة الصبح فإنه يجب الكف عن الأكل والشرب وسائر المفطرات من حين يؤذن. أما إذا كان الأذان بالظن والتحري حسب التقاويم فإنه لا حرج في الشرب أو الأكل وقت الأذان. لما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: إن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم قال الراوي في آخر هذا الحديث:

تنظيف الأسنان بالمعجون جائز

وجد طعم القطور في حلقه فالحق أن يحلقه ولا يجب لأنهما ليسا منفذين للطعام والشراب. أما القطرة في الأنف فلا تجوز لأن الأنف منفذ ولهذا قال النبي ﷺ: «وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً». وعلى من فعل ذلك القضاء لهذا الحديث وما جاء في معناه من أنه يجدر طعمها في حلقه ■

● هل يفطر استعمال المعجون في تنظيف الأسنان؟
○ تنظيف الأسنان بالمعجون لا يفطر به الصائم كالسواك وعليه التحرز من ذهاب شيء منه إلى جوفه فإن غلبه شيء من ذلك دون قصد فلا قضاء عليه.. وهكذا قطرة العين والأذن لا يفطر بهما الصائم في أصح قولي العلماء، فإن

الإجابة للشيخ عبد الله بن جبرين

يفضل متابعة الإمام حتى الوتر

● إذا صلى المأموم التراويح مع الإمام وأحب أن يجعل الوتر في آخر الليل فهل يكتب له بهذا قيام ليلة أم لا؟
يفضل في حق المأموم متابعة الإمام حتى ينصرف من التراويح والوتر ليصدق عليه أنه صلى مع الإمام حتى انصرف، فيكتب له قيام ليلة، وكما فعله الإمام أحمد وغيره من العلماء. وعلى هذا فإن أوتر معه وانصرف معه فلا حاجة إلى الوتر آخر الليل، فإن استيقظ آخر الليل صلى ما كتب له شفيعاً، ولا يعيد الوتر، فإنه لا وترين في ليلة، فإن أحب نقض الوتر فقد فعله بعض السلف بأن يصلي أول ذلك ركعة تشفع وتره مع الإمام، ثم يوتر آخر تهجد.

لكن كثيراً من العلماء كرهوا ذلك، فإنه لم يشرع التطوع بركعة واحدة سوى الوتر، وفضل بعض العلماء أن يشفع الوتر مع الإمام، بأن يقوم بعد سلام الإمام فيصل ركعة ثم يسلم، ويجعل وتره آخر تهجده. لقوله ﷺ: «فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى». وكذا قوله: «اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً» ■

إبرة في نهار رمضان

● أخذت إبرة في الوريد في نهار رمضان، فهل يعتبر صيام هذا اليوم صحيحاً أم يجب علي القضاء؟
○ إذا كانت هذه الإبرة مغذية أو مقوية فإنها تبطل الصيام سواء كانت في الوريد أو غيره، أما إن كانت مهدنة أو مسكنة للآلام، أو نحو ذلك، فإنها لا تفطر الصائم ■

الإجابة من موقع net.salafi

يجوز نقل زكاة الفطر إلى خارج القطر

● هل يجوز إخراج زكاة الفطر خارج البلاد إذا حصل فائض في الداخل؟
○ زكاة الفطر طهرة للصائم، ودفع لحاجة الفقير عن أن يسأل الناس الطعام في يوم عيد، والمسلمون جميعاً أمة واحدة، ويجب أن يبدأ أهل كل ناحية بمن يوالونهم من المسلمين فيتصدق أغنيائهم على فقرائهم فإذا اكتفوا جاز لهم إعطاء من فاتهم.. ونرى أنه يجوز نقل زكاة الفطر وغيرها إلى خارج قطر من الأقطار إذا كانت حاجتهم ماسة، وكان غيرهم مستغنياً، ويجب أن يراعى في زكاة الفطر التي ترسل إلى خارج البلاد أن تصل إلى الفقير قبل صلاة العيد ■

الدعاء للدنيا والآخرة

● هل يجوز الدعاء بادية الدنيا في الصلاة سواء المفروضة أو النافلة؟ وإذا كان ذلك لا يجوز فما صيغة الأدعية التي يجب أن ادعو بها في الصلاة؟
○ يدعى للدنيا والآخرة بالقول: «ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار» ■

الكشف على الرحم لا يفطر

● هل كشف النساء على الرحم في نهار رمضان يفطر أم لا؟ وهل كشف النساء في الأيام العادية يوجب الغسل للصلاة وقراءة القرآن أم لا كذلك؟
○ لا يفطر، ولا يوجب الغسل إلا الجماع أو الاحتلام أو الحيض.

عورات مكشوفة.. في غرف العمليات!



روت لى إحدى الصديقات - وهي طبيبة جراحة استشارية - مشكلة تؤرقها وتتمنى أن يوضع حل لها؛ ألا وهي مشكلة تكشف عورات المرضى في غرف العمليات الجراحية!

قالت صديقتي إنها من خلال عملها سنوات طويلة كانت تتألم دائماً من الوضع الحاصل داخل غرف العمليات، إذ إن المسؤولين عن تعقيم المريض يقومون بكشفه بالكامل أحياناً بطريقة غير لائقة؛ بغية تعقيمه، وتشبيك الأجهزة اللازمة له خاصة بعد سريان مفعول العقار المخدر الذي يعطى له قبل إجراء العملية، و يقومون بكشف صدر المريض أو المريضة لتوصيل تلك الأجهزة، بدون أن يحرص أكثرهم على إعادة تغطية العورات المكشوفة! علماً بأن النظام في غرف العمليات يمنع المريض من ارتداء أي ملابس تحت «روب» العمليات إلا نادراً! وقالت أيضاً: إن الكثير من الأطباء لا يهتمون بهذا الأمر، ولا يحرصون على تغطية عورات المريض إلا من رحم ربي؛ وهناك أيضاً بعض ضعفاء النفوس من المرضى أو الموجودين في غرف العمليات الذين لا يتورعون عن الفرجة

والحلقمة وتبادل التعليقات! وأضافت أنها في كل مرة تجري فيها عملية تحاول تغطية عورات المرضى بقدر الإمكان ولا تسمح بحدوث هذه المهازل أمامها

وأقسمت صديقتي أنها في عملية كانت تحضرها في أحد المستشفيات الخاصة شاهدت بنفسها طبيب التخدير ينادي صديقه ويخبره بوجود مريضة رائعة الجمال على طاولة العمليات ثم يرفع قناع الأوكسجين عن وجهها بعد تخديرها لكي يتأمل جمالها! ثم حدث بعد ذلك في أثناء

إجراء العملية ما هو أسوأ! وهناك أمر أهم هو أن بعض الأطباء حينما ينتهي من عملياته الجراحية يمر على بقية غرف العمليات الأخرى للدريشة مع أصدقائه الأطباء أو التعرف على سير العمليات التي يجرونها بغض النظر عن حرمة جسد المريض الموجود في تلك الغرفة! وسواء كان المريض مستور العورة أو مكشوفها! وحتى طلبة الطب والمرضون وعمال النظافة (!) يدخلون من غرفة لأخرى في أثناء إجراء العمليات الجراحية دون تحفظ أو مبالاة ■

إيمان ميمني

للبحث: من المؤسف أن تلك السلوكيات المريضة موجودة في كثير من المستشفيات وهي بحاجة إلى علاج يعتمد على الردع الإداري من جانب وتقوية الوازع الأخلاقي لدى العاملين في المستشفيات من جانب آخر ولا نظن أن مسؤولي وزارات الصحة والمستشفيات والعاملين بها يرضون ذلك لأحد من أهليهم، فليرعوا الله ويصونوا حرمت الناس التي استؤمنوا عليها، كما أن الأمر يبين ضرورة الحاجة إلى تجنب الاختلاط في المستشفيات والاستغناء بالنساء ما أمكن ذلك. ولا حول ولا قوة إلا بالله. ■

عصير البرتقال.. لتقليل كوليسترول الدم



أكدت دراسة جديدة أجريت في كندا أن عصير البرتقال يساعد على تقليل مستويات الكوليسترول في الدم، وأن شرب ثلاثة أكواب يومياً من عصير البرتقال يضمن الحصول على الفوائد المرجوة في تقليل نسبة الشحوم والكوليسترول في الدم.

واستند الباحثون في دراستهم إلى متابعة ١٦ رجلاً وتسع نساء من الأصحاء، أضافوا كوباً أو اثنين أو ثلاثة من عصير البرتقال إلى غذائهم لمدة أربعة أسابيع، فيما اعتبر الأسبوع الخامس فترة راحة، ثم تم فحص عينات سحبت من دمانهم لقياس مستويات الليبيدات، وهي مواد دهنية تخرن في الجسم، والفولييت وفيتامين C قبل الدراسة، وبعد أربعة أسابيع منها، وبعد فترة الراحة، وذلك لتحديد تأثيرات

عصير البرتقال. ولاحظ الباحثون وجود آثار إيجابية على مستويات الكوليسترول في دماء المرضى الذين شربوا ثلاثة أكواب من عصير البرتقال، إذ زادت نسبة الكوليسترول الجيد (HDL) بنحو ٢١٪، وانخفضت نسبة الكوليسترول السيئ إلى الجيد بنحو ١٦٪، فيما زادت تراكيز الفولييت بنحو ١٨٪، إلا أن هذه الفوائد لم تلاحظ عند المرضى الذين شربوا كوباً إلى كوبين من عصير البرتقال يومياً. وخلص الباحثون إلى أن شرب عصير البرتقال يحسن نسبة الليبيدات ومستوى الشحوم في المرضى المصابين بارتفاع متوسط في كوليسترول الدم، مما يؤكد أهمية إدخال الفواكه والخضراوات إلى الغذاء اليومي للمحافظة على الصحة. ■

الانطباعات السلبية تؤدي لمشكلات عضوية ونفسية

وجودك مع أشخاص يقدرونك ويحترمونك جيد لصحتك.. هذا ما أكده الباحثون في دراسة جديدة نشرت نتائجها حديثاً، مشيرين إلى أن الأشخاص الذين يعيشون مع أناس لا يحبونهم أو لا يحترمونهم أكثر عرضة من غيرهم للإصابة بمشكلات صحية. ووجد الباحثون من جامعة ولاية فلوريدا الأمريكية - بعد متابعة ١٤٢ طالباً وزملائهم، والاستفسار عن انطباعاتهم ومشاعرهم من: كآبة، وعدوانية، وغضب، وأمراض عضوية - أن انطباعات الآخرين وما يظنونهم عنهم له أثر كبير على صحتهم. ولاحظ المختصون - في دراسة نشرتها مجلة «علم النفس الاجتماعي والسريري» - أن الطلاب الذين يشعرون بانتقادات زملائهم لهم يعانون من مشكلات عضوية ونفسية أكثر، كما كانوا أكثر عرضة للإصابة بالكآبة، وضعف الثقة بالنفس، والغضب، وأمراض أخرى عضوية، مؤكدين أن الانطباعات السلبية تؤثر سلباً على صحة الإنسان، ونفسيته، وتزيد من عدوانيته. ومن جانبته نبه الدكتور براد سكيبيديت - من جامعة ولاية أوهايو الأمريكية - إلى أن توجيه انتقادات سلبية لشخص ما، يسبب نوعين من ردود الفعل، فإما أن يقبلها وبالتالي يصاب بالكآبة، أو يرفضها فيقوده ذلك إلى الغضب، والعدوانية، والأمراض الجسدية. ■

ساعة.. لدهنك

طرح في اليابان مؤخراً جهاز جديد على شكل ساعة يد، لا يدل على الوقت فقط، بل يعمل على حساب نسبة الدهون في الجسم أيضاً. وأوضح المتكبرون - في دراسة نشرتها مجلة «نيوساينتست» البريطانية - أن الضغط على زوج من الإلكترونيات الكهربائية المزود بها الجهاز، يسمح لبطارياته بتمرير تيار متردد فيه، يقيس كهربائية عضلات الجسم التي تتناسب بدورها مع محتوى الدهون. وأشار هؤلاء إلى أن الجهاز مبرمج لحساب الدهون تبعاً للعمر، والجنس، والوزن، والطول، وهو يقيس نسبة الدهون إلى الوزن الكلي للجسم. ■

لا استسلام للطنية.. مع اكتشاف جهاز جديد



جانب من حضور الندوة

«حاول أن تصادق الطنية الذي تعاني منه حتى تعتاد عليه، ويعتاد عليك».

نصيحة شهيرة أطلقها الأطباء منذ زمن لمرضى الطنين المزمن، ودارت حوله ندوة علمية شهدتها مؤخراً: «المستشفى السعودي - الألماني» بجدة، وطُرح فيها التساؤل: هل يعجز العلم الحديث عن مساعدة مرضى الطنين؟

وصرح الدكتور خيرى أبو النصر - استشاري أمراض السمع والأتزان بالمستشفى - بأن الندوة أجابت عن هذا السؤال بإلقاء الضوء على طريقة حديثة لعلاج الطنين المزمن، تمت إجازتها كعلاج فعال للطنين في كل من: الولايات المتحدة، وبريطانيا، وثبت إحصائياً فاعليتها مع ما يزيد على ٧٥٪ من المرضى الذين يعانون من الطنين.

ويبدأ العلاج بشرح مبسط للمريض عن كيفية

إحساسه بالطنية الذي يعاني منه، وطريقة وصوله إلى المراكز الحسية بالمخ، مع بيان كيفية عمل الجهاز الذي يستعمل لعلاج الطنين، ثم يتم تركيب الجهاز في داخل قناة الأذن الخارجية، إذ يصدر صوتاً معيناً يضبط بطريقة دقيقة كي يختلط الصوت الصادر منه مع الطنين الذي يحس به المريض، ومن ثم يبدأ

الجهاز السمعي للإنسان بتنظيم الإشارات الصادرة من الأذن الداخلية إلى المخ بطريقة معينة لتقليل الإحساس بالطنين.

والجهاز الجديد صغير الحجم، وتوجد منه أشكال عدة، ويجب وضعه داخل القناة الخارجية للأذن ٨ ساعات متصلة، لمدة لا تقل عن ثمانية أشهر، بحيث يبدأ المريض في التحسن خلال شهرين من بداية استعماله على أن يستغني عنه كلياً في فترة بين ٨ و١٢ شهراً.. بعد أن يكون قد تخلص من العدو «الطنين» ■

الشعر الزائد.. مشكلة لها علاج

ينمو شعر الجسم عند بعض النساء بطريقة مشابهة للرجال، سواء لغزائره أو نموه بأماكن شاذة، كالوجه، والذقن، والبطن، مما يتعارض مع مقومات الجمال، والشكل الطبيعي للأنثى، خاصة إذا كانت المشكلة تخص فتاة في مقتبل العمر.. الأمر الذي يمكن أن يسبب لها مشكلة نفسية.

ولكن ما أسباب نمو الشعر بهذه الطريقة؟

يقول الدكتور أيمن الحسيني: إن هذا النمو أسبابه عضوية تتعلق بهرمونات الجسم، إذ إن زيادة نسبة هرمون الذكورة «هرمون التستوستيرون» الذي يوجد في جسم المرأة بنسبة بسيطة - تؤدي لنمو الشعر بطريقة تشبه الرجال.

ويحدث ذلك للأمراض التالية:

- أكياس المبيض (التكيس المتعدد للمبيض).
- أورام المبيض المفرزة للهرمونات الذكورية.
- مرض العملاقة (زيادة هرمونات النمو) فقد يحدث تغير في المبيض يؤدي لزيادة هرمونات الذكورة.
- زيادة نشاط الغدة فوق الكلوية، إذ يزداد إفراز الكورتيزون الداخلي، وهنا يظهر الشعر بدرجة بسيطة، خاصة في الذقن.

كيف تتخلص المرأة من الشعر الزائد؟
في حالة وجود سبب عضوي يكون العلاج بالهرمونات على حسب نوع الخلل الهرموني، وأحياناً بالجراحة في حالة وجود ورم بإحدى الغدد.

كذلك يمكن عمل الآتي:

- ١ - إذا كان شعر الوجه «منطقة الشارب واللحية» قليلاً، يمكن نزعها، أما إذا كان أكثر غزارة ولونه قاتماً، فيمكن استعمال ماء الأوكسجين لجعل لونه فاتحاً، وغير ملحوظ، وذلك بأن يبلل الشعر بماء الأوكسجين، ثم يعرض الوجه للضوء مدة عشر دقائق.

- ٢ - إذا كان الشعر سميكاً في منطقة صغيرة فيمكن التخلص منه نهائياً لدى طبيب الأمراض الجلدية عن طريق كي جذور الشعر بالإبرة الكهربائية على جلسات.

ويفضل عدم حلاقة الشعر لأن جذوره تبقى فتعطي لوناً مخضراً غير مستحب.

- ٣ - في الحالات الشديدة الانتشار قد يستعمل أقراص الداكتون Aldacton أو حبوب ديان Diane، على أن يتم ذلك تحت إشراف طبي متخصص. ■

نادية عناية الله محمد

التعاسة والقلق.. شعور معظم الأمريكيين



واحد من كل خمسة أمريكيين يعاني من التعاسة والكتابة والإحباط فيما يعاني عدد كبير من الأمريكيين من مستويات عالية من التوتر والقلق.. هذا ما أظهرته دراسات مسحية وإحصائية جديدة.

وقال الدكتور مايكل سيدمان من مستشفى هنري فوردي في بيترويت بولاية ميتشيغن: إنه بالرغم من أن أعراض هؤلاء لا تتفق مع تعريف الاكتئاب المرضي، فإن لهذه الحالات تأثيراً سلبياً على الصحة ونوعية الحياة.

وأظهرت نتائج المسوح التي شملت نحو ألفي شخص في ست مدن أمريكية رئيسية هي: نيويورك، وواشنطن، وسان فرانسيسكو، وهيوستن، ومينوبوليس، وفونيكس أن ١٠٪ من الأشخاص الذين اشتركوا في الدراسة صنفوا حياتهم بأنها متوترة بشكل دائم وأن ١٢٪ تنطبق عليهم خصائص وصفات

الاكتئاب المرضي، في حين أصيب ١٠٪ منهم بما يسمى «تعب المزاج المتكرر» الذي يتميز بصعوبة النوم وانخفاض الشهية والتعب وصعوبة التركيز ونوع من الكآبة.

ولاحظ الباحثون أن المشكلات العائلية، وأزمات المرور، والضائقات المالية، وأجواء العمل الموتر، كانت أبرز وأهم العوامل الشائعة التي أسهمت في ظهور المزاج السيئ، إذ سُجلت أعلى المعدلات لسوء المزاج بين الأشخاص الذين تراوحت أعمارهم بين ١٨ و٢٤ عاماً، ثم بين العاطلين عن العمل وغير المتزوجين والسيدات وأشار الباحثون إلى استراتيجيات فعالة تساعد على التغلب على المزاج السيئ كتغيير عادات الأكل وأخذ فترات هدوء وراحة واسترخاء، والقيام بالأنشطة البدنية والتمارين الرياضية، وممارسة العبادات كالصلاة والتأمل. ■

فهم هذه أمان الكمبيوتر.. فوفاً

في حالة جلوسك أمام أجهزة الكمبيوتر وشاشات التلفاز كل ٤٠ دقيقة يجب أن تقوم بتغيير المكان لمدة ١٠ دقائق ثم يمكن مواصلة الجلوس مرة أخرى لكن بالنسبة لمرضى الصداع النصفي والصرع يجب أن تقل الفترة من ٢٠ دقيقة بدلاً من ٤٠، وذلك حتى لا يتأثر جسمك سلباً بطول الجلوس أمام الكمبيوتر دون حركة. أما بالنسبة لمرضى الصرع من النوع الخاص الذين يُصابون بنوبات صرعية عند التعرض للأنوار المتقطعة غير المنتظمة الساطعة، فيجب عليهم عدم الجلوس أمام التلفاز والكمبيوتر على الإطلاق إلا بعد مضي ٦ شهور على علاجهم من النوبات واختفاء النوبات مدة ٦ شهور، ثم عند الجلوس لابد من ارتدائهم نظارات طبية واقية. ■

د. أيمن إمام



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي ثقت به، واسم صاحبه.

«التكافل» بين الإسلام والفرب

قال الدكتور محمد يوسف موسى في كتابه «الإسلام وحاجة الإنسانية إليه» ما يأتي: «ولعل من الخير أن أذكر هنا، أنني حين إقامتي بفرنسا كانت تخدم الأسرة التي نزلت في بيتها فترة من الزمن فتاة، يظهر عليها مخايل أو علائم كرم الأصل، فسألت ربة الأسرة: لماذا تخدم هذه الفتاة؟ ليس لها قريب يجنبها هذا العمل غير الكريم لكسب ما تقيم به حياتها؟ فكان جوابها: إنها من أسرة طيبة في البلدة، ولها عم غني موفور الغنى، ولكنه لا يعني بها، ولا يهتم بأمورها! فسألت: لماذا لا ترفع الأمر للقضاء للحكم عليه بالنفقة؟ فدهشت السيدة من هذا القول، وعرفتني أن ذلك لا يجوز لها قانوناً!.

وحينئذ أفهمتها حكم الإسلام في هذه الناحية، فقالت: من أين لنا بمثل هذا التشريع؟! لو أن هذا جائز قانوناً عندنا، لما وجدت فتاة أو سيدة تخرج من بيتها للعمل في شركة أو مصنع أو معمل أو ديوان من دواوين الحكومة مثلاً.»

من كتاب «باقات الورد النضرة من حكايات المسلمين العطرة»

اختيار: أيمن أحمد بن عفيف

كيف تعيش مع الناس؟

عش في الحياة كعابر سبيل، يترك وراءه أثراً جميلاً، وعش مع الناس كمحتاج يتواضع لهم، وكمتستغن يحسن إليهم، وكمسؤول يدافع عنهم، وكطيب يشفق عليهم، ولا تعش معهم كذنب يأكل من لحومهم، وكغلب يكر بعقولهم، وكلص ينتظر غفلتهم، فإن حياتك من حياتهم، وبقائك ببقائهم، ودوام ذكرك بعد موتك من ثنائهم، فلا تجمع عليك ميتتين، ولا تؤلب عليك عالمين، ولا تقدم نفسك لمحكمتين، ولا تعرض نفسك لحسابين، ولحساب الآخرة أشد وأنكى. ■

من كتاب «هكذا علمتني الحياة» د. مصطفى السباعي
لينازر زور. بريص. ألمانيا

ماذا تعرف عن كوكب الزهرة؟

كوكب الزهرة هو ثاني اقرب الكواكب من الشمس، إذ يبلغ متوسط بعده عنها ١٠٨ ملايين كيلو متر، وتصل سرعته ٣٥ كيلو متر/ثانية، أما الاختلاف المركزي لمداره فيساوي ٧٪ وهذا يعني أن مداره أكثر دائرية من أي كوكب آخر. ويدور كوكب الزهرة حول الشمس في الاتجاه نفسه الذي تدور فيه بقية الكواكب، ويميل محور دورانه حول نفسه عن العمود على مستوى مداره حول الشمس ٣ درجات فقط، إلا أن هذا الكوكب يدور بشكل عكسي، وهذا ما جعل بعض علماء الفلك يقولون إن محور دوران الزهرة يميل ١٧٧ درجة، وليس ٣ فقط، أي أنه انقلب رأساً على عقب، وهذا الدوران العكسي يجعل الشمس تشرق على الزهرة من جهة الغرب وتغرب من جهة الشرق هذا إذا تمت رؤيتها وذلك لأن سطح الزهرة مغطى تماماً بالسحب. ■

روابي بنت صالح التويجري

إجابة العدد الماضي

من هو : البراء بن مالك.

أقسام الشكر

قال ابن عطاء: الشكر على ثلاثة أقسام: شكر باللسان، وشكر بالأركان، وشكر بالجنان.

فشكر اللسان: التحدث بالنعمة، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا نِعْمَةٌ رَبِّكَ فحَدِّثْ (١١)﴾ (الضحى).
وشكر الأركان: العمل على طاعة الله، قال تعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ (سبا: ١٣).
وشكر الجنان: الاعتراف بأن الله وحده هو المنعم، قال تعالى: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ (النحل: ٥٣) ■

محمد جملان العمري

رَبِّ نَفْسِكَ بِسُوءِ أَدَبِ النَّاسِ مَعَكَ

الجالس على الأرض لا يسقط، والناس لا تفرس كلباً ميتاً، لكنهم قد يغضبون عليك إن فقتهم صلاحاً، أو علماً، أو أدباً، أو مالاً، فانت عندهم مذنب لاتوبة لك حتى تترك مواهبك ونعم الله عليك، وتتخلع من كل صفات الحمد، وتتسلخ من كل معاني النبل، وتبقى بليداً غيباً، صغراً محطماً، والأمر هكذا: اصمد وكن كالجبل لاتؤثر فيه جبات البرد بل يظل شامخاً ثابتاً مؤكداً قدرته على البقاء.

إنك إن أصغيت لكلام هؤلاء، وتأثرت به، دقت آمانياتهم الغالية في تعكير حياتك وتكدير عمرك، لكن اصفح الصفح الجميل، وأعرض عنهم ولاتك في ضيق مما يكررون، واعلم أنه بقدر وزنك يكون النقد، وأن تقدم لك تعريف جميل بك.

إنك لن تستطيع أن تغلق أفواههم، أو تلجم ألسنتهم، ولكن تستطيع دفن أذاهم بتجافيك عنه، بل وتستطيع أن تزيد في فضلك عليهم، كي تربى نفسك وتقوم أعوجاجك.

وأخيراً... إن كنت تريد أن تكون مقبولاً بين الجميع، محبوباً لدى الكل، سليماً من العيوب عند الناس، فقد طلبت مستحياً، وأملت بعيداً! ■

عماد بن سليمان الصقبي. الرياض

لا تكثر بكلام الناس

ما أحد من السن الناس سأل
ولو أنه ذاك النبي المطهر
فإن كان مقدماً يقولون أهوج
وإن كان منفاً يقولون مبذر
وإن كان صوماً وبالليل قائماً
وإن كان منطقياً يقولون مهذر
لا تكثر بالناس في المدح والثناء
ولا تخش غير الله... فالله أكبر ■
صالح بن قاسم العادي - يافع الربيعي - البحرين

القلب الميت.. والحي

القلب الميت لا ترد عليه الهواجس والوساوس
المنافية للدين لأنه قلب ميت هالك لا يريد
الشیطان منه أكثر مما هو عليه..
أما إذا كان القلب حياً وفيه شيء من
الإيمان فإن الشيطان يهاجمه مهاجمة لا هودة
فيها ولا ركود، فيقذف عليه من الوسواس
المنافضة لدينه ما هو أعظم من المهلكات، فإذا
استسلم له العبد حاول أن يشككه في ربه، وفي
دينه، وفي عقيدته فإن وجد في القلب ضعفاً
وانهزاماً استولى عليه حتى يخرج من الدين
وإن وجد في القلب قوة ومقاومة انهزم وعاد
مندحراً خاسئاً ■

أحمد الديني

صلاح الخواطر والأفكار

مبدأ كل علم نظري وعمل اختياري هو
الخواطر والأفكار، فإنها توجب على التصورات،
والتصورات تدعو إلى الإرادات، والإرادات
تقتضي وقوع الفعل، وكثرة تكراره تقتضي
العادة، فصلاح هذه المراتب بصلاح الخواطر
والأفكار، وفسادها بفسادها، فصلاح الخواطر
بأن تكون مراقبة لوليها، وإلهها، صاعدة إليه
دائرة على مرضاته ومحبتة، فإنه سبحانه به كل
صلاح، ومن عنده كل هدى، ومن توفيقه كل
رشد، ومن توليه لعبده كل حفظ، ومن توليه
وإعراضه عنه كل ضلال وشقاء، فيظهر العبد
بكل خير وهدى ورشد بقدر إثبات عين فكرته في
آلته ونعمه، وتوحيده وطرق معرفته، وطرق
عبوديته، وإنزاله إياه حاضراً معه مشاهداً له،
ناظراً إليه، رقيباً عليه، مطلعاً على خواطره
وإرادته، وهمه ■

من كتاب «الفوائد» لابن القيم

عمر عون آل هادي

صلوات
عليه

قالوا في وصف الرسول

الله بهم ملائكته، لأنهم قطعوا كل الجوانب
الأرضية وكل إغراءات هذه الدار العاجلة،
ومشوا وراء نبيهم ﷺ المتقاني في مرضاة ربه،
الناشد لوجهه الكريم سبحانه وتعالى، ولا
يعرف محمد ﷺ من احتبس في سجن الدنيا
أو قعد عن نصرة الحق والخير..
ويقول حسان بن ثابت - رضي الله عنه :-
وأفضل منك لم تر قط عيني
وأجمل منك لم تلد النساء
خُلِقَتْ مبرأ من كل عيب
كانك قد خُلِقْتَ كما تشاء ■
موسى راشد العازمي - صباح السالم - الكويت

يقول البوصيري في قصيدته «البردة» :
محمد سيد الكونين والثقلين
والفريقين من عرب ومن عجم
هو الحبيب الذي تُرجى شفاعته
لكل هول من الأموال مُقتحم
فإق النبيين في خُلُق وفي خُلُق
ولم يدانوه في علم ولا كرم
فإن فَضَلَ رسول الله ليس له
حد فيعرب عنه ناطق بفم
نمبلغ العلم فيه أنه بشر
وأنه خير خلق الله كلهم
ويقول الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله :-
إن محمداً ﷺ أنشأ جيلاً من الناس يباهي

مفاتيح الخير



مفتاح الرزق: السعي مع
الاستغفار والتقوى.
مفتاح العز: طاعة الله
ورسوله.
مفتاح الاستعداد للأخرة:
قصر الأمل.
مفتاح الرحمة: الإحسان في
عبادة الخالق، والسعي في نفع
عبيده.
مفتاح كل خير: الرغبة في الله
والدار الآخرة. ■
عبد اللاوي نعيم - الجزائر

مفتاح الصلاة: الطهور..
مفتاح البر: الصدق..
مفتاح النصر: الصبر..
مفتاح المزيد: الشكر..
مفتاح الإجابة: الدعاء..
مفتاح الحج: الإحرام..
مفتاح العلم: حسن السؤال
والإصغاء..
مفتاح الرغبة في الآخرة: الزهد
في الدنيا..
مفتاح الإيمان: التفكير في
يات الله، ومخلوقاته..

زيارة

- زر السجن مرة في العمر لتعرف فضل الله عليك في الحرية.
- وزر المحكمة مرة في العام لتعرف فضل الله عليك في حسن الخلق.
- وزر المستشفى مرة في الشهر لتعرف فضل الله عليك في الصحة والمرض.
- وزر الحديقة مرة في الأسبوع لتعرف فضل الله عليك في جمال الطبيعة.
- وزر المكتبة مرة في اليوم لتعرف فضل الله عليك في العقل.
- وزر ربك كل أن لتعرف فضله عليك في نعيم الحياة. ■

فاطمة بنت ناصر - أم الشهداء - الرس

طفولتهم في طلب العلم

هذه مواقف للسلف الصالح تبين كيف كانوا
يطلبون العلم، ويتحملون من أجله المشاق:

١. سفيان بن عيينة :

لو رأيته ولي عشر سنين، طولي خمسة
أشبار، ووجهي كالدينار، وأنا كشعلة نار،
ثيابي صغار، وأكامي قصار، وذيلي بمقدار،
ونعلي كآذان الفار، اختلف إلى علماء
الأمصار، اجلس بينهم كالسمار، محبرتي
الجوزة، ومقلتي كالجوزة، وقلمي كاللوزة، فإذا
دخلت المجلس قالوا: أوسعوا للشيخ الصغير،

ثم تبسم ابن عيينة وضحك.

٢. مالك بن أنس :

كانت أمه تلبسه ثياب العلم ثم تقول له:
« اذهب إلى ربيعة فتعلم من أدبه قبل علمه ».

٣. الإمام الشافعي :

قال - رضي الله عنه - : « لم يكن لي مال،
وكنْتُ أطلب العلم في الحداة - أي في مستهل
عمره وكانت سنة ثلاث عشرة سنة - وكنْتُ
أذهب إلى الديوان أستوهب الظهور - أي ظهور
الأوراق المكتوب عليها - فأكتب فيها » ■

من كتاب : « إحياء علوم الدين »

سيد مصطفى جويل - الرياض

أزمة أمة

الأزمة التي تحيط بالامة، وتأخذ بخناقها لها جوانب عديدة، ومظاهر شتى، غير أن أهم جوانبها - في رأيي - الجانب الخلقي، فالأزمة في الامة أزمة اخلاق قبل أي شيء آخر، لأن الاخلاق ضوابط تكبح جماح النفس، وتمنعها من التردّي في الرزايا والدنايا، لقد رفض أبو سفيان - في جاهليته - أن يكذب على رسول الله ﷺ، وأن يتقول عليه ما ليس فيه، أمام هرقل حين سأله عنه، كما جاء في صحيح البخاري، رفض أن يكذب على رسول الله ﷺ حتى لا يؤثر عنه أنه كذب مرة، فمنعه الضابط الخلقي من الوقوع في جريمة الكذب، وجعفر بن أبي طالب في غريته وهجرته في الحيشة، رفض أن يمالئ أو يغير مما يعتقد أمام النجاشي وبطارقته، حين كادت لهم قريش ويعث في أثرهم عبدالله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص ليردوهم إلى بلدهم ليفتنهم الجاهليون من أهل مكة عن دينهم، وعلى الرغم من دقة الموقف وخطورته فقد رفض جعفر بن أبي طالب أن يساوم على مبدئه، حينما أخبر هذان الرسولان النجاشي بأن المسلمين يقولون أن عيسى بشر وليس به، واستدعى جعفر ليمثل أمام النجاشي في محاكمة علنية بحضورها البطارقة بعد أن أعطوا الهدايا ليكونوا عوناً للرسولين في رد المسلمين إلى مكة. وتقدم جعفر وهو ينوي ألا يقول حرفاً واحداً غير ما يعلمه من رسول الله عن المسيح عيسى ابن مريم. وقرأ على النجاشي صدر سورة مريم حتى بلغ قوله: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾ (٢٣) وجعلني مباركا أين ما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً (مريم)، فلم يتردد جعفر ولم يساوم أمام الضغوط ولم يقبل أنصاف الحلول، ولم يكذب ولم يفتر على الله كذباً، ولم يخن أو يبدل أو يغير أمام دقة الحدث وبشاعة المؤامرة. فما الذي منعه من ذلك؟ منعه أخلاق الإسلام التي لا تقبل الخيانة ولا تقر الكذب، وتأبى على المسلم أن يعطي الدنية في دينه، وحين كان المسلمون متمسكين بهذه الاخلاق كانوا على قمة الحياة ولم ينزلوا إلى سفحها إلا عندما تخلوا عن دينهم وأخلاقهم، فلم يعد هناك ضابط نفسي يمنعهم من الانحراف، ولا عامل خلقي يحميهم من السقوط في سيئ التصرفات.

وقد طفا ذلك على سطح الحياة الآن وزحف حتى وصل إلى أماكن، لم يكن الإنسان يتخيل أن يصل إليها، لقد وصل إلى بيت الله الحرام الذي جعله الله مثابة للناس وأماناً، ومن خلال قضاء ليلة واحدة في بيت الله الحرام استطعت أن أتأكد وأثبت من أن أزمة هذه الامة أزمة اخلاق وتصرفات. وليست أزمة أنظمة وقوانين، فهناك ترى تصرفات كثيرة من المثقفين لا تختلف عن تصرفات عامة الناس ممن لا نصيب لهم من العلم والثقافة، لقد كنت أقف في طابور طويل في محاولة مني لتقبيل الحجر الأسود، مع من أعتمر معهم من اهلي تلبية لطلبهم، وإذا بواحد من الناس يتجاوز الصف الطويل ويأتي مخترقاً الجموع ليكون قريباً من الحجر الأسود، وسألته: عما ميزه عن عامة الناس الذين يقفون في هذا الصف الطويل، وفيهم الشيخ الكبير والطفل الصغير والمرأة كذلك. فما كان منه إلا أن احمر وجهه خجلاً، وانصرف عني بعيداً، لكن أخلاقه التي سمحت له باختراق الصفوف ما زال يحملها بين جنبيه، وسيعود بها معه إلى بلده ليمارس نقائص تحسب على الإسلام، ويعتبرها الأعداء مهانة للمسلمين. ولقد حاول آخرون مثل محاولته، وحين سألتهم مثل سؤاله، أجابوا بأن كل الناس في فوضى، فلماذا هم وحدهم الذين يسألون؟

وتصرفات الناس وسلوكهم في الحرم أمر بالغ في مجافاة الرحمة عن المؤمنين والضعفاء، حتى وإن أنزلوا بهم الأذى، ولولا التحلي بالصبر لحدث بين الناس ما لا تحمد عقباه من الشجار أو السباب أو الخصام. وذلك للتصرفات غير المسؤولة التي يقوم بها البعض، وتشعر معها أنها بعيدة عن أدب الاجتماع بين المسلمين، وأنها بعيدة عن أدب المساجد في الإسلام، فضلاً عن أن يكون هذا المسجد هو بيت الله الحرام. لقد كره الإسلام للمرء أن يتخطى الصفوف في المسجد حتى لا يؤذي المصلين، وفي بيت الله من هذا الكثير مما لا تستدعيه ضرورة ويمكن بشيء من حسن التعامل تلافيه واجتنابه.

لقد حث الإسلام المرء على أن يكون توبه نظيفاً ونعله كذلك، وأخبر رسول الله ﷺ أن الله جميل يحب الجمال، ومع هذا تجد من يؤم المسجد الحرام بملبس لا يرضى أن يذهب به إلى عمله أو متجره أو سوقه، ولكنه يقبل أن يأتي به إلى المسجد الحرام، لقد حمدت الله كثيراً على أن غير المسلمين لا يدخلون إلى المسجد الحرام إلا لرأوا من سلوك المسلمين ما ينفر ويبعد عن الإسلام. والأمر غير محتاج إلى نظام يفرض أو سلطان يراقب ويحاسب، فقصاص البيت الحرام أحد شخصين: إما عالم وعليه أن يعمل بعلمه، وأن يكون قدوة لمن حوله ولو لم يعرفوا اسمه أو يرافقوه في سكنه، وإما جاهل وعلى علماء الإسلام في بلده أن يعلموه مبادئ أدب الاجتماع مع الناس، ومبادئ آداب المسجد، كما يعلمونه أركان الحج أو العمرة، ثم على كل مسلم أن يستشعر أنه يمثل الإسلام في بيت الله الحرام، وأن كل تصرف مجاف للذوق أو الحضارة لن يشب للشخص القائم به وإنما سينسب إلى الإسلام. فهل يعي المسلمون ذلك؟



بقلم الشيخ الدكتور
جاسم بن محمد بن مهلهل الياسيني

إن صلح القلب صلحت
الجوارح والأعمال، وسلمت
الحياة من العطب، فالقلب
موضع نظر الرحمن، وهو
العضو الذي ينبغي أن
يوجه إليه كل اهتمام، وإذا
التفت القلوب على أمر
واقفت عليه قامت بينها
موجات أثيرية تكشف
الطريق أمام جموع المؤمنين
وجماهير الموحدين.